

حزب الأولياء الأربعين

المستغيثين بسيد المرسلين

صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه أجمعين

ملحق به

استغاثات الصحابة والأئمة الأربعة الأعلام

وعلماء الأمة وقدوتها وسلفها الصالح

تأليف

يوسف إسماعيل النبھاني

قرأه وقدم له

د. أحمد عمر هاشم

إعداد

محمد خالد ثابت

الحمد لله رب العالمين
والصلاة والسلام على
سيدنا محمد وآله الطيبين
الطاهرين

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وصحبه، وبعد فإن الله تعالى بين عبادته أولياء، هم حجة الله على خلقه، والدعاة إلى دينه انهم العلماء العاملين، الذين أخبر عنهم النبي ﷺ فقال: "علماء أمتي كأنبياء بنى اسرائيل، من رآهم أخذ بأنوارهم، وجميل صفاتهم..

انظر مثلاً إلى الأمير شكيب أرسلان، لما قابل السيد الشريف السنوسي وعائشه عن قرب كتب عنه مابين للجاهل أنه مبالغة، بل إنه يقول ان لم يوف السيد حقه لذلك فهو بصدد كتابة مؤلف كبير عنه، ويختتم هذا الفصل الذى اسماه "بقية السلف الصالح وخاتمة المجاهدين سيدى أحمد الشريف السنوسى رض الله عنه" بهذا الدعاء: اللهم إن كان من أجلّ العارفين بك، وأبر القائمين بأوامرك ونواهيك، وأشدّ المحبين لعيالك خلق الله، وأصلب المتمسكين بكلمتك الحق، وانه كان القدوة المثلى بين خلائقك، والحجة الوثقى بحقائقك، والرجل الذى أدى إلى آخر نفس من أنفاسه جميع الواجب عليه لدينه ولقوله ولناسه وللإنسانية التى كان لها مثلاً، فأعل درجته يارب فى جوار قدسك ونور وحشة قبره بأنسك.(أنظر حاضـر العالم الاسلامى ٣٩٦/٤ ط دار الفكر العربى بيروت)

والشيخ عبد الرازق البيطار بعد أن أطنب فى وصف مآثر وفضائل الأمير عبد القادر الجزائرى يعترف بعجز قلمه عن وصف صفاته ويقول: فهبهات أن يصفه الواصف وإن أطال الكلام، أو أن يحكيه العارف وإن ملأ بطون الدفاتر وبرى أسنة الأقلام (أنظر حليه البشر فى تاريخ القرن الثالث عشر للشيخ عبد الرازق البيطار ٨٨٤/٢ طبعة دار صادر بيروت)

وهذا القاضى حسن عاكسن يقول عن السيد أحمد بن

أدریس: وكان رضى الله عنه سلفاً من السلف.. يقصر عن التعبير عن شرح فضائله قلمى ولسانى.. وعلى الجملة فإنه ملك العلم بأزمته، والعرفان بلكيانه وجزئياته، وأيم الله الذى خلقه فى أحسن تقويم، وحباه هذا الفضل أنه ما شاهدهته خصوصاً إذا خاطبته إلا رأيت العلم والعرفان يلوحان من شمائله، ورأيت علماء الدهر عيالاً على فضله، وقرأت نسخة التقوى من وجهه والحاظه فاقتنصت شوارد الفادة من ألفاظ وكرت قول ابن الرومى:

اولا عجائب صنع الله ما ثبتت ملك الفضائل فى لحم وفى عصب

(انظر المنتقى النفيس فى مناقب سيدى أحمد بن أدریس للشيخ صالح الجعفرى ص ٣٨ ط دار جوامع الكلم القاهرة)

وهذا ابن تيمية يقول لابن عطاء الله السكندرى: أشهد أنى ما رأيت مثلك فى مصر ولا فى الشام حباً لله او فناءً فيه، أو نصياً لأوامره ونواهية . انظر مناظرات ابن تيمية مع فقهاء عصره للدكتور سيد الجميل ط دار الكتاب العربى بيروت)

والشيخ تقى الدين بن دقيق العيد يقول عن الشيخ أبو الحسن الشاذلى رضى الله عنه (طبقات الشعرانى ٤/٢)

وهذا جعفر الخلدى يصف الإمام الجنيد فيقول: لم تر فى شيوخنا من اجتمع له علم وحال غير أبى القاسم الجنيد، كانت له حال خطيرة وعلم غزير، فإذا رأيت حاله رجحته على علمه، وإذا رأيت علمه رجحته على حاله (انظر صفة الصفة لابن الجوزى ٤١٧/٢ ط دار المعرفة بيروت)

وسفيان الثورى كان إذا ذكر داود الطائى قال: أبصر الطائى أمره (صفة الصفة ١٣٧/٣) ولما سعى الوشاه بذى النون المصرى لدى الخليفة المتوكل وأمر بإحضاره من

مصر إلى بغداد، فلما رآه أخذ بحاله، وكان المتوكل بعد ذلك إذا ذكر بين يديه أهل الورع يبكي ويقول: إذا ذكر أهل الورع فحيهلا بذى النون (انظر الرسالة القشيرية ٥٤/١ تحقيق د. عبد الحليم محمود ومحمود بن الشريف ط دار الكتب الحديثة القاهرة)

وهذا بشر الحافي كانوا يقولون ان اسمه بين الناس كأنه اسم نبى .

(انظر حلية الاولياء لحافظ أبى نعيم ٣٣٦/٨ ط دار مكتبة الخانجي القاهرة)

وقال مغلد بن الحسين - وقد ذكر عتبة الغلام وصاحبه يحيى الواسطى - فقال: كأنما ربّتهم الأنبياء (الحلية ٢٣٥/٦)

وهذا معروف الكرخى وقد دُكر فى مجلس الإمام أحمد بن حنبل فقال بعض من حضره: هو قصير العلم، فقال الإمام أحمد: أمسك عافاك الله، وهل يراد من العلم إلا ما وصل إليه معروف؟ (انظر طبقات الحنابلة القاضى ابن أبى يعلى ٣٨٢/١ ط دار احياء الكتب العربية القاهرة)

وهذا الربيع بن خيثم كان عبد الله بن مسعود رضى الله عنه إذا نظر إليه قال: لو رآك رسول الله ﷺ لأحبك ولأوسع لك إلى جنبه، ثم يقول: {وبشر المختبين} (صفة الصفوة ٦٠/٣)

إن من عرفهم - ولو بالقراءة عن أخبارهم فى الكتب - لا يملك إلا أن يتساءل فى دهشة عظيمة، إن كان هؤلاء هكذا، فكيف كان سيدهم، وقودتهم، والنور الذى أضاء لهم؟ كيف كان إذن رسول الله ﷺ ؟

هذا مالا يحيط به علم الناس ولا تطبقه مداركهم، فإن الصالحين منذ بدء الخلق إلى يوم القيامة مجتمعون لا يبعدلون قطرة واحدة فى بحر صفاته وعلومه وأنواره صلى الله عليه

ولآله وسلّم، وكيف يصفون من كان خلقه القرآن، والقرآن لا تنقص عجائبه ولا تغنى فضائله، كيف يعرفون قدر من مدحه ربه سبحانه وتعالى فقال {وإنك لعلى خلق عظيم} وأعطاه ما لم يعط أحداً من العالمين {ولسوف يعطيك ربك فترضى} كيف يصف الناس مقام هذا النبی العظيم، وكيف يمكنهم مدحه مهما قالوا وهم من ضعف خلقوا وبالعجز وُصفوا. كيف توزن كلماتهم فى ذلك مهما بلغت مع كلام الله عز وعلّا.

أخلاى من يحص مديح محمد وفى مدحه كتب من الله
تقرأ

أُمدح من أثنى الإله بنفسه عليه فكيف المدح من
بعد ينشأ

إن قصارى ما يمكن أن يصفه الناس به هو قول الأمام
البوصيرى:

فإن فضل رسول الله ليسر له حد فيعرب عنه ناطق
بفم

لذلك كانت أشنع كلمة قالها عالم مسلم هى كلمة ابن تيمية
لما قال عن كتاب الشفا بتعريف حقوق المصطفى I للقاضى
عياض الذى يبين فيه بعضاً من فضائل النبی I : غلا هذا
المغيربى (*)

وماذا عن القاضى عياض - أو أهل الأرض جميعاً لو
تحولوا إلى مداح له I - أن يقولوا حتى يقول قائل: بالغ الناس
فى وصف فضائله I. والله لو قر فى القلب عظمة الله تبارك

(*) فهرس الفهارس لكتانى ٢٧٧/١

وتعالى لو قر فيه أيضا عظمه كلامه، ولا ستقر فى القلب
عظمة من قيل فيه هذا الكلام.

كذلك ادعى ابن تيمية أن السفر لزيارة النبى ٢ محرم
بالاجماع (!) وأن الصلاة لاتقصر فيه لعصيان المسافرين به،
وأن سائر الأحاديث الواردة فى فضل الزيارة موضوعه(**)

وكذلك منع ابن تيمية الاستغاثة برسول الله ٢ ، وقد كتب
الإمام ابن حجر الهيثمى كتابا للرد عليه اسمه الجوهر المنظم
قال فيه: من خرافات ابن تيمية التى لم يقلها عالم قبله وصار
بها بين الناس أهل الاسلام مثلة أنه أنكر الاستغاثة والتوسل
به ٢، وليس ذلك كما أفتى به، بل التوسل به ٢ حسن فى كل
حال قبل خلقه وبعد خلقه فى الدنيا والآخرة(انظر شواهد
الحق ١٣٦)

وقد حدث لقاء بين ابن تيمية وابن عطاء الله السكندرى
الذى قال له: أما آن لك يافقيه أن تعترف أن الاستغاثة هى
الوسيلة والشفاعة، وأن الرسول ٢ يستغاث ويتوسل به
ويستشفع؟ فقال ابن تيمية: أما الاستغاثة ففيها شبهة الشرك
بالله تعالى. فقال له ابن عطاء الله : إنك كمن أفتى بتحريم
العنب لأنه ذريعة إلى الخمر، ونخص الذكور غير
المتزوجين سدا للذريعة إلى الزنا
(انظر مناظرات ابن تيمية مع فقهاء عصره للدكتور
الجميلى نشر دار الكتاب العربى بيروت)

(**) كتب الامام التقي السبكي كتاباً فى الرد على ابن تيمية فى موضوع
الزيارة اسمه "شفاء السقام فى زيارة قبر النبى عليه الصلاة والسلام طبع
عدة طبعات، وطبع حديثا بالقاهرة بدار جوامع الكلم فارجع إليه(٤)

وقد تصدى لابن تيمية كثيرون من علماء عصره، وآخرون انتصروا له، وفي هذا يقول الكتاني: وهو من الأفراد الذين كثر الخبط في شأنهم بين مكفر وبين ذاهب به إلى منزلة المعصومين، والانصاف منه قول الحافظ ابن كثير: "كان من كبار العلماء وممن يخطئ ويصيب، لكن خطؤه بالنسبة إلى صوابه كنقطة في بحر لجي، وخطؤه أيضا مغفور له كما في الصحيح أهـ" وقال الحافظ الذهبي في حقه من تذكرة الحافظ بعدما أطراه: "رأيت له بعد موته ضامات حسنة، وقد انفرد بفتاوى نيل من عرضه لأجلها، وهي مغمورة في بحر علمه، فإله يسامحه ويرضى عنه، فما رأيت مثله، وكل واحد يؤخذ من قوله ويترك أهـ"

(فهرس الفهارس للكتاني ٢٧٦/١)

وقد كان من الممكن لهذه الهفات أن تنس مع الزمن ولا يذكر له إلا حسناته الكثيرة وعلومه الجمة لولا أن قيض الله - جلت حكمته - لهذه الهفات من استخراجها من بين متون الكتب، ووصفها تحت المجهر المكبر، وجعل منها قاعدة بنى عليها دينه كله، ومقياساً يحكم به على عقيدة الأمة.

يقول العلامة الشيخ أحمد زيني رحلان: كان الشيخ ابن عبد الوهاب صاحب الدعوة الوهابية يخطب للجمعة في مسجد الدرعية ويقول في كل خطبة: ومن توسل بالنبي فقد كفر (انظر الدرر السنية في الرد على الوهابية ص ١٣٧ ط دار جوامع الكلم بالقاهرة)

وقد كفر هو وفرقته الأمة بسبب الاستغاثة برسول الله ﷺ، وزيارة قبره الشريف، والاحتفال بالمولد النبوي، وقراءة البردة ودلائل الخيرات وغيرها من المدايح النبوية وكتب الصلاة على النبي ﷺ، وكذلك الصلاة على النبي عقب الأذان

وفى تكبيرات العيد، وإطلاق لفظ السيادة على سيد الأولين
والآخرين I وغير ذلك مما هو هذا القبيل .

وقد تصدى كثير من العلماء لهذه الدعوة فى نشأتها،
وردوا على صاحبها وكان ممن تولى الرد عليه أحد أسيخاه
وهو الشيخ محمد بن سليمان الكردى الذى قال له فى رسالة
بعث بها إليه: يا ابن عبد الوهاب سلام على من اتبع الهدى،
فإنى انصحك الله تعالى أن تكف لسانك عن المسلمين ولاسبيل
لك إلى تكفير السواد الأعظم من المسلمين وأنت شاذ عن
السواد الأعظم، فنسبة الكفر إلى من شاذ عن السواد الأعظم
أقرب لأنه أتبع غير سبيل المؤمنين(انظر شواهد الحق ١٧٦)

ولايزال إلى يومنا هذا يحمل هذا الميراث المقيت أناس
قاموا على شئون الدعوة والإرشاد والفتوى فى أرض
الحرمين الشريفين، يكفرون المسلمين بحجة المحافظة على
التوحيد، وليس من جريمة ترتكب على ظهر الأرض إلا
وهى مستترة وراء زخرف من القول.

ولما طبع الشيخ السيد محمد بن علوى المالكى كتابه القيم:
"الذخائر المحمدية"(*) وجمع فيه شذرات من كتب السلف

فى فضل رسول الله I وبعض ما وهبه الله تعالى له، وضمنه
أيضاً بعض ابحاث متعلقة بذلك هاجمه القائمون على الدعوة
والإرشاد فى المملكة أشد هجوم، بل كتبوا كتاباً عنوانه
"حوار مع المالكى فى رد منكراته وضلالته" طبعت منه
أعداد كبيرة ووُزِع مجاناً على حجاج بيت الله الحرام، وجاء
فى مقدمته التى كتبها الرئيس العام لإدارة البحوث العلمية
والافتاء والدعوة والإرشاد هذا الكلام:

(*) انظر الذخائر المحمدية طبع دار جوامع الكلم القاهرة

وقد ساءنى كثيراً وقوع هذه المنكرات الشنيعة والتي بعضها كفر بواح من محمد علوى المذكور، كما أثار بما نشره فى كتبه من ضلالات وشركيات وبدع منكرة كثيراً من أهل العلم وفى مقدمتهم هيئة كبار العلماء حيث أصدروا قرارهم رقم ٨٦ بتاريخ ١١/١١/١٤٠١هـ

باستنكار ما اتجه إليه مذكور من الدعوة إلى الشرك بالله سبحانه وتعالى والدعوة إلى البدع والمنكرات والضلالات والبعد عما عليه سلف هذه الأمة من سلامة العقيدة (**)

وقال مؤلف الكتاب فى تقديمه: لقد تتابعت سموم هذا الضال المضل على العقيدة السلفية بما ينشره من مؤلفات أطمها وأغمها وأكثرها بلاء ومقتا وفحشا كتابه "الذخائر المحمدية" وآخرها فيما علمنا ونرجوا أن يكون آخرها فى مجال الدعوة إلى البدع والضلالات رسالته البتراء المسماه "حول الاحتفال بالمولد النبوى الشريف" (ص ٨)

(٤)

مدخل إلى هذا الكتاب

اعلم أيها القارئ الكريم أن هذا الكتاب الذى بين يديك هو جزء من كتاب الإمام النبهانى شواهد الحق فى الاستغاثة بسيد الخلق ^٢ وهو من الكتب التى تقوم شاهداً لصاحبها على صدق نيته وعلو همته ومن أولى بذلك منه وهو من عُرف ممن ملك حب الله ورسوله عليه قلبه، ولقد صدق أمير الشعراء أحمد شوقى لما قال فى قصيدته نهج البردة: "وصادق الحب يملئ صادق الكلم" وقد قرظ هذا الكتاب أئمة العلماء من ذلك من

(**) حوار مع المالكي تأليف عبد الله ابن سليمان بن منيع، طبع على نفقة بعض المحسنين، وقف لله تعالى ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م

قاله العلامة الشيخ الببلاوى المالكى شيخ الجامع الأزهر السابق: وقد منّ بيده الخير والهداية إلى طريق الإرشاد باطلاعى على هذا الكتاب الذى أرجو أن يكون وسيلة لمؤلفه فى بلوغ الدرجات العالية والمنازل الرفيعة {يوم تبيض وجوه وتسود وجوه} فإنه على ما أرى أحسن ما وألف فى هذا الموضوع الذى كثر النزاع والتخاصم فيه فى هذه الأيام، فجزى الله مؤلفه أحسن الجزاء وكتب العلامة شيخ مشايخ الحنفية ومفتى الديار المصرية سابقاً الشيخ عبد القادر الرفاعى فقال: اطلعت على الكتاب المسمى بشواهد الحق فى الاستغاثة بسيد الخلق ٢ لمؤلفه العلامة الهمام الشيخ يوسف النبهانى فإذا هو عين الصواب مؤيداً بالسنة والكتاب، دلائله معضدة وبراهينه مشيدة، فيجب الاستظلال بظله الظليل، ويكون حقاً عليه التعويل لأنه الحق الذى يرجع إليه فجزى الله مؤلفه أحسن الجزاء (شواهد الحق ١٢)، وقال شيخ الإسلام شيخ الجامع الأزهر الشيخ عبد الرحمن الشربنى: وقفت على كتاب شواهد الحق فى الاستغاثة بسيد الخلق فإذا هو شاهد عدل أت بالقول الحق والكلام الفصل، جدير بأن يوسم كما وسمه مؤلفه بشواهد الحق حجة قائمة على طائفة الضالين المضلين، صارم فى نحر المبتدعة الملحدتين، تحيا به السنة وتموت به البدعة (شواهد الحق ١٢) وقد كتب المؤلف فى المقدمة تعريف موجز بالكتاب وفصوله فقال:

أما بعد: فهذا كتاب فى بابيه فريد، ما على حسنه من مزيد. أسأل الله العظيم رب العرش الكريم أن يجعله خالصاً لوجهه الكريم، ويكفنى وإياه كل ذى فهم سقيم وخلق ذميم ورأى فى الدين غير مستقيم، وأن ينفعل به النفع التام العام ويجعله من

أعظم الوسائل إلى سعادتي في الدنيا والبرزخ ويوم القيامة،
ولكثره ماحواه من الشواهد والشهود على مشروعية
الاستغاثة بصاحب المقام المحمود، I سميته:

شواهد الحق في الاستغاثة بسيد الخلق

{ويستنبئونك أحق هو قل إى وربى إنه لحق } ولم أتعرض
في الأسم لذكر الزيارة، لأنها من جملة أنواع الاستغاثة
وأفضلها وأنفعها وأكملها فهي داخله فيها، وقد رتبته على
مقدمة وثمانية أبواب وخاتمة.
وذكر ما تحتويه المقدمة والفصول الثمانية فمن شاء فليراجع
الكتاب.

* * *

وقد طبع حزب الاستغاثة بسيد السادات I عدة طبقات
معظمها ضمن كتاب مفرج الكرب الذى يشتمل على الحزب
وثلاث كتب آخر. أما هذه الطبعة فهي تحتوى على حزب
الاستغاثات واحده، ولكنا اعقبناه بفصلين نقلنا فيه بعض
الحكايات من الباب السادس من شواهد الحق، ثم فصل آخر
به بعض الاستغاثات الشعرية لعدد من الصحابة والأئمة
والأعلام وعلماء الأمة وسلفها الصالح مأخوذة في معظمها
من الفصل الثامن من شواهد الحق، وقد رأينا إتماماً للفائدة أن
نضيف فصلاً جديداً فيه تعريف بأصحاب الاستغاثات
الشعرية فيما عدا الصحابة والأئمة أصحاب المذاهب الفقهية
المعمول بها في الأمة، لأنهم ليسوا في حاجة إلى التعريف
بهم حتى يدرك القارئ أن الاستغاثة برسول الله I وهو نهج
الأمة الذى صارت عليه منذ كان رسول الله I يروح ويغدو

بينهم وبعد وفاته ٢ (*)

ولعل خير ما نختم به هذه المقدمة هذه السطور من مقدمة الإمام النبهاني رضى الله عنه لكتاب شواهد الحق .وقال:
فاعلم أيها المؤمن المقصر مثلى فى الأعمال وقد حمل من الأوزار أثقال كالجبال أنا معاشر المؤمنين المقصرين المذنبين الخاطئين ليس لنا وسيلة إلى رب العالمين بعد كرمه الذى عم الخلائق أجمعين إلا عبده الأكرم حبيبہ الأعظم سيدنا محمد ٢ ، فنسأله تعالى بهذا النبى الكريم الرؤف الرحيم أن يغفر ذنوبنا ويفرج كربنا ويبلغنا من كل خير فى الدنيا والآخرة مطلوباً . وينعم علينا فى الدارين من جلائل نعمه الغرر بما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر، اللهم أنا نتوسل بجاهه لديك أن تجعلنا من أحب عبيدك إليه وإليك وأنت ترزقنا رضاك ورضاه فى جملة المؤمنين والأمنين فى الدنيا والبرزخ ويوم الدين، وأن تفعل مثل ذلك بمشايخنا وذرائعنا ومحبينا جميع أصولنا وفروعنا وحواشيها.

اللهم أَرْضِ عن الإمام النبهاني وجزاه عنى وعن الإسلام والمسلمين خير الجزاء، وصلى اللهم وسلم وبارك على حبيبك سيدنا محمد وآله كما أنت أهلكه ، وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين.

(*) جاء فى البداية والنهاية لابن كثير، وتاريخ الرسول والملوك للطبرى والكامل لابن الأثير أن شعار المسلمين يوم اليمامة كان "يا محمداه"

(٢) قصة فى العودة إلى الحق

عن مذهب المبتدعين(*)

عن صالح بن على يعقوب الهاشمى قال: حضرت المهتدى بالله أمير المؤمنين وجلس للنظر فى أمور المظلومين فى دار العامة. فنظرت إلى قصص الناس تقرأ عليه من أولها إلى آخرها؛ فيأمر بالتوقيع عليها. وينشأ الكتاب عليها وتحرير، وتختتم وترفع إلى صاحبها بين يديه. فسرّنى ذلك؛ واستحسنّت ما رأيّت. فجعلت أنظر إليه؛ ففطن ونظر إلىّ، فغضضت عنه، حتى كان ذلك منى ومنه مراراً ثلاثاً: إذا نظر غضضت

(*) من كتاب التوابين للإمام موفق الدين ابراهيم قدامه المقدسى ص ١٩٤ طبعة دار الكتب العلمية بيروت تحقيق عبد القادر الأرناؤوط، والهوامش المثبتة هنا منقولة عنه: (١) هو هارون (الواثق بالله) بن محمد (المعتصم بالله) بن هارون الرشيد العباسى، أبو جعفر (٢٠٠ - ٢٣٢) من خلفاء العباسية بالعراق، ولد ببغداد، وولى الخلافة بعد وفاة أبيه سنة (٢٢٧هـ) فامتحن الناس فى خلق القرآن، وسجن جماعة، والظاهر أنه تاب عن ذلك فى آخر عمره، ومات فى سامراء، وكان كثير الاحسان لأهل الحرمين، حتى قيل: إنه لم يوجد بالحرمين فى أيامه سائل.

(٢) هو محمد بن هارون الواثق بن محمد المعتصم بن هارون الرشيد، أبو عبد الله المهتدى بالله العباسى من خلفاء الدولة العباسية (٢٢٢-٢٥٦هـ) ولد فى القاطول بسامراء، وبويع له بعد خلع المعتز سنة (٢٥٥هـ). وكان حميد السيرة، فيه شجاعة، بأخذ عمر بن عبد العزيز فى الصلاح، مدة خلافته أحد عشر شهراً وأيام.

وإذا شُغِلَ نظرت. فقال لى: يا صالح! قلت: لبيك يا أمير المؤمنين! وقمت قائماً. فقال: فى نفسك مئاً شئ تريد - أو قال - تحب أن تقوله؟ قلت: نعم ياسيدى ! فقال لى: عد إلى موضعك. فعدت؛ حتى إذا قام، قال للحاجب: لا يبرح صالح. فانصرف الناس؛ ثم أذن لى فدخلت فدعوت له، فقال لى: اجلس. فجلست، فقال: يا صالح تقول لى ما دار فى نفسك أو أقول أنا ما دار فى نفسى أنه دار فى نفسك؟ قلت: يا أمير المؤمنين! ما تعزم عليه وتأمّر به، قال: أقول أنا: إنه دار فى نفسى أنك استحسنيت ما رأيت مئاً، فقلت أى خليفة خليفتنا إن لم يكن يقول: القرآن مخلوق؟ فورد على قلى أمر عظيم؛ ثم قلت: يانفس! هل تموتين قبل أهلك؟ وهل تموتين إلا مرة؟ وهل يجوز الكذب فى جدّ أو هزل؟ فقلت: يا أمير المؤمنين! ما دار فى نفسى إلا ما قلت. ثم أطرق ملياً وقال: ويحك! اسمع منى ما أقول، فوالله لتسمعنّ الحق، فسرى عنى فقلت: ياسيدى! ومن أولى بقول الحق منك وأنت خليفة رب العالمين وابن عم سيد المرسلين؟ فقال: ما زلت أقول: إن القرآن مخلوق صدراً من أيام الوثائق، حتى أقدم أحمد بن أبى داود^(١) علينا شيخنا من أهل الشام من أهل "دنة"^(٢) فادخل الشيخ على الوثائق مقيّداً، وهو جميل الوجه تام القامة حسن الشبهة. فرأيت الوثائق قد استحيى منه ورق له. فما زال يذنيه

(١) هو أحمد بن أبى دؤاد بن جرير بن مالك الإيدى أبو عبد الله (١٦٠-٢٤٠هـ) أحد القضاة المشهورين من المعتزلة، وحامل لواء محنة القرآن، كان عارفاً بالأخبار والأنساب، شديد الدهاء، محباً للخير. توفي مفجولاً فى بغداد.

(٢) أذنة بوزن حسنة أو خشنة: بلد من الثغور الشامية قرب المصيصة، مشهور، خرج منه جماعة من أهل العلم.

ويقربه حتى قرب منه. فسلم الشيخ فأحسن، ودعا فأبلغ. فقال له الواصل: اجلس، فجلس، فقال له الشيخ! ناظر ابن أبي داود على ما يناظر ك عليه. فقال الشيخ: يا أمير المؤمنين! ابن أبي داود يصبى ويضعف عن المناظرة. فغضب الواصل وعاد مكان الرقة غضباً عليه. قال الواصل: أبو عبد الله بن أبي داود يصبى ويضعف عن مناظرتك أنت؟ فقال الشيخ: هوّن عليك يا أمير المؤمنين مابك، فائذن في مناظرته. فقال الواصل: مادعوتك إلا للمناظرة. فقال الشيخ: يا أمير المؤمنين! إن رأيت أن تحفظ على وعليه ما نقول. قال: أفعل.

قال الشيخ: يا أحمد! أخبرني عن مقالتك هذه، هي مقالة واجبة داخلية في عقد الدين فلا يكون الدين كاملاً حتى يُقال فيه بما قلت؟ قال: نعم. قال الشيخ: يا أحمد! أخبرني عن رسول الله ﷺ حين بعثه الله إلى عباده، هل ستر شيئاً مما أمره الله به في أمر دينهم؟ قال: لا. فقال الشيخ: فدعا رسول الله ﷺ الأمة إلى مقالتك هذه؟ فسكت ابن أبي داود. فقال الشيخ تكلم! فالتفت إلى الواصل، فقال: يا أمير المؤمنين! واحدة. فقال الواصل: واحدة.

فقال الشيخ: يا أحمد! أخبرني عن الله عز وجل حين أنزل القرآن على رسول الله ﷺ فقال: {الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَاتَّمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا}، [المائدة 3/]. هل كان الله تعالى الصادق في إكمال دينه أو أنت الصادق في نقصانه حتى يقال فيه بمقالتك هذه؟ فسكت ابن أبي داود. فقال الشيخ: أجب يا أحمد! فلم يُجب؛ فقال الشيخ: يا أمير المؤمنين! اثنتان. فقال الواصل: اثنتان، فقال الشيخ: يا أحمد! أخبرني عن مقالتك هذه، هل علمها رسول الله ﷺ أم جهلها؟

فقال ابن أبي داود: علمها. قال: فدعا الناس إليها؟ فسكت؛ فقال الشيخ: يا أمير المؤمنين! ثلاث. فقال الواثق: ثلاث. فقال الشيخ: يا أحمد! فأتسّع لرسول الله ﷺ أن علمها وأمسك عنها كما زعمت ولم يطالب أمتة بها؟ قال: نعم. قال الشيخ: وأتسّع لأبى بكر الصديق وعمر بن الخطاب وعثمان ابن عفان وعلى بن أبي طالب رضى الله عنهم؟ قال ابن أبي داود: نعم. فأعرض الشيخ عنه وأقبل على الواثق، فقال: يا أمير المؤمنين! قد قدّمتُ القول: إنّ أحمدَ يصبى ويضعف عن المناظرة؛ يا أمير المؤمنين! إنّ لم يتسّع لنا من الإمساك عن هذه المقالة بما زعم هذا انه اتّسع لرسول الله ﷺ ولأبى بكر وعمر وعثمان وعلى، فلا وسّع الله على من لم يتّسع له ما اتّسع لهم. فقال الواثق: نعم، إنّ لم يتّسع لنا من الإمساك عن هذه المقالة ما اتّسع لرسول الله ﷺ ولأبى بكر وعمر وعثمان وعلى فلا وسّع الله علينا؛ اقطعوا قيد الشيخ! فلما قُطع القيد ضرب الشيخ بيده إلى القيد حتى يأخذه، فجاذبه الحدّاد عليه. فقال الواثق: دع الشيخ يأخذه! فأخذه فوضعه في كمّه. فقال له الواثق: يا شيخ! لم جاذبت الحدّاد عليه؟ قال: لأنى نويت أن أتقدّم إلى من أوصى إليه إذا أنا متّ أن يجعله بينى وبين كفى حتى أخاصم به هذا الظالم عند الله يوم القيامة، وأقول: ياربّ! سلّ عبدك هذا لمّ قيّدنى وروّع اهلى وولدى وإخوانى بلا حقّ أوجب ذلك على. وبكى الشيخ وبكى الواثق وبكىنا. ثم سألته الواثق أن يجعله فى حلّ وسعة بما ناله. فقال الشيخ: والله يا أمير المؤمنين، لقد جعلتك فى حلّ وسعة من أول يوم إكراماً لرسول الله ﷺ، إذ كنت رجلاً من أهله. فقال الواثق: لى إليك حاجة. فقال الشيخ: إن كانت ممكنة فعلت. فقال له الواثق: يُقيم

قَبَلْنَا فَنَنْتَفِعُ بِكَ وَتَنْتَفِعُ بِنَا. فَقَالَ الشَّيْخُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! إِنْ رَدَّكَ إِيَّايَ إِلَى الْمَوْضِعِ الَّذِي أَخْرَجَنِي عَنْهُ هَذَا الظَّالِمُ أَنْفَعُ لَكَ مِنْ مَقَامِي عَلَيْكَ؛ وَأَخْبِرَكَ بِمَا فِي ذَلِكَ: أَصِيرُ إِلَى أَهْلِي وَوَلَدِي فَأُكْفِ دَعَاءَهُمْ عَلَيْكَ، فَقَدْ خَلَفْتَهُمْ عَلَى ذَلِكَ. فَقَالَ لَهُ الْوَاتِقُ: فَتَقْبَلُ مِنَّا صَلَةً تَسْتَعِينُ بِهَا عَلَى دَهْرِكَ؟ فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! لَا تَحُلْ لِي، أَنَا عَنْهَا غَنِيٌّ وَذُو مِرَّةٍ سِوَى^(١). فَقَالَ: سَلْ حَاجَةً. فَقَالَ: أَوْ تَقْضِيهَا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ؟ قَالَ: نَعَمْ. قَالَ: تَأْذَنُ أَنْ يُخْلَى لِي السَّبِيلُ السَّاعَةَ إِلَى الثَّغْرِ. قَالَ: قَدْ أَذْنَتُ لَكَ فَسَلِّمْ وَخَرُجْ.

قال المهتدي بالله: فرجعتُ عن هذه المقالة، وأظنُّ أن الواثق رجع عنها^(٢) منذ ذلك الوقت.

(٣) تعريف بمؤلف الكتاب الإمام الرباني الشيخ يوسف بن اسماعيل النبهاني

المتوفى سنة ١٣٥٠ هـ

هو الإمام الفاضل والهمام الكامل العالم العامل محب النبي

(١) المرة: القوة والشدة، والسوى: الصحيح الأعضاء.

(٢) ساق هذه القصة بهذا المعنى ابن الجوزي وابن كثير في سبب ترك الواثق للمحنة بسبب الشيخ المذكور. ثم قال ابن كثير: قال المهتدي: فدخل أبي المنزل فاستلقى على ظهره وجعل يكرر قول الشيخ على نفسه ويقول: أما وسعك ما وسعهم؟! ثم أطلق الشيخ وأعطاه أربعمائة دينار، وسقط من عينيه ابن أبي داود، ولم يمتحن بعده أحداً.

عليه الصلاة والسلام الشيخ يوسف بن اسماعيل بن يوسف بن اسماعيل النبهاني نسبة لبنى نبهان قوم من عرب البادية توطنوا منذ أزمان قرية إجزم الواقعة في فلسطين من البلاد المقدسة، وولد بها سنة ١٢٦٥، وقرأ القرآن على والده الشيخ الصالح الحافظ المتقن لكتاب الله الشيخ اسماعيل النبهاني، ثم ذهب إلى مصر لطلب العلم بالأزهر الشريف سنة ١٢٨٣ إلى سنة ١٢٨٩ حيث درس العلوم الشرعية على استاذته من الشيوخ المحققين وجهابذة العلماء الراسخين - يقول هو عنهم من لو انفرد كل واحد منهم في إقليم لكان قائد أهله إلى جنة النعيم، وكفاهم ممن كل من عداه في جميع العلوم، وما يحتاجون إليه من منطوق ومفهوم.. (قال العلامة المحدث الشيخ محمد حبيب الله الشنقيطي في ترجمته للنبهاني التي تصدرت كتاب شواهد الحق)

وقال الكتاني:

أخذ طرق الصوفية عن مشايخ الوقت، فالأدرسية عن الشيخ اسماعيل النواب نزيل مكة، والرفاعية عن الشيخ عبد القادر أبي، رباح الدجاني اليافي، والخلوتية عن الشيخ حسن رضوان الصعيدى، والشاذلية عن الشمس محمد بن مسعود الفاسى وعلى نور الدين البشرطى، والنقشبندية عن غياث الدين الإربلى وإمداد الله الهندى، والقادرية عن حسن بن حلاوة الغزى وغيرهم.

وجال في بلاد الشرق العربى وبر الترك، فدخل الأستانة والموصل وحلب وديار بكر وشهرزور وبغداد وسامرا وبيت المقدس والحجاز، ولما نبه ذكره وعلاصيته اختير للقضاء في ولايات الشام حتى صار رئيسا لمحكمة الحقوق العليا في بيروت. وأول ما ظهر من مؤلفاته كتاب الشرف المؤبد لآل

سيدنا محمد I (طبع فى بيروت سنة ١٣٠٩) ثم همزيته وبها
اشتهر، وتناقل الناس ماله من خبر لبلاغتها وانسجامها
وطلاوتها، ثم عظم ذكره بما وصنف ونظم ونثر وطبع ونشر
خصوصاً فى الجنب المحمدى الأعظم.

وذكر زكى مجاهد انه فى سنة ١٩١٠م زار القاهرة،
وقرر الخديوى عباس حلمى الثانى له عشرة جنيهاً راتباً
شهرياً لمناسبة سعة اطلاعه فى العلوم الشرعية.

وقال عنه الكتانى: بوصيرى العصر، الأديب الشاعر
المغلق الطائر الصيت المحب الصادق، نادرة العصر، وقال:
وهو ممن خدم السيرة المحمدية والجنب النبوى أرفع
الخدمات، وأوقف حياته على ذلك، فنشر وكتب مالم يتيسر
لغيره فى عصرنا هذا ولا عشر معشاره (فهرس الفهارس للكتانى
١١٠٧/٢ طدار الغرب الاسلامى بيروت)

وأثنى عليه الشيخ عبد الرزاق البيطار ثناءً طويلاً منه قوله:
إن هذا الإمام والشهم الأديب الهمام قد طلعت فضائل محاسنه
طلوع النجوم الزواهر وسعدت مطالع شمائله بأدابه المعجبة
البواهر، فهو الألمعى المشهور بقوة الإدراك، واللودعى
المستوى مقامة على ذروة الأفلاك.. فلعمرى لقد أصبح فى
الفضل وحيداً، ولم تجد عنه النباهة محيصاً ولا محيداً،
وناهيك بمحاسن قلدها، ومناقب أثبتها وخلدها، إذا تليت فى
المجامع اهتزت لها الأعطاف وتشتفت المسامع.. (حلية البشر
فى تاريخ القرن الثالث عشر للبيطار ١٦١٤/٣ طدار صادر بيروت)

قال الشيخ الشنقيطى: أما عبادة الشيخ فقد شاهدت منها
بالمدينة المنورة مالا يتفق إلا لمن خرق الله له العادة من
أوليائه وأصفيائه، وقدمات رحمه الله فى بيروت فى أوائل
شهر رمضان المعظم من سنة ١٣٥٠ هجرية وهو على عادته

من ملازمة أداء الفرائض مع كثرة النوافل والصلاة على النبي ﷺ، وكان نور العبادة والاتباع للسنة ظاهراً على وجهه المستنير، تقبل الله منا ومنه وحشرنا في زمرة شفيع المذنبين رسول الله ﷺ وعلى آله وأصحابه اجمعين.

مؤلفاته

قال الشيخ الشنقيطي: أما مصنفاته فهي كثيرة جداً، وجلها أو كلها في الحديث ومتعلقاته كالسيرة النبوية والمديح، وعلم الأسانيد، وتراجم أعيان علماء الأمة، والصلاة على النبي ﷺ، وتدوين المذائح التي مدحه بها أو مدحه بها غيره من الأقدمين والمتأخرين من سائر أهل المذاهب الأربعة وأكابر المحدثين، ولنذكر ما وقفت عليه من مصنفاته في الحديث وغيره، فأعظمها وأنفعها كتابه المسمى:

١- الفتح الكبير في ضم الزيادة إلى الجامع الصغير: وهو كتاب جمع فيه بين "الجامع الصغير" وذيله المسمى "زيادة الجامع الصغير" وقد اشتملا على أربعة عشر ألف حديث وأربعمئة وخمسين حديثاً. وقد طبع هذا الكتاب في ثلاث مجلدات في شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده. وما تم طبعه إلا بعد وفاة المؤلف بنحو سنة. وهو كتاب لا تستغنى عنه خزانة محدث إذا لم يوجد من المطبوعات في الحديث مرتباً على حروف المعجم اليوم أكثر منه فيما وقفت عليه، والله أعلم، مع التزام تخريج كل حديث وضبطه بالشكل الكامل.

٢- منتخب الصحيحين مضبوط بالشكل الكامل وقد اشتمل على ثلاثة آلاف وعشرة أحاديث وقد ذيله بتعليقة سماها قرة العين على منتخب الصحيحين.

- ٣- وسائل الوصول إلى شمائل الرسول I .
- ٤- أفضل الصلوات على سيد السادات I .
- ٥- الأحاديث الأربعين في وجوب طاعة أمير المؤمنين.
- ٦- النظم البديع في مولد الشفيع I .
- ٧- الهمزية الألفية (طيبة العزاء) في مدح سيد الأنبياء I.
- ٨- الأحاديث الأربعين في فضائل سيد المرسلين I.
- ٩- الأحاديث الأربعين في أمثال أفصح العالمين I .
- ١٠- قصيدة سعادة المعاد في موازنة بانث سعاد.
- ١١- مثال نعله الشريف I .
- ١٢- حجة الله على العالمين في معجزات سيد المرسلين I .
- ١٣- سعادة الدارين في الصلاة على سيد الكونين I.
- ١٤- السابقات الجياد في مدح سيد العباد I (وهي المعشرات)
- ١٥- خلاصة الكلام في ترجيح دين الإسلام.
- ١٦- هادى المرید إلى طريق الأسانيد.
- ١٧- الفضائل المحمدية.
- ١٨- الورد الشافى يشتمل على الأدعية والأذكار النبوية.
- ١٩- المزدوجة الغراء في الاستغاثة بأسماء الله الحسنى .
- ٢٠- المجموعة النبهانية في المدائح النبوية واسماء رجالها(أربع مجلدات)
- ٢١- نجوم المهتدين في معجزاته I والرد على أعدائه اخوان الشياطين.
- ٢٢- إشاد الحيارى في تحذير المسلمين من مدارس النصارى.

- ٢٣- جامع الثناء على الله.
- ٢٤- مفرج الكرب ومفرج القلوب.
- ٢٥- حزب الاستغاثات بسيد السادات I .
- ٢٦- أحسن الوسائل فى نظم أسماء النبى الكامل I .
- ٢٧- الأسماء فيما لسيدنا محمد I من الأسماء.
- ٢٨- البرهان المسدد فى إثبات نبوة سيدنا محمد I .
- ٢٩- دليل التجار إلى أخلاق الأخيار.
- ٣٠- الرحمة المهداة فى فضل الصلاة.
- ٣١- حسن الشريعة فى مشروعية صلاة الظهر بعد الجمعة.
- ٣٢- رسالة التحذير من اتخاذ الصور والتصوير.
- ٣٣- تنبيه الأفكار لحكمة إقبال الدنيا على الكفار.
- ٣٤- سبيل النجاة فى الحب فى الله والبغض فى الله.
- ٣٥- القصيدة الرائية الكبرى.
- ٣٦- سعادة الأنام فى اتباع دين الإسلام.
- ٣٧- مختصر إرشادا الحيارى .
- ٣٨- الرائية الصغرى فى ذم البدعة(الوهابية) ومدح السنة الغراء.
- ٣٩- جواهر البحار فى فضائل النبى I .
- ٤٠- تهذيب النفوس فى ترتيب الدروس .
- ٤١- اتحاف المسلم بما ذكره صاحب الترغيب والترهيب من أحاديث البخارى ومسلم.
- ٤٢- جامع كرمات الأولياء .
- ٤٣- ديوان المدائح المسمى العقود اللؤلؤية فى المدائح النبوية.
- ٤٤- الأربعين أربعين من أحاديث سيد المرسلين I .

- ٤٥- الدلالات الواضحات (شرح دلائل الخيرات).
- ٤٦- المبشرات المنامية .
- ٤٧- صلوات الثناء على سيد الأنبياء I .
- ٤٨- القول الحق في مدح سيد الخلق I .
- ٤٩- الصلوات الألفية في الكمالات المحمدية .
- ٥٠- رياض الجنة في أذكار الكتاب والسنة .
- ٥١- الاستغاثة الكبرى بأسماء الله الحسنی .
- ٥٢- جامع الصلوات على سيد السادات I .
- ٥٣- الشرف المؤبد لآل محمد I .
- ٥٤- الأنوار المحمدية (مختصر المواهب اللدنية) .
- ٥٥- صلوات الأخيار على النبي المختار I .
- ٥٦- تفسير قرّة العين من اللبيضاوى والجلالين .
- ٥٧- البشائر الايمانية في المبشرات المنامية .
- ٥٨- شواهد الحق في الاستغاثة بسيد الخلق I .
- ٥٩- الأساليب البديعة في فضل الصحابة وإقناع الشيعة .
- ٦٠- طيبة الفراء في مدح الأنبياء .
- (هذه القائمة مأخوذة عن قائمة مؤلفات النبهاني الواردة في كل من مقدمة كتاب شواهد الحق وترجمته في الأعلام أنه بعض الأربعينات في الحديث وغيرها، وكذلك خمس رسائل برقم ١١٦٣ كتاني من تأليفه بخط يده كل رساله تشتمل على ٤٠٣ حديثا الأولى في فضل عثمان، والثانية في فضل أبي بكر وعمر وغيرهما، والثالثة في فضل أبي بكر، والرابعة في فضائل عمر، والخامسة في فضائل علي)
- كذلك عثرت بطريق الصدفة على كتاب له بإسم "غزوات

الرسول "I" طبع دار المعارف بتونس، وهذا يبين أنه ربما كانت هناك مؤلفات أخرى له غير معروفة بعد نسأل الله تبارك وتعالى أن يقيض لهذا الإمام العالم العامل من يعرف به وبأعماله الجليلة لأن مثله من يرجى النفع بسيرته وأعماله. والله الموفق ، لا يوفق إلا هو. (ع)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين مُغِيثُ الْمُسْتَغِيثِينَ بِسَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ
سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ .. صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه
أجمعين وَمَنْ تَبِعَهُمْ بِإِحْسَانٍ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ .

أما بعد ... فهذا حزب جمعتُ فيه استغاثات أربعين ولياً
لله تعالى بنبيه الأكرم وحبيبه الأعظم سيدنا محمد I
وقدمتُ عليها الاستغاثة بأسماء الله الحسنى وأتبعتها
بما ورد في الأحاديث النبوية من الاستغاثة به عليه
الصلاة والسلام وهي خمسة أحاديث. الأول: (1) اللهم
إني أسألك وأتوجه إليك ... إلى قوله: ويذكر حاجته.
والثاني: (2) اللهم صلى على محمد ... إلى قوله: وأحذر.
والثالث: (3) اللهم إفعل بى كذا وكذا ... إلى قوله:
أرحم الراحمين. والرابع: (4) يامن يكفى من كل أحد ...

(1) حديث رواه الترمذى والبيهقى والحاكم فى المستدرک بإسناد صحيح
عن عثمان بن حنيف رضى الله عنه ، وقد استعمله كثير من العلماء فى
دعواتهم .

(2) حديث ذكره العلامة نور الدين على السمهودى فى كتابه (جواهر
العقدين فى فضل الشرفين) قال فيه: قال الحافظ ابو عبد الله محمد
المظفر الزرنندى المدنى فى كتابه (نظم دُرر السمطين) أنه روى عن
جعفر بن محمد الباقر عن أبيه عن جده عن = النبى I أنه قال لعلى بن
أبى طالب رضى الله عنه: إذا هالك أمر فقل : اللهم صلى على محمد -
إلى آخره - فإنك تكفى ذلك الأمر "

(3) بعض حديث رواه كثير من المحدثين، منهم الحاكم وابن حبان
وصححوه عن أنس بن مالك : ان فاطمة بنت أسد أم على بن أبى طالب
رضى الله عنه وعنهما كانت ربت النبى I فى صغره، فلما ماتت

إلى قوله: آمين. والخامس: (٥) اللهم إني أسألك بمحمد نبيك... إلى قوله يا أرحم الراحمين. وسميته : -

حزب الاستغاثات بسيد السادات صلى الله عليه وسلم
وذكرته في كتابي شواهد الحق في الاستغاثة بسيد
الخلق I* (٦) من جملة البراهين التي لا تحصى ولا تعد
على جواز واستحسان الاغاثة إلى الله تعالى بهذا
العبد الكريم والسيد السند صلى الله عليه وسلم وشرّف
ومجّد وقد رأيت أن أفردّه هنا لينتفع به المُحِبُّون
للحضرة النبوية فتقضى بقراءته حاجاتهم الدنيوية
والآخروية إلا أنى زدتُ هنا الاسماء الحسنى في أوله
وحذفتُ مما اشتمل عليه هناك تخريج هذه الاحاديث

اضجعها في لحدها ودعا لها فقال I: " الله الذى يحيى ويميت وهو حى
لا يموت. اغفر لأمى فاطمة بنت أسد ووسع عليها مدخلها بحق نبيك
والأنبياء الذين من قبلى فإنك أرحم الراحمين"

(٤) حديث نبوى رواه الديلمى عن عمر وعلى رضى الله عنهما وهو

قول النبى I: "إذا شجاك شيطان أو سلطان فقل: "يا من يكفى من كل
أحد.. إلى آخره" ذكره السيوطى فى الجامع الكبير.

(٥) حديث ذكره ابو طالب المكى فى الفصل الخامس من قوت القلوب

وذكر ان النبى I علمه لأبى بكر رضى الله عنه.

(هذه الهوامش من ١- ٥ نقلا عن كتاب شواهد الحق للنبهاني ص ٣٣٤)

(*) طبع فى شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابى الحلبي وأولاده

بمصر سنة ١٩٨٨ وقد طبع مؤخراً عدة طبقات فى القاهرة وببيروت

وهو كتاب جليل عظيم الفائدة فارجع إليه (ع).

والصيغتين الواردين عن الشيخ أبى المواهب الشاذلى وخليفته الشيخ إبراهيم المواهبى المخاطب بهما النبى r لانهما مخصوصتان فى وقت زيارته عليه الصلاة والسلام وبقرائتهما هنا يتغير أسلوب الدعاء لان المخاطب فى جميع الاستغاثات هو الله تعالى وحذفت أيضاً لهذا السبب استغاثة شيخنا الشيخ حسن العدوى لاختلاف أسلوبها لانه ذكر الله تعالى بصيغة الغيبة وحذفت أيضاً استغاثة سيدى عبد الغنى النابلسى لأنها نفس الحديث النبوى المذكور فى الاول وقد زدت هنا مما لم يذكر هناك استغاثة سيدى الشيخ محمود الكردى الشىخانى المدنى واستغاثة سيدى الشيخ محمد تقى الدين الحنبلى الدمشقى وها أنا اذكرهم على ترتيب ذكر استغاثتهم فى الحزب وأذكر مع كل واحد نفس العدد المذكور قبل دعائه فيه وأبين هنا اسم الكتاب الذى نقلته منه فمن شاء معرفة صاحب دعاء منها فليراجع اسمه هنا وهى :-

١- دعاء لزين العابدين ابن الحسين من جملة دعاء طويل يقرأ يوم عرفة رواه بسنده شارح الاحياء فى كتاب الحج.

٢- دعاء ان ذكرهما الغزالى فى الاحياء .

٣- ادعية للجيلانى فى مواضع من صلاته الكبرى والدعاء الأخير من الغنية.

٤- دعاء للشيخ الاكبر فى صلاة التوسل.

- ٥- صلاة الدسوقي المشهورة والتوسل بعدها من حزبه حزب المشايخ .
- ٦- أدعية للشاذلى فى حزب الكفاية وحزب الدائرة وحزب الطمس ودعاء آخر .
- ٧- دعاءان لابن أبى جمرة نقلهما صاحب المدخل.
- ٨- دعاء لابن الحاج فى المدخل .
- ٩- دعاء للديرينى فى طهارة القلوب .
- ١٠- دعاء للتاج السبكى فى حزبه .
- ١١- دعاء لآبى الحسن السخاوى فى حزبه .
- ١٢- ثلاث صلوات لمحمد وفا الاولى مذكورة فى حزب الفردانية لآبى المواهب الشاذلى.
- ١٣- دعاءان لعلى وفا الأول فى صلاته وهو فى حزب الفردانية لآبى المواهب أيضاً والثانى فى حزب النجاة.
- ١٤- دعاء للجزولى فى دلائل الخيرات وهو حديث مع زيادة.
- ١٥- دعاء لابن عباد فى آخر شرح الحكم وعبارته بضمير الغيبة فحولتها للخطاب.
- ١٦- أدعية لآبى المواهب الشاذلى الأول فى حزب الفردانية والثانى فى حزب التنزيه والثالث فى حزب الحفظ.
- ١٧- صلاة لآبى العباس المشرعى اليمنى.

- ١٨- دعاء لخير الدين بن ظهيرة المكي في آخر صلاته.
- ١٩- دعاء عبد الجليل بن عظام القيراونى فى أواخر كتابه تنبيه الانام .
- ٢٠- دعاء لناصر الدين بن سويدان فى حزبه .
- ٢١- دعاء لعمر زين الدين الحادى الشاذلى فى حزبه.
- ٢٢- دعاءان للشيخ ابى الحسن البكرى المصرى الاول فى حزب له لم يذكر اسمه والثانى فى حزبه الكبير المسمى حقائق الكمالات .
- ٢٣- دعاءان لمحمد البكرى الكبير الاول فى إحدى صلواته والثانى فى حزب الانوار .
- ٢٤- دعاء لزين العابدين البكرى فى حزبه.
- ٢٥- دعاء للشهاب الرملى فى آخر كتابه القول التام فى احكام المأموم والامام.
- ٢٦- دعاء للشيخ محمد بن عنان فى دعاء النصر.
- ٢٧- دعاء للشيخ محمد الذاكر المصرى فى حزب التنزيه .
- ٢٨- دعاء للشيخ الشعرانى فى حزب المناجاة الذى يقول فيه إلهى إلهى.
- ٢٩- الصلاة التفرجية للتازى.
- ٣٠- دعاء للبركوى فى الطريقة المحمدية.
- ٣١- دعاء للشيخ محمود الكردى الشىخانى المدنى فى كتابيه أدل الخيرات وكفاية المؤمنين.

٣٢- دعاء للشيخ محمد تقى الدين الحنبلى الدمشقى المشهور بأبى شعر وشعير وهو من أكابر الاولياء كان فى أواسط القرن الثالث عشر نقلت هذا الدعاء من الجزء الاول من صلواته على النبى ٢ وهى جزآن فى نحو أربعين كراسا وفيها من الاستغاثات بسيدنا محمد ٢ وبجاهه وبحقه وما أشبه ذلك من العبارات شئ كثير مع إنه حنبلى المذهب وأهل البدع الذين يمنعون ذلك أكثرهم حنابلة.

٣٣- صلاة الشيخ محمد البديرى الدمياطى.

٣٤- دعاءان للسيد مصطفى البكرى الاول فى مقدمة صلواته البرية والثانى فى حزب الجواهر الثمينة لراكب السفينة.

٣٥- دعاء للشيخ محمد عقيلة المكى فى آخر صلواته.

٣٦- صلاة لسيدى احمد بن إدريس.

٣٧- ثلاثة أدعية للسيد محمد عثمان الميرغنى الاول فى صلواته فتح الرسول والثانى فى صلاته باب الفيض والمدد والثالث فى صلاته الجواهر.

٣٨- دعاء للشيخ خالد النقشبندى فى صلواته جالية الاكدار.

٣٩- دعاء لشيخنا الشيخ محمد الفاسى الشاذلى فى صلاته الياقوتية.

٤٠- دعاء للشيخ محمد الشنواني في آخر حاشيته على مختصر البخارى لابن أبى جمرة رضى الله عنهم أجمعين .

إذا علمت ذلك تعلم أنه حزب لانظير له فى بابهِ بيقين. وكيف لاوقد اشترك به أربعون وليا من أكابر العارفين فكل من أقبل عليه بالقبول سينال إن شاء الله غاية المأمول، وهو هذا:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

اللَّهُمَّ يَا اللَّهُ يَا رَحْمَنُ يَا رَحِيمُ يَا مَلِكُ يَا قُدُّوسُ
يَا سَلَامُ يَا مُؤْمِنُ يَا مُهَيِّمُ يَا عَزِيزُ يَا جَبَّارُ
يَا مُتَكَبِّرُ يَا خَالِقُ يَا بَارِئُ يَا مُصَوِّرُ يَا غَفَّارُ
يَا قَهَّارُ يَا وَهَّابُ يَا رَزَّاقُ يَا فَتَّاحُ يَا عَلِيمُ
يَا قَابِضُ يَا بَاسِطُ يَا خَافِضُ يَا رَافِعُ يَا مُعِزُّ
يَا مُدِلُّ يَا سَمِيعُ يَا بَصِيرُ يَا حَكَمُ يَا عَدْلُ
يَا لَطِيفُ يَا خَبِيرُ يَا حَلِيمُ يَا عَظِيمُ يَا غَفُورُ
يَا شَكُورُ يَا عَلِيُّ يَا كَبِيرُ يَا حَفِيزُ يَا مُقِيتُ
يَا حَسِيبُ يَا جَلِيلُ يَا كَرِيمُ يَا رَقِيبُ يَا مُجِيبُ
يَا وَاسِعُ يَا حَكِيمُ يَا دُودُ يَا مَجِيدُ يَا بَاعِثُ

يَاشْهِيْدُ يَا حَقُّ يَا وَكِيلُ يَا قَوِيُّ يَا مَتِيْنُ يَا وَلِيُّ
يَا حَمِيْدُ يَا مُحْصِيُّ يَا مُبْدِيُّ يَا مُعِيْدُ يَا مُحْيِيُّ
يَا مُمِيْتُ يَا حَيُّ يَا قَيُّوْمُ يَا وَاحِدُ يَا مَاجِدُ يَا وَاحِدُ
يَا صَمَدُ يَا قَادِرُ يَا مُقْتَدِرُ يَا مُقَدِّمُ يَا مُؤَخِّرُ يَا أَوَّلُ
يَا آخِرُ يَا ظَاهِرُ يَا بَاطِنُ يَا وَالِيُّ يَا مُتَعَالِيُّ يَا بَرُّ
يَا تَوَّابُ يَا مُنْتَقِمُ يَا عَفُوُّ يَا رَوْوْفُ يَا مَالِكُ الْمُلْكِ
يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ يَا مُقْسِطُ يَا جَامِعُ يَا غَنِيُّ
يَا مُعْنَى يَا مَانِعُ يَا ضَارُّ يَا نَافِعُ يَا نُوْرُ يَا هَادِيُّ
يَا بَدِيْعُ يَا بَاقِيُّ يَا وَارِثُ يَا رَشِيْدُ يَا صَبُوْرُ
أَسْأَلُكَ اللَّهُمَّ بِاسْمِكَ الْأَعْظَمِ وَأَدْعُوكَ
بِأَسْمَائِكَ الْحُسْنَى كُلِّهَا مَا عَلِمْتُ مِنْهَا وَمَا لَمْ
أَعْلَمْ. أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيَّ عَبْدِكَ وَنَبِيِّكَ وَرَسُولِكَ
سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ بِأَفْضَلِ
مَا صَلَّيْتَ بِهِ عَلَى أَحَدٍ مِنْ خَلْقِكَ إِنَّكَ حَمِيْدُ
مَجِيْدُ. وَأَنْ تُعْطِيَهُ الْوَسِيْلَةَ وَالْفَضِيْلَةَ وَالْمَقَامَ
الْمَحْمُودَ الَّذِي وَعَدْتَهُ إِنَّكَ لَا تُخْلِفُ الْمِيْعَادَ
وَأَنْ تُعْطِيَنِي مِنَ الْخَيْرِ كُلِّهِ عَاجِلِهِ وَآجِلِهِ
مَا عَلِمْتُ مِنْهُ وَمَا لَمْ أَعْلَمْ وَتَصَرَّفْ عَنِّي

السُّوءَ كُلَّهُ عَاجِلُهُ وَآجِلُهُ مَا عَلِمْتُ مِنْهُ وَمَا لَمْ
 أَعْلَمْ. اَللّٰهُمَّ اِنِّىْ اَسْأَلُكَ وَاتَوَجَّهْ اِلَيْكَ بِنَبِيِّكَ
 مُحَمَّدٍ r نَبِيِّ الرَّحْمَةِ يَا سَيِّدَنَا يَا مُحَمَّدُ اِنِّىْ
 اتَوَجَّهْ بِكَ اِلَى رَبِّىْ فِى حَاجَتِىْ هَذِهِ لِتُقْضَى
 لِىْ. اَللّٰهُمَّ شَفِّعْهُ فِىَّ (ويذكر حاجته) اَللّٰهُمَّ
 صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ اَللّٰهُمَّ اِنِّىْ
 اَسْأَلُكَ بِحَقِّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ اَنْ تَكْفِيَنىْ شَرَّ
 مَا اَخَافُ وَاُحْذِرُ اَللّٰهُمَّ (افعل بى كذا
 وكذا) بِحَقِّ نَبِيِّكَ وَالْاَنْبِيَاءِ الَّذِيْنَ مِنْ قَبْلِهِ
 فَإِنَّكَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِيْنَ. يَٰمَنْ يَكْفِىْ مِنْ كُلِّ
 أَحَدٍ يَٰ أَحَدَ مَنْ لَا أَحَدَ لَهُ يَاسَدَدَ مَنْ لَا سَدَدَ لَهُ
 انْقَطَعَ الرَّجَاءُ إِلَّا مِنْكَ نَجِّنِىْ مِمَّا أَنَا فِيْهِ
 وَأَعِنِّىْ عَلَى مَا أَنَا عَلَيْهِ مِمَّا قَدْ نَزَلَ بى
 بِجَاهِ وَجْهِكَ الْكَرِيمِ وَبِحَقِّ مُحَمَّدٍ عَلَيْكَ
 آمِينَ. اَللّٰهُمَّ اِنِّىْ اَسْأَلُكَ بِمُحَمَّدٍ نَبِيِّكَ
 وَإِبْرَاهِيمَ خَلِيلِكَ وَمُوسَى نَجِيِّكَ وَكَالِيمِكَ
 وَعِيسَى رُوحِكَ وَكَلِمَتِكَ وَبِكَلَامِ مُوسَى
 وَإِنْجِيلِ عِيسَى وَزَبُورِ دَاوُدَ وَفُرْقَانِ مُحَمَّدٍ r

وَكُلِّ وَحْيٍ أَوْحِيَتْهُ أَوْ قَضَاءٍ قَضَيْتَهُ أَوْ
سَائِلٍ أَعْطَيْتَهُ أَوْ غَنَى أَقْبَيْتَهُ أَوْ فَقِيرٍ أَغْنَيْتَهُ
أَوْ ضَالٍّ هَدَيْتَهُ. وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي أَنْزَلْتَهُ
عَلَى مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ. وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ
الَّذِي ثَبَّتَ بِهِ أَرْزَاقَ الْعِبَادِ. وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ
الَّذِي وَضَعْتَهُ عَلَى الْأَرْضِ فَاسْتَقَرَّتْ.
وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي وَضَعْتَهُ عَلَى
السَّمَوَاتِ فَاسْتَقَلَّتْ. وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي
وَضَعْتَهُ عَلَى الْجِبَالِ فَأَرْسَتْ. وَأَسْأَلُكَ
بِاسْمِكَ الَّذِي اسْتَقَلَّ بِهِ عَرْشُكَ. وَأَسْأَلُكَ
بِاسْمِكَ الطُّهْرَ الطَّاهِرَ الْأَحَدَ الصَّمَدَ الْوَحِيدَ
الْمُنَزَّلَ فِي كِتَابِكَ مِنْ لَدُنْكَ مِنَ النُّورِ
الْمُبِينِ. وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي وَضَعْتَهُ عَلَى
النَّهَارِ فَاسْتَنَارَ وَعَلَى اللَّيْلِ فَأَظْلَمَ وَبِعَظَمَتِكَ
وَكِبْرِيَاكَ وَبُنُورِ وَجْهِكَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى
مُحَمَّدٍ نَبِيِّكَ وَعَلَى آلِهِ وَأَنْ تَرْزُقَنِي الْقُرْآنَ
وَالْعِلْمَ وَتَخْلِطَهُ بِلَحْمِي وَدَمِي وَسَمْعِي
وَبَصَرِي وَتَسْتَعْمِلَ بِهِ جَسَدِي بِحَوْلِكَ

وَقُوَّتِكَ فَإِنَّهُ لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِكَ يَا أَرْحَمَ
الرَّاحِمِينَ .

(١)

بِحَاثِهِ مَنْ انْتَخَبْتَهُ مِنْ خَلْقِكَ وَمَنْ اصْطَفَيْتَهُ
لِنَفْسِكَ . بِحَقٍّ مَنْ اخْتَرْتَهُ مِنْ بَرِيَّتِكَ وَمَنْ
أَحْبَبْتَهُ لِسَانِكَ . وَوَصَلْتَ طَاعَتَهُ بِطَاعَتِكَ
وَمَعْصِيَتَهُ بِمَعْصِيَتِكَ . وَقَرَنْتَ مُوَالَاةَ
بِمُوَالَاةِكَ وَنُطْتَ مُعَادَاةَ بِمُعَادَاةِكَ . تَغَمَّدَنِي
فِي يَوْمِي هَذَا بِمَا تَتَغَمَّدُ بِهِ مَنْ جَاءَ إِلَيْكَ
مُنْتَصِلًا . وَعَادَ بِاسْتِعْفَارِكَ تَائِبًا وَتَوَلَّى بِمَا
تَتَوَلَّى بِهِ أَهْلَ طَاعَتِكَ . وَالزُّلْفَى لَدَيْكَ
وَالْمَكَانَةَ مِنْكَ . وَلَا تُؤَاخِذْنِي بِتَفْرِيطِي فِي
جَنْبِكَ وَتَعَدِّي طَوْرِي فِي حُدُودِكَ وَمَجَاوِزَةِ
أَحْكَامِكَ . وَافْتَحْ لِي أَبْوَابَ قُرْبَيْكَ وَرَحْمَتِكَ
وَرَأْفَتِكَ وَرَزَقِكَ الْوَاسِعِ إِنِّي إِلَيْكَ مِنْ
الرَّاعِبِينَ . وَأُثِمُّ لِي إِعْلَامَكَ أَنْتَ خَيْرُ
الْمُنْعِمِينَ يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ . صَلَّى اللَّهُ عَلَى
سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ .

وَالسَّلَامُ عَلَيْهِ وَعَلَيْهِمْ أَبَدَ الْآبِدِينَ .

(٢)

اَللّٰهُمَّ اِنَّكَ قُلْتَ وَقَوْلِكَ الْحَقُّ (وَلَوْ اَنْتَهُمْ اِذْ
ظَلَمُوا اَنْفُسَهُمْ جَاءُوكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللهَ
وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُوْلُ لَوَجَدُوا اللهَ تَوَّابًا
رَّحِيْمًا) اَللّٰهُمَّ اِنَّا قَدْ سَمِعْنَا قَوْلَكَ وَاَطَعْنَا
اَمْرَكَ وَقَصَدْنَا نَبِيَّكَ مُتَشَفِّعِيْنَ بِهٖ اِلَيْكَ فِى
دُئُوْبِنَا وَمَا اَثَقَلَ ظُهُوْرُنَا مِنْ اَوْزَارِنَا تَائِبِيْنَ
مِنْ زَلَلِنَا مُعْتَرِفِيْنَ بِخَطَايَانَا وَتَقْصِيْرِنَا،
قُنْبِ اللّٰهُمَّ عَلَيْنَا وَشَفِّعْ نَبِيَّكَ فِىْنَا وَارْقِنَا
بِمَنْزِلَتِهِ عِنْدَكَ وَحَقِّهِ عَلَيْكَ. اَللّٰهُمَّ اِغْفِرْ
لِلْمُهَاجِرِيْنَ وَالْاَنْصَارِ وَارْقِنَا وَلِاِخْوَانِنَا
الَّذِيْنَ سَبَقُوْنَا بِالْاِيْمَانِ. اِلٰهِيْ اِنْ كُنْتُ
لَا تُرْحَمُ اِلَّا اَهْلَ طَاعَتِكَ فَاِلٰى مَنْ يَفْزَعُ
الْمُذْنِبُوْنَ. اِلٰهِيْ تَجَنَّبْتُ عَنْ طَاعَتِكَ عَمْدًا
وَتَوَجَّهْتُ اِلٰى مَعْصِيَّتِكَ قَصْدًا. فَسُبْحَانَكَ مَا
اَعْظَمَ حُجَّتَكَ عَلَيَّ وَاَكْرَمَ عَفْوَكَ عَلَيَّ
فَبُجُوبِ حُجَّتِكَ عَلَيَّ وَانْقِطَاعِ حُجَّتِيْ عَنْكَ

وَفَقِّرْهُ إِلَيْكَ وَغْنَاكَ عَنِّي إِلَّا غَفَرْتَ لِي
يَا خَيْرَ مَنْ دَعَاكَ دَاعٍ وَأَفْضَلَ مَنْ رَجَاهُ رَاجٍ
بِحُرْمَةِ الْإِسْلَامِ وَبِذِمَّةِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ
وَالسَّلَامُ. أَتَوَسَّلُ إِلَيْكَ فَاغْفِرْ لِي جَمِيعَ
دُنُوبِي.

(٣)

اَللّٰهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلٰى بَهْجَةِ الْكَمَالِ. وَتَاجِ
الْجَلَالِ. وَبَهَاءِ الْجَمَالِ. وَشَمْسِ الْوُصَالِ.
وَعَبَقِ الْوُجُودِ. وَحَيَاةِ كُلِّ مَوْجُودٍ. عِزِّ
جَلَالِ سُلْطَنَتِكَ. وَجَلَالِ عِزِّ مَمْلَكَتِكَ. وَمَلِيكَ
صُنْعِ قُدْرَتِكَ. وَطِرَازِ صَفْوَةِ الصَّفْوَةِ مِنْ
أَهْلِ صَفْوَتِكَ. وَخُلَاصَةِ الْخَاصَّةِ مِنْ أَهْلِ
قُرْبِكَ. سِرِّ اللهِ الْأَعْظَمِ. وَحَبِيبِ اللهِ الْأَكْرَمِ.
وَخَلِيلِ اللهِ الْمُكَرَّمِ سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ r
اَللّٰهُمَّ اِنَّا نَتَوَسَّلُ بِكَ إِلَيْكَ وَنَتَشَقَّعُ بِكَ لَدَيْكَ
صَاحِبِ الشَّفَاعَةِ الْكُبْرَى. وَالْوَسِيلَةِ
الْعُظْمَى. وَالشَّرِيعَةِ الْغَرَّاءِ. وَالْمَكَانَةِ الْعُلْيَا.
وَالْمَنْزِلَةِ الزُّلْفَى. وَقَابِ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى أَنْ

تُحَقِّقُنَا بِهِ ذَاتًا وَصِفَاتٍ وَأَسْمَاءً وَأَفْعَالًا
وَأَثَارًا حَتَّى لَا نَرَى وَلَا نَسْمَعُ وَلَا نُحِسُ وَلَا
نَجِدَ إِلَّا إِيَّاكَ. إِلَهِي وَسَيِّدِي بِفَضْلِكَ
وَرَحْمَتِكَ أَسْأَلُكَ أَنْ تَجْعَلَ هُوِيَّتَنَا عَيْنَ
هُوِيَّتِهِ فِي أَوَائِلِهِ وَنِهَائِيَّتِهِ وَبُودِ خُلَّتِهِ وَصَفَاءِ
مَحَبَّتِهِ وَقَوَاتِحِ أَنْوَارِ بَصِيرَتِهِ وَجَوَامِعِ
أَسْرَارِ سَرِيرَتِهِ وَرَحِيمِ رَحْمَائِهِ وَنَعِيمِ
نِعْمَائِهِ. اَللّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ بِجَاهِ نَبِيِّكَ سَيِّدِنَا
مُحَمَّدٍ r الْمَغْفِرَةِ وَالرِّضَا وَالْقَبُولَ قَبُولًا تَامًا
لَا تَكِلُنَا فِيهِ إِلَى أَنْفُسِنَا طَرَفَةَ عَيْنٍ يَا نِعْمَ
الْمُجِيبُ فَقَدْ دَخَلَ الدَّخِيلُ يَامَوْلَايَ بِجَاهِ
نَبِيِّكَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَإِنَّ
عُفْرَانَ دُئُوبِ الْخَلْقِ بِأَجْمَعِهِمْ أَوْلَهُمْ
وَأَخْرَهُمْ بَرَّهُمْ وَفَاجِرَهُمْ كَقَطْرَةٍ فِي بَحْرِ
جُودِكَ الْوَاسِعِ الَّذِي لَأَسَاحِلَ لَهُ فَقَدْ قُلْتُ
وَقَوْلُكَ الْحَقُّ الْمُبِينُ (وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً
لِلْعَالَمِينَ) صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ
أَجْمَعِينَ. اَللّهُمَّ إِنَّا نَتَوَسَّلُ إِلَيْكَ بِنُورِهِ

السَّارَى فِي الْوُجُودِ أَنْ تُحْيِيَ قُلُوبَنَا بِنُورِ
 حَيَاةِ قَلْبِهِ الْوَاسِعِ لِكُلِّ شَيْءٍ رَحْمَةً وَعِلْمًا
 وَهُدًى وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ. وَأَنْ تَشْرَحَ
 صُدُورَنَا بِنُورِ صَدْرِهِ الْجَامِعِ مَا فَرَطْنَا فِي
 الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ وَضِيَاءٍ وَذَكَرَى لِلْمُتَّقِينَ
 وَنُظْهِرَ نُفُوسَنَا بِطَهَارَةِ نَفْسِهِ الزَّكِيَّةِ
 الْمَرْضِيَّةِ وَنُعَلِّمَنَا بِأَنْوَارِ عُلُومِ (وَكُلِّ شَيْءٍ
 أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ). وَنُسْرَى سَرَائِرَهُ
 فِينَا بِلَوَامِعِ أَنْوَارِكَ حَتَّى نُفْنِينَ عَنَّا فِي حَقِّ
 حَقِيقَتِهِ فَيَكُونُ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ فِينَا بِقِيُومِيَّتِكَ
 السَّرْمَدِيَّةِ فَنَعِيشُ بِرُوحِهِ عَيْشَ الْحَيَاةِ
 الْأَبَدِيَّةِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ
 وَسَلَّمْ تَسْلِيمًا كَثِيرًا آمِينَ. بِفَضْلِكَ وَرَحْمَتِكَ
 عَلَيْنَا يَا حَتَّانُ يَا مَنَّانُ يَا رَحْمَنُ. اللَّهُمَّ إِنَّا
 نَتَوَسَّلُ بِكَ وَنَسْأَلُكَ وَنَتَوَجَّهُ إِلَيْكَ بِكِتَابِكَ
 الْعَزِيزِ وَنَبِيِّكَ الْكَرِيمِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ r وَبِشَرْفِهِ
 الْمَجِيدِ وَبِأَبَوَيْهِ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ
 وَبِصَاحِبَيْهِ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ وَذِي النُّورَيْنِ

عُثْمَانَ وَآلِهِ فَاطِمَةَ وَعَلَى وَوَلَدَيْهِمَا الْحَسَنَ
وَالْحُسَيْنَ وَعَمِّيهِ حَمْزَةَ وَالْعَبَّاسَ وَزَوْجَتَيْهِ
خَدِيجَةَ وَعَائِشَةَ. اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَيْهِ
وَعَلَى أَبَوَيْهِ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَعَلَى آلِ
كُلِّ وَصَحْبٍ كُلِّ صَلَاةٍ يُتَرَجَّمُهَا لِسَانُ
الْأَزَلِ فِي رِيَاضِ الْمَلَكُوتِ وَعَلَى الْمَقَامَاتِ
وَنَيْلِ الْكَرَامَاتِ وَرَفْعِ الدَّرَجَاتِ وَيَنْعَقُ بِهَا
لِسَانُ الْأَبَدِ فِي حَضِيضِ النَّاسُوتِ بِعُفْرَانِ
الدُّثُوبِ وَكَشْفِ الْكُرُوبِ وَدَفْعِ الْمُهِمَّاتِ كَمَا
هُوَ اللَّائِقُ بِإِلَهِيَّتِكَ وَشَأْنِكَ الْعَظِيمِ وَكَمَا هُوَ
الْلَّائِقُ بِأَهْلِيَّتِهِمْ وَمَنْصِبِهِمُ الْكَرِيمِ بِخُصُوصِ
خَصَائِصِ (يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ) وَاللَّهُ
دُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ) اللَّهُمَّ إِنِّي أَتَوَجَّهُ إِلَيْكَ
بِنَبِيِّكَ عَلَيْهِ سَلَامُكَ نَبِيِّ الرَّحْمَةِ يَا رَسُولَ اللَّهِ
إِنِّي أَتَوَجَّهُ بِكَ إِلَى رَبِّي لِيَغْفِرَ لِي ذُنُوبِي
اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِحَقِّهِ أَنْ تَغْفِرَ لِي
وَتَرْحَمَنِي .

(٤)

أَسْأَلُكَ اللَّهُمَّ فِيمَا سَأَلْتُكَ وَأَتَوَسَّلُ إِلَيْكَ فِي قَبُولِهِ بِمُقَدِّمَةِ الْوُجُودِ الْأَوَّلِ وَرُوحِ الْحَيَاةِ الْأَفْضَلِ وَنُورِ الْعِلْمِ الْأَكْمَلِ وَبَسَاطَةِ الرَّحْمَةِ فِي الْأَزَلِ وَسَمَاءِ الْخُلُقِ الْأَجَلِّ السَّابِقِ بِالرُّوحِ وَالْفَضْلِ وَالْخَاتِمِ بِالصُّورَةِ وَالْبَعْثِ وَالنُّورِ بِالْهُدَايَةِ وَالْبَيَانِ مُحَمَّدٍ الْمُصْطَفَى وَالرَّسُولَ الْمُجْتَبَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا كَثِيرًا كَثِيرًا إِلَى يَوْمِ الدِّينِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

(٥)

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى الدَّاتِ الْمُحَمَّدِيَّةِ اللَّطِيفَةِ الْأَحَدِيَّةِ شَمْسِ سَمَاءِ الْأَسْرَارِ وَمَظْهَرِ الْأَنْوَارِ وَمَرْكَزِ مَدَارِ الْجَلَالِ وَقُطْبِ فَلَكِ الْجَمَالِ. اللَّهُمَّ بِسِرِّهِ لَدَيْكَ وَبَسِيرِهِ إِلَيْكَ أَمِّنْ خَوْفِي وَأَقِلْ عَثْرَتِي وَأَذْهَبْ حُزْنِي وَحِرْصِي وَكُنْ لِي وَخُذْنِي إِلَيْكَ مِنِّي وَارْزُقْنِي الْفَنَاءَ عَنِّي وَلَا تَجْعَلْنِي مَقْنُونًا بِنَفْسِي مَحْجُوبًا بِحِسِّي وَاكْشِفْ لِي عَنْ كُلِّ

سِرِّ مَكْنُومٍ يَا حَيُّ يَا قَيُّوْمُ بِمَنْ (دَنَا فَتَدَلَّى فَكَانَ
قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى).

(٦)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ قَالَهُ خَيْرُ حَافِظًا
وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ. آمَنْتُ بِاللَّهِ وَرَضِيتُ
بِاللَّهِ وَتَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ وَدَخَلْتُ فِي كَنْفِ اللَّهِ
وَاعْتَصَمْتُ بِكِتَابِ اللَّهِ وَتَحَصَّنْتُ بِآيَاتِ اللَّهِ
وَاسْتَجَرْتُ بِرَسُولِ اللَّهِ مُحَمَّدٍ r ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ.
اللَّهُمَّ بِحَقِّ مُحَمَّدٍ r وَجِبْرَائِيلَ وَمِيكَائِيلَ
وَإِسْرَافِيلَ وَعِزْرَائِيلَ وَالرُّوحِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ
وَبِحَقِّ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ وَعُمَرَ الْفَارُوقِ
وَعُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ وَعَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ أَجْمَعِينَ أَنْ تَقْضِيَ حَاجَتِي
وَتَسْتَجِيبَ دَعْوَتِي وَتَكْفِينِي مُهِمَّاتِي وَتَرْفَعَ
عَنِّي مُلِمَّاتِي يَا مَنْ لَهُ الْأَمْرُ كُلُّهُ أَسْأَلُكَ
الْخَيْرَ كُلَّهُ وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ الشَّرِّ كُلِّهِ فَإِنَّكَ
أَنْتَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ وَحْدَكَ لَا شَرِيكَ
لَكَ، الْغَنِيُّ الْكَرِيمُ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ أَسْأَلُكَ

بِالنَّبِيِّ مُحَمَّدٍ r الْهَادِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ
 صِرَاطِ اللَّهِ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي
 الْأَرْضِ أَلَا إِلَى اللَّهِ تَصِيرُ الْأُمُورُ أَنْ تَهَبَ
 لِي مَغْفِرَةً مِنْ عِنْدِكَ تَشْرَحْ لِي بِهَا صَدْرِي
 وَتُيسِّرْ لِي بِهَا أَمْرِي وَتَضَعْ عَنِّي بِهَا
 وَزْرِي وَتَرْفَعْ لِي بِهَا ذِكْرِي وَتُنْزِلْهُ بِهَا
 فِكْرِي وَتُقَدِّسْ بِهَا سِرِّي وَتَكْشِفْ بِهَا
 ضَرْيِي وَتُعْلِيْ بِهَا قَدْرِي (كَيْ أَسْبَحَكَ كَثِيرًا
 وَأَذْكُرَكَ كَثِيرًا إِنَّكَ كُنْتَ بِنَا بَصِيرًا) يَا اللَّهُ
 يَا عَلِيمُ يَا خَبِيرُ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ اللَّهُمَّ
 إِنِّي أَسْأَلُكَ بِأَسْمَائِكَ الْعِظَامِ وَمَلَائِكَتِكَ
 الْكَرَامِ وَأَنْبِيَائِكَ عَلَيْهِمُ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ
 وَأَتَوَسَّلُ إِلَيْكَ بِكُلِّ نَبِيٍّ أَرْسَلْتَهُ وَكِتَابٍ
 أَنْزَلْتَهُ وَعَمَلٍ تَقَبَّلْتَهُ وَخَفِيٍّ أَوْضَحْتَهُ وَعَسِيرٍ
 يَسَّرْتَهُ وَرَثَقٍ فَتَقَّتَهُ وَظَلَامٍ نَوَّرْتَهُ وَخَائِفٍ
 أَمَّنْتَهُ وَمُتَكَلِّمٍ أَصَمَّمْتَهُ أَنْ تَصْرِفَ كَيْدَ مَنْ
 كَادَنِي بِسُوءٍ وَضَرَّ مَنْ أَرَادَنِي بِضَرٍّ أَوْ
 قَصَدَنِي بِمَكْرُوهِ بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

أَقْسَمْتُ عَلَيْكَ بِحَاءِ الرَّحْمَةِ وَمِيمَى الْمَلِكِ
وَدَالَ الدَّوَامِ .

(٧)

اَللّٰهُمَّ اِنِّىْ اَسْأَلُكَ بِاَسْمَائِكَ الْحُسْنٰى وَصِفَاتِكَ
الْعُلْيَا يَا مَنْ بِيَدِهِ الْاِبْتِلَاءُ وَالْمُعَافَاةُ وَالشِّفَاءُ
وَالدَّوَاءُ اَسْأَلُكَ بِمُعْجَزَاتِ نَبِيِّكَ مُحَمَّدٍ r
وَبَرَكَاتِ خَلِيْلِكَ اِبْرَاهِيْمَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ
وَالسَّلَامُ وَحُرْمَةِ كَلِيْمِكَ مُوسٰى عَلَيْهِ الصَّلَاةُ
وَالسَّلَامُ اَشْفِنِىْ . اَسْأَلُكَ بِصِفَاتِكَ الْعُلْيَا الَّتِي
لَا يَقْدِرُ اَحَدٌ عَلٰى وَصْفِهَا وَبِاَسْمَائِكَ الْحُسْنٰى
الَّتِي لَا يَقْدِرُ اَحَدٌ اَنْ يُحْصِيَهَا وَاَسْأَلُكَ بِذَاتِكَ
الْجَلِيْلَةِ وَثُورِ وَجْهِكَ الْكَرِيْمِ وَبَرَكَاتِ نَبِيِّكَ
مُحَمَّدٍ r خَاتِمِ اَنْبِيَائِكَ اَنْ تَشْفِيْنِيْ وَتُعَافِيْنِيْ
وَصَلِّىْ اللّٰهَ عَلٰى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَاٰلِهِ وَصَحْبِهِ
وَسَلِّمْ تَسْلِيْمًا كَثِيْرًا .

(٨)

اَللّٰهُمَّ لَا تَحْرِمْنَا شَفَاعَتَهُ وَلَا عِزَّتَهُ فِى الدُّنْيَا
وَالْآخِرَةِ وَاَدْخِلْنَا بِفَضْلِكَ فِى زُمْرَةِ الْمُتَّبَعِيْنَ

لَهُ بِإِحْسَانٍ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ بِجَاهِهِ عِنْدَكَ فَإِنَّ
جَاهَهُ عِنْدَكَ عَظِيمٌ .

(٩)

إِلَهِي إِنْ كُنَّا قَدْ عَصَيْنَاكَ بِجَهْلٍ فَهَذَا نَحْنُ قَدْ
دَعَوْنَاكَ بِعَقْلِ حَيْثُ عَلِمْنَا أَنَّ لَنَا رَبًّا يَغْفِرُ
الدُّنُوبَ وَلَا يُبَالِي. إِلَهِي أَتُحْرَقُ بِالنَّارِ وَجْهًا
كَانَ لَكَ مُصَلِّيًّا أَوْ لِسَانًا كَانَ لَكَ ذَاكِرًا
وَدَاعِيًّا، لَا بِالَّذِي دَلَّنَا عَلَيْكَ وَرَعَّابْنَا فِيهَا
أَمَرْنَا بِالْخُضُوعِ بَيْنَ يَدَيْكَ وَهُوَ مُحَمَّدٌ خَاتِمُ
أَنْبِيَائِكَ وَسَيِّدُ أَصْفِيَائِكَ فَإِنَّ حَقَّهُ عَلَيْنَا أَعْظَمُ
الْحَقُوقِ بَعْدَ حَقِّكَ كَمَا أَنَّ مَنْزِلَتَهُ لَدَيْكَ
أَشْرَفُ مَنَازِلِ خَلْقِكَ.

(١٠)

اَللّهُمَّ اِنِّى اَسْأَلُكَ وَاَتُوَسَّلُ اِلَيْكَ بِسَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ
وَبِالْاَنْبِيَاءِ وَالْمُرْسَلِينَ فِى قَضَاءِ حَاجَتِى
يَا سَيِّدِى يَا رَسُوْلَ اللّٰهِ تَوَسَّلْتُ بِكَ اِلَى رَبِّى .

(١١)

اَللّهُمَّ اَنْتَ عُدَّتِى فِى شِدَّتِى وَمُوْنِسِى فِى

وَحَدَّثَنِي وَحَافِظِي فِي غُرْبَتِي وَدَلِيلِي فِي
حَيْرَتِي وَمَلَجَتِي إِذَا ضَاقَتْ عَلَيَّ نَفْسِي فِيمَا
يَهْوِلُنِي فَاسْأَلْكَ بِحَقِّ وَجْهِكَ الْكَرِيمِ
وَبِكَلَامِكَ الْقَدِيمِ وَبِمُحَمَّدٍ خَاتِمِ النَّبِيِّينَ الْأَمَانَ
بِكَ وَالْأَمَانَ مِمَّا أَخَافُهُ وَأُحْذِرُهُ فَقَدْ اسْتَعَنْتُ
بِكَ وَاسْتَعَنْتُ إِلَيْكَ وَفَوَّضْتُ أُمُورِي كُلَّهَا
لَدَيْكَ لِتَحْرُسَنِي وَتَرْعَانِي وَتَكْلَأَنِي مِنْ شَرِّ
مَنْ يَبْسُطُ لِي مَكْرًا أَوْ حَسَدًا أَوْ خَدِيعَةً أَوْ
فِتْنَةً مِنْ جَمِيعِ الْجِنَّ وَالْإِنْسِ. اَللّهُمَّ بِحَقِّ
الْعَرْشِ وَالْكُرْسِيِّ وَالتُّورِ الَّذِي أُنْزِلَتْ
وَبجَاهِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ r وَمَا أُنْزِلَتْهُ عَلَيْهِ الْكَفْنِي
فِي يَوْمِي هَذَا شَرًّا مَنْ لَا قُدْرَةَ لِي عَلَيْهِ
وَأَعْنِي عَلَى مَنْ لَا طَاقَةَ لِي بِهِ وَحَنَنْ عَلَى
قَلْبٍ مَنْ أَحْوَجْتَنِي إِلَيْهِ وَسَخَّرَ لِي قَلْبَ مَنْ
نَظَرَ إِلَيَّ وَنَظَرْتُ إِلَيْهِ: حَسْبِيَ اللَّهُ الَّذِي
لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ
الْعَظِيمِ.

(١٢)

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مَقْبُولِ الشَّقَاعَةِ، مَنْ جَعَلَتْ
 طَاعَتُهُ لَكَ طَاعَةً، وَقَدَّمَتْهُ فِي الْقَدَمِ فَكَانَ لَهُ
 الْقَدَمُ عَلَى كُلِّ ذِي قَدَمٍ، مَنْ عَيَّنَتْهُ فِي التَّعْيِينِ
 الْأَوَّلِ بِالْمَقَامِ الْأَكْمَلِ وَخَصَّصَتْهُ بِكَمَالِ
 النِّظَامِ وَجَعَلَتْهُ لِبَنَةِ التَّمَامِ إِمَامَ جَامِعِ الْأَنْسِ
 وَحَطِيبِ حَضْرَةِ الْقُدْسِ، مَظْهَرِ حَقِيقَةِ
 الْوُجُوبِ الْمُنَزَّهِ وَمَظْهَرِ إِمْكَانِ الْجَمَالِ
 الْأَنْزَرِ مُحَمَّدٍ الْخِلَالِ وَأَحْمَدَ الْجَلَالِ وَسَلِّمْ
 عَلَيْهِ سَلَامَ الْخُصُوصِيَّةِ بِحَضْرَةِ الدِّيْمُومِيَّةِ
 وَأَتَوَسَّلُ بِهِ إِلَيْكَ إِلَهِي فِي الْبُعْدِ عَنْ كُلِّ
 لَاهِي وَأَسْأَلُكَ الْقُرْبَ إِلَيْكَ وَالْاعْتِمَادَ عَلَيْكَ
 إِلَهِي بَسَطْتَ إِلَيْكَ يَدَ الْفَاقَةِ وَالْإِفْتِقَارِ وَجِئْتُ
 بِكَمَالِ الدَّلِيلِ وَالْإِنْكَسَارِ وَقَدْ وَقَفْتُ بِالْبَابِ
 وَتَوَسَّلْتُ بِالْأَحْبَابِ فَأَجِبْ سُؤَالَي وَلَا تُخَيِّبْ
 أَمَالِي اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى أَحْمَدٍ أَمْرِكَ وَمُحَمَّدٍ
 خَلْقِكَ وَأَسْعِدْ كَوْنِكَ أَسْأَلُكَ اللَّهُمَّ بِهِ، وَبِهِ
 أَسْأَلُكَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيْهِ صَلَاةَ دَانِيَّةٍ خَاصَّةٍ
 بِهِ عَامَّةٍ فِي جَمِيعِ الْوَحَاكِ الْحَرْفِيَّةِ

والاسْمِيَّةَ وَجَمِيعَ مَرَاتِبِهِ الْعَقْلِيَّةَ وَالْعِلْمِيَّةَ
صَلَاةً مُتَّصِلَةً لَا يُمَكِّنُ انفِصَالُهَا بِسَلْبٍ وَلَا
بَغَيْرِ ذَلِكَ بَلْ يَسْتَحِيلُ عَقْلًا وَنَفْلًا وَعَلَى آلِهِ
وَأَصْحَابِهِ الْأُمَهَّاتِ الْجَوَامِعِ وَالخَزَائِنِ
الْمَوَانِعِ وَسَلَامٌ تَسْلِيمًا كَثِيرًا اَللَّهُمَّ بِكَ تَوَسَّلْتُ
وَمِنْكَ سَأَلْتُ وَفِيكَ لَا فِي شَيْءٍ سِوَاكَ رَغِبْتُ
لَا أَسْأَلُ مِنْكَ سِوَاكَ وَلَا أَطْلُبُ مِنْكَ إِلَّا إِيَّاكَ
اَللَّهُمَّ وَأَتَوَسَّلُ إِلَيْكَ فِي قَبُولِ ذَلِكَ بِالْوَسِيلَةِ
الْعُظْمَى وَالْفَضِيلَةِ الْكُبْرَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ
الْمُصْطَفَى وَالصَّفَى الْمُرْتَضَى وَالنَّبِيَّ
الْمُجْتَبَى وَبِهِ أَسْأَلُكَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيْهِ صَلَاةَ
أَبَدِيَّةٍ دِيمُومِيَّةٍ قِيُومِيَّةٍ إِلَهِيَّةٍ رَبَّانِيَّةٍ بِحَيْثُ
يَشْهَدُ لِي ذَلِكَ بِعَيْنِ كَمَالِهِ بِشَهَادَةِ مَعَارِفِ
ذَاتِهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ كَذَلِكَ فَإِنَّكَ وَلِيُّ ذَلِكَ
وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ.

(١٣)

أَسْأَلُكَ فِي قَبُولِ مَا سَأَلْتُكَ وَرَغِبْتُ فِيهِ مِنْ
فَضْلِكَ وَطَلَبْتُهُ مِنْكَ بِالنُّورِ الْأَوَّلِ وَالسِّرِّ

الْأَنْزَه الْأَكْمَلِ عَيْنِ الرَّحْمَةِ الرَّبَّانِيَّةِ
 وَالْبَهْجَةِ الْإِخْتِرَاعِيَّةِ الْأَكْوَانِيَّةِ صَاحِبِ الْمِلَّةِ
 الْإِسْلَامِيَّةِ وَالْحَقَائِقِ الْعَيَانِيَّةِ نُورِ كُلِّ شَيْءٍ
 وَهُدَاهُ وَسِرِّ إِرَادَتِكَ الْمَكْنُونِ مِنْ نُورِكَ
 الْمُطْلَسَمِ مُخْتَارِكَ مِنْكَ لَكَ قَبْلَ كُلِّ شَيْءٍ
 وَنُورِكَ الْمُجَرَّدِ بَيْنَ مَسَالِكِ اللَّقَى كَنْزِكَ
 الَّذِي لَمْ يُحِطْ بِهِ سِوَاكَ وَأَشْرَفِ خَلْقِكَ الَّذِي
 بِحُكْمِ إِرَادَتِكَ كَوْنَتْ مِنْ نُورِهِ أَجْرَامُ
 الْأَفْلَاقِ وَهِيَائِلِ الْأَمْلاكِ فَطَافَتْ بِهِ
 الصَّافُونَ حَوْلَ عَرْشِكَ تَعْظِيمًا وَتَكْرِيمًا
 وَأَمَرْتَنَا بِالصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ عَلَيْهِ بِقَوْلِكَ (إِنَّ
 اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا
 الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا
 تَسْلِيمًا) وَنَشَرْتَ فَوْقَ هَامَتِهِ فِي تَخْتِ مُلْكِكَ
 لِيَوَاءَ حَمْدِكَ وَقَدَمَتَهُ عَلَى صَنَائِدِ جِيُوشِ
 سُلْطَانِكَ بِقُوَّةِ عَزْمِكَ وَأَخَذْتَ لَهُ عَلَى
 أَصْفِيَائِكَ بِالْحَقِّ مِيثَاقَكَ الْأَوَّلَ وَقَرَّبْتَهُ بِكَ
 وَمِنْكَ وَجَعَلْتَ عَلَيْهِ الْمُعَوَّلَ وَمَتَّعْتَهُ بِجَمَالِكَ

فِي مَظْهَرِ التَّجَلَّى وَخَصَّصَتْهُ بِقَابِ قَوْسَيْنِ
 قُرْبِ الدُّنُوِّ وَالتَّدَلَّى وَزَجَّيْتَ بِهِ فِي نُورِ
 الْوَهْيَتِكَ الْعُظْمَى وَعَرَفْتَ بِهِ آدَمَ حَقَائِقَ
 الْحُرُوفِ وَالْأَسْمَاءِ، خَزَائِنِ الْأَسْرَارِ وَخَاتِمِ
 دَوْرَاتِ الْأَنْوَارِ رَوْنَقِ كُلِّ إِشَارَةٍ لَطِيفَةٍ
 تُشِيرُ إِلَى كَمَالِ الْمَعَانِي الْمُنِيفَةِ بِالْإِشَارَاتِ
 الْعِرْفَانِيَّةِ فِي الْحَضَرَاتِ الرَّبَّانِيَّةِ ذِي
 الْجَنَابِ الرَّفِيعِ سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ الشَّفِيعِ

(١٤)

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ وَأَتَوَجَّهُ إِلَيْكَ بِحَبِيبِكَ
 الْمُصْطَفَى عِنْدَكَ يَا حَبِيبِنَا يَا مُحَمَّدُ إِنَّا نَتَوَسَّلُ
 بِكَ إِلَى رَبِّكَ فَاشْفَعْ لَنَا عِنْدَ الْمَوْلَى الْعَظِيمِ
 يَا نِعَمَ الرَّسُولِ الطَّاهِرِ اللَّهُمَّ شَفِّعْهُ فِينَا
 بِجَاهِهِ عِنْدَكَ اللَّهُمَّ يَا رَبَّ بِجَاهِ نَبِيِّكَ
 الْمُصْطَفَى وَرَسُولِكَ الْمُرْتَضَى طَهِّرْ قُلُوبَنَا
 مِنْ كُلِّ وَصْفٍ يُبَاعِدُنَا عَنْ مُشَاهَدَتِكَ
 وَمَحَبَّتِكَ وَأَمِّنْنَا عَلَى السُّتَةِ وَالْجَمَاعَةِ

وَالشَّوْقَ إِلَى لِقَائِكَ يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ
وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ
وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ
الْعَالَمِينَ.

(١٥)

وَنَسْأَلُكَ اللَّهُمَّ أَنْ لَا تُؤَاخِذَنَا بِمَا انْطَوَتْ عَلَيْهِ
ضَمَائِرُنَا وَأَكْثَنَهُ سَرَائِرُنَا مِنْ أَنْوَاعِ الْقَبَائِحِ
وَالْمَعَايِبِ الَّتِي تَعْلَمُهَا مِنَّا وَلَا نَعْلَمُهَا، أَوْ
نَعْلَمُهَا وَلَا نَسْمَحُ نُفُوسُنَا بِالتَّوَقَّى مِنْهَا
وَالنَّزْهَ عَنْهَا اغْتِرَارًا مِنَّا بِحِلْمِكَ وَغَفْلَةً مِنَّا
عَنْ نَظْرِكَ وَعِلْمِكَ وَنَرْغَبُ إِلَيْكَ اللَّهُمَّ أَنْ
تَمُنَّ عَلَيْنَا بِتَوْبِهِ تَمَحُّوْ عَنَّا كُلَّ حُوبَةٍ حَتَّى
تَنْقَلِبَ أَعْدَاؤُنَا عَنَّا خَائِبِينَ خَاسِئِينَ دَاخِرِينَ
صَاغِرِينَ لَمْ يَنَالُوا مِنْ تَحَقُّقِ إِرَادَتِهِمْ فِينَا
مَطْلَبًا، وَلَمْ يَبْلُغُوا مِنْ عَدَمِ إِسْعَافِكَ إِيَّانَا بِمَا
طَلَبْنَاهُ مِنْكَ مَأْرَبًا، وَأَنْ تَشْمَلَ فِي ذَلِكَ مَعَنَا
كُلَّ مَنْ أَمَّنَ عَلَى هَذَا الدُّعَاءِ مِمَّنْ سَمِعَهُ
وَمِمَّنْ دَعَا لَنَا بِمِثْلِهِ مِنْ إِخْوَانِنَا الْمُسْلِمِينَ

وَنَتَوَسَّلُ إِلَيْكَ فِي بُلُوغِ الْأَمَلِ وَالْوُصُولِ
إِلَى الْمُبْتَغَى الْأَجَلِّ بِمَنْ أَنْصَرَفْنَا بِهِ عَنْ
تَوَلَّى كُلَّ جُحُودٍ وَكَفُورٍ وَأَخْرَجَنَا عَلَى يَدَيْهِ
مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ سَيِّدَنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ
خَاتِمِ النَّبِيِّينَ وَإِمَامِ الْمُرْسَلِينَ وَحَبِيبِ رَبِّ
الْعَالَمِينَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ الطَّيِّبِينَ
الطَّاهَرِينَ وَأَصْحَابِهِ الْبِرَّةِ الْأَكْرَمِينَ
وَتَابِعِيهِمْ بِإِحْسَانٍ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ وَسَلِّمْ
تَسْلِيمًا كَثِيرًا وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

(١٦)

أَللّهُمَّ إِنِّي أَقْسِمُ عَلَيْكَ بِجَلَالِ الْهُوِيَّةِ وَجَمَالِ
الْحَضْرَةِ الْقُدْسِيَّةِ وَالْأَنْوَارِ الْمُحَمَّدِيَّةِ
وَالْأَسْرَارِ الْأَحْمَدِيَّةِ وَالْخِلَافَةِ الْقُطْبَانِيَّةِ
وَالْمَظَاهِرِ الصِّدِّيقِيَّةِ وَالشُّمُوسِ الْعِرْقَانِيَّةِ
وَالْأَقْمَارِ الْإِيمَانِيَّةِ وَالنُّجُومِ الْعِلْمِيَّةِ
وَالْأَكْوَانِ الْعَمَلِيَّةِ وَبِمَا بَطَنَ فِي الْأَزَلِ وَبِمَا
ظَهَرَ فِي الْأَبَدِ مِنْ نَبِيٍّ وَرَسُولٍ وَعَالَمٍ
وَعَامِلٍ وَوَلِيٍّ وَوَارِثٍ وَجَامِعٍ أَنْ تَجْمَعَ لِي

خَصَائِصَ الْقُرْبِ وَنَفَحَاتِ الْحُبِّ وَرَقَائِقَ
 الْعِلْمِ وَدَقَائِقَ الْفَهْمِ وَلَطَائِفَ الْعِرْفَانِ
 وَحَضْرَاتِ الْإِحْسَانِ وَمَشَاهِدِ الشُّهُودِ
 وَالتَّصْرِيفِ فِي الْوُجُودِ بِالسَّرِّ الَّذِي خَضَعَ
 لَهُ كُلُّ شَيْءٍ وَالْإِسْمِ الَّذِي لَا يَضُرُّ مَعَهُ شَيْءٌ
 وَالذِّكْرِ الَّذِي طَرَدَ كُلَّ شَيْطَانٍ مَارِدٍ وَقَمَعَ
 كُلَّ بَاغٍ حَاسِدٍ وَقَهَرَ كُلَّ ظَالِمٍ وَأَعَزَّ كُلَّ
 مُتَوَاضِعٍ عَالِمٍ وَجَدَّبَ كُلَّ مُحِبٍّ صَادِقٍ
 وَاصْطَفَى كُلَّ خَلِيلٍ مُصَادِقٍ أَللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ
 قَبُولَ السُّؤَالِ يَأْمَنُ لَا يَزَالُ يُعْطَى النَّوَالُ
 بِمَنْ خَصَّصْتَهُ فِي الْأَزَلِ بِمَرَاتِبِ التَّكْمِيلِ
 بَعْدَ الْكَمَالِ حَائِزِ الْفَضِيلَةِ وَصَاحِبِ الْوَسِيلَةِ
 فَاتِحِ خَزَائِنِ الْأَسْرَارِ وَخَاتِمِ دَوَرَاتِ الْأَنْوَارِ
 وَفَقَّ كُلَّ إِشَارَةٍ لَطِيفَةٍ تُشِيرُ إِلَى كَمَالِ
 الْمَعَانِي الْمُنِيفَةِ بِالْإِشَارَاتِ الْعِرْفَانِيَّةِ فِي
 الْحَضْرَاتِ الرَّبَّانِيَّةِ ذِي الْجَنَابِ الرَّفِيعِ
 سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ الشَّفِيعِ يَا حَمِيدُ يَا مَجِيدُ
 يَا صَاحِبَ الْعَرْشِ الْمُحِيطِ يَا حَامِلَ الْعَرْشِ

بِقُدْرَتِهِ عَنْ حَمَلَةِ الْعَرْشِ بِسَرِّ إِسْرَافِيلَ
وَمِيكَائِيلَ وَجِبْرَائِيلَ وَعِزْرَائِيلَ وَبِمُحَمَّدٍ r
وَأَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ وَعُثْمَانَ وَعَلِيٍّ وَبِسَرِّ
حُرُوفِ مَبَادِي السُّورِ وَالْخَثْمِ وَبِأَحُونُ قَافُ
أُدْمَ حَمَّ هَاءُ أَمِينُ الْأَمَانَ الْأَمَانَ يَا حَنَّانُ
يَا مَنَّانُ يَا رَوْفُ يَا عَظِيمُ أَمِينُ (وَسَلَامٌ عَلَى
الْمُرْسَلِينَ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ) .

(١٧)

نَسْأَلُكَ اللَّهُمَّ مِنْ فَضْلِكَ الْعَظِيمِ أَنْ تَمْنَحَنَا
بِفَضْلِكَ الْعَظِيمِ أَنْوَارَ عُلُومِ الرَّقَائِقِ
الْمُحَمَّدِيَّةِ بِدَقِيقِ إِشَارَاتِ (وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ
تَكُنْ تَعْلَمُ وَكَانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا)
وَتُخَصِّصَنَا بِكَرَمِكَ مِنْ حَضْرَةِ الرَّحْمَةِ
الشَّامِلَةِ وَالنِّعْمَةِ الْكَامِلَةِ النَّبَوِيَّةِ بِإِنَابَةِ الْفَتْحِ
الْقَرِيبِ وَالْفَتْحِ الْمُبِينِ وَالْفَتْحِ الْمَطْلُوقِ فُتُوحِ
الْمَوَاهِبِ الْأَحْمَدِيَّةِ بِلَمَحَاتِ لِحَظَاتِ خُطَابِ
(الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتِمَمْتُ عَلَيْكُمْ
نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا) وَتُبِيحُنَا

مَنْ أَرْفَعَ الْمَخَادِعَ أَعْلَى شَرَفِ الْمَجْدِ
 الْأَسْنَى وَأَجَلِّ مَرَاتِبِ الْقُطْبِيَّةِ الْكُبْرَى
 وَأَكْمَلَ الْأَخْلَاقِ الْعَلِيَّةِ الْعُظْمَى فِي مَقَامِ
 قَابِ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى بِوَاسِطَةِ أَحْمَدِكَ
 الْمَخْصُوصِ بَثْبَاتٍ (مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَا
 طَغَى) يَا ذَا الْكَرَمِ الْعَظِيمِ وَالْعَطَاءِ الْجَسِيمِ
 وَالْفَضْلِ الْعَمِيمِ بِحُرْمَةِ هَذَا النَّبِيِّ الْكَرِيمِ،
 اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ وَنَتَوَسَّلُ إِلَيْكَ بِحُبِّكَ لِحَبِيبِكَ
 وَحُبِّ حَبِيبِكَ لَكَ وَبِدُنُوهِ مِنْكَ وَبِتَذْلِكِ لَهُ
 وَبِالسَّبَبِ الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ أَنْ تُصَلِّيَ وَتُسَلِّمَ
 عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ صَلَاةً وَسَلَامًا
 خَصَّصْتَهُ بِهِمَا لْخُصُوصِيَّتِهِ بِمَا اسْتَأْثَرْتَ
 لَهُ عِنْدَكَ فِي عَالَمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ
 لِمُخَاطَبَتِكَ إِيَّاهُ بِقَوْلِكَ مَا خَلَقْتَ خَلْقًا أَحَبَّ
 وَلَا أَكْرَمَ عَلَيَّ مِنْكَ وَآتِهِ الْوَسِيلَةَ وَالْفَضِيلَةَ
 وَالشَّرَفَ الْأَعْلَى وَالدَّرَجَةَ الرَّفِيعَةَ وَابْعَثْهُ
 الْمَقَامَ الْمَحْمُودَ الَّذِي وَعَدْتَهُ يَا أَرْحَمَ
 الرَّاحِمِينَ يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ.

(١٨)

اَللّٰهُمَّ اَفْضُ عَلَيْنَا مِنْ فَائِضِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ r
وَاحْشُرْنَا يَا رَبَّنَا فِي زُمْرَةِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ r
وَاَجِرْنَا يَا رَبَّنَا مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ وَاَهْوَالِ يَوْمِ
الْقِيَامَةِ بِبَرَكَاتِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ r وَاَدْخِلْنَا
وَوَالِدَيْنَا الْجَنَّةَ بِشَفَاعَةِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ r
وَارْزُقْنَا النَّظَرَ اِلَى وَجْهِكَ الْكَرِيمِ بِجَاهِ
سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ r اَللّٰهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَيْهِ وَعَلَى
آلِهِ وَاَصْحَابِهِ وَاَزْوَاجِهِ وَاَنْصَارِهِ وَاَشْيَاعِهِ
وَعَلَيْنَا مَعَهُمْ يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ .

(١٩)

اَللّٰهُمَّ اجْعَلْنَا فِي الْمَعَادِ تَحْتَ لَوَائِهِ وَاَدْخِلْنَا
تَحْتَ كَنْفِ جَاهِهِ وَعَلَائِهِ وَاَجْعَلْنَا مِنْ
اَصْفِيَائِهِ وَاَوْلِيَائِهِ يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ .

(٢٠)

تَبَارَكَتَ رَبَّنَا وَتَعَالَيْتَ عَمَّا يَقُولُ الظَّالِمُونَ
وَالجَّاحِدُونَ عُلُوًّا كَبِيرًا يَا حَنَّانُ يَا مَنَّانُ
يَا عَظِيمَ السُّلْطَانِ يَا قَدِيمَ الْاِحْسَانِ يَا دَائِمَ النُّعْمِ

يَا كَثِيرَ الْخَيْرِ يَا بَاسِطَ الرِّزْقِ يَا وَاسِعَ الْعَطَاءِ
يَا دَافِعَ الْبَلَاءِ يَا غَافِرَ الْخَطَايَا يَا حَاضِرًا لَيْسَ
بِغَائِبٍ يَا مُوجُودًا عِنْدَ الشَّدَائِدِ يَا خَفِيَ اللَّطْفِ
يَا لَطِيفَ الصَّنْعِ يَا جَمِيلَ السِّتْرِ يَا عَظِيمَ الذِّكْرِ
يَا حَلِيمًا لَا يَعْجَلُ، جَزَى اللَّهُ سَيِّدَنَا وَنَبِيَّنَا
مُحَمَّدًا خَيْرًا كَمَا هُوَ أَهْلُهُ أَسْأَلُكَ اللَّهُمَّ
بِحُرْمَةِ هَذَا النَّبِيِّ لَدَيْكَ أَنْ تَجْعَلَ لِي وَلِأَهْلِي
حِرْزًا مَنِيعًا وَحِصْنًا حَصِينًا وَحِمَى عَزِيزًا
تَحْفَظُ بِهِ نَفْسِي وَأَهْلِي وَدِينِي وَوَلَدِي
وَدُنْيَايَ وَآخِرَتِي وَجَمِيعَ مَنْ تَلَحُّقُهُ عِنَايَتِي .

(٢١)

اللَّهُمَّ بِسِرِّ الصَّمَدَانِيَّةِ وَالْفَرْدَانِيَّةِ وَالْوَحْدَانِيَّةِ
وَالْأَحَدِيَّةِ وَالْعِزَّةِ وَالْقُدْرَةِ وَالْحَيَاةِ
وَالْجَبَرُوتِيَّةِ يَا مَنْ هُوَ مُضْطَلَعٌ بِعَظِيمِ قُدْرَتِهِ
وَعَالِمٌ بِسِرِّ وَحْدَانِيَّتِهِ يَا حَيُّ يَا قَيُّوْمُ يَا دَا
الْجَلالَ وَالْإِكْرَامَ يَا اللَّهُ يَا شَدِيدَ الْحَوْلِ يَا كَثِيرَ
الطَّوْلِ يَا ذَا الْفَضْلِ الْعَظِيمِ يَا رَحِمَ الرَّاحِمِينَ
وَيُمْكِنُونَ سِرِّكَ الَّذِي أَوْدَعْتَهُ فِي عَظِيمِ

أَسْمَائِكَ وَكَمَالَ صِفَاتِكَ وَبِجَاهِ سَيِّدِنَا وَنَبِيِّنَا
وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ أَفْضَلِ مَخْلُوقَاتِكَ وَخَيْرِ
خَلْقِكَ وَصَفَوَاتِكَ مِنْ عِبَادِكَ النَّبِيِّ الْأَعْظَمِ
وَالْمَعْصُومِ الْأَكْبَرِ صَاحِبِ الْحَوْضِ وَالْمَنْبَرِ
وَالْحِطِّ الْأَوْفَرِ وَالْجَبِينِ الْأَزْهَرِ الَّذِي أَنْزَلْتَ
عَلَيْهِ (إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ) وَنَسْأَلُكَ أَنْ
تَحْفَظَنَا وَتُثَبِّتَنَا مِنْ كُلِّ نَقْصٍ يُبْعِدُنَا عَنْكَ،
وَتُعْصِمَنَا بِعِنَايَتِكَ وَرِعَايَتِكَ مِنْ أَنْ نَشْتَغِلَ
عَنْكَ بِغَيْرِكَ أَوْ نَمِيلَ إِلَى سِوَاكَ.

(٢٢)

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ يَا اللَّهُ بِمُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَنَبِيِّكَ
الَّذِي أَرْسَلْتَهُ لِقَمْعِ الْمُخَالِفِينَ وَزَجْرِ
الْكَاذِبِينَ وَهَلَاكِ الْعَاقِبِينَ يَا اللَّهُ يَا قَوِيَّ يَا عَزِيزُ
يَا قَهَّارُ يَا جَبَّارُ يَا مُنْتَقِمُ يَا مُجِيبُ يَا مُتَيْنُ
يَا صَمْدُ يَا مُقْتَدِرُ يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ
يَا مُقْسِطُ يَا صَبُورُ يَا اللَّهُ يَا اللَّهُ يَا مَنْ أَدَلَّ
الْمُعَانِدِينَ وَأَهْلَكَ الْمُخَالِفِينَ يَا مَنْ عَلَتْ
قُدْرَتُهُ عَلَى كُلِّ قُدْرَةٍ وَعِزَّتُهُ عَلَى كُلِّ عِزَّةٍ

وَنِقْمَتُهُ عَلَى كُلِّ نِقْمَةٍ يَاقَهَّارُ يَاقَهَّارُقْ حَم
حَم حَم حَم حَم حَم حَم إِقَهَّرَ أَعْدَاءَنَا فَإِنَّهُمْ
أَعْدَاؤُكَ وَأَهْلَكَ مُخَالِفِينَ فَإِنَّهُمْ مُخَالِفُونَكَ
وَإِمْحُ مَا أَتَّبَعْتَهُ فِي نُفُوسِهِمْ وَعُقُولِهِمْ مِنْ
الضَّلَالِ وَأَزِلْ عَنَّا ظُلُمَهُمْ وَأَبْعِدْهُمْ عَنَّا فِي
الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَاجْرِنِي يَا اللَّهُ بِإِجَامِعٍ يَنْبَغُ
آمِينَ آمِينَ آمِينَ بِحَقِّ مُحَمَّدٍ r يَا اللَّهُ
يَارَحْمَنُ يَارَحِيمُ يَا إِلَهَ الْيَاقُوتِ يَا مُبِينُ بِحَقِّكَ ثُمَّ
بِحَقِّ مُحَمَّدٍ r أَنْزِلْنِي مَيْمَنَ الْمَلِكِ الظَّاهِرِ
وَالْبَاطِنِ .

(۲۳)

أَللّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِنَبِيِّ هِدَايَتِكَ الْأَعْظَمِ وَسِرِّ
كُلِّ سِرٍّ وَسَنَاءُ مَنْ فَتَحَتْ بِهِ خَزَائِنَ الرَّحْمَةِ
وَالرَّحْمُوتِ وَمَنْحَتْ بِظُهُورِ أَنْوَارِهِ الْمُلْكَ
وَالْمَلَكُوتَ قُطْبِ دَائِرَةِ الْكَمَالِ وَيَافُوتَةِ تَاجِ
مَحَاسِنِ الْجَمَالِ عَيْنِ الْمَظَاهِرِ الْإِلَهِيَّةِ
وَلَطِيفَةِ تَرَوْحُنَاتِ الْحَضْرَةِ الْقُدْسِيَّةِ مَدَدِ
الْأَمْدَادِ وَجُودِ الْجُودِ وَوَاحِدِ الْآحَادِ وَسِرِّ

الْوُجُودِ وَاسِطَةِ عَقْدِ السُّلُوكِ وَشَرَفِ
 الْأَمْلاكِ وَالْمُلُوكِ بَدْرِ الْمَعَارِفِ فِي سَمَوَاتِ
 الدَّقَائِقِ وَشَمْسِ الْعَوَارِفِ فِي عُرُوشِ
 الْحَقَائِقِ بَابِكَ الْأَعْظَمِ وَصِرَاطِكَ الْأَقْوَمِ
 وَبَرَقِكَ اللَّامِعِ وَنُورِكَ السَّاطِعِ وَمَعْنَاكَ
 الَّذِي هُوَ بِأَفْقِ كُلِّ قَلْبٍ سَلِيمٍ طَالِعٌ، وَسِرِّكَ
 الْمُنْزَهَ السَّارَى فِي جُزْئِيَّاتِ الْعَالَمِ وَكُلِّيَّاتِهِ
 عُلُويَّاتِهِ وَسُفُلِيَّاتِهِ اَللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ قَبُولَ
 السُّؤَالِ يَآمَنُ لَمْ يَزَلْ يُعْطَى النَّوَالِ بِمَنْ
 خَصَّصْتَهُ فِي الْأَزَلِ بِمَرَاتِبِ التَّكْمِيلِ بَعْدَ
 الْكَمَالِ حَائِزِ الْفَضِيلَةِ وَصَاحِبِ الْوَسِيلَةِ،
 فَاتِحِ فَمَا عَرَفَكَ مَنْ عَرَفَكَ إِلَّا بِهِ وَمَا وَصَلَ
 مَنْ وَصَلَ إِلَيْكَ إِلَّا مَنْ اتَّصَلَ بِسَبِيلِهِ،
 خَالِفَتِكَ بِمَحْضِ الْكَرَمِ عَلَى سَائِرِ مَخْلُوقَاتِكَ
 سَيِّدِ أَهْلِ أَرْضِكَ وَسَمَوَاتِكَ خَصِيصِ
 حَضْرَتِكَ بِخَصَائِصِ نِعَمَائِكَ وَفُيُوضَاتِ
 آلَائِكَ أَعْظَمَ مَنَعُوتٍ أَقْسَمْتَ بِعَمْرِهِ فِي
 كِتَابِكَ وَفَضَّلْتَهُ بِمَا فَصَّلْتَ بِهِ مِنْ أَسْرَارِ

خُطَابِكَ وَفَتَحْتَ بِهِ أَقْفَالَ أَبْوَابِ سَابِقِ الثُّبُوءِ
 وَالْجَلَالَةِ، وَخَتَمْتَ بِهِ دَوْرَ دَوَائِرِ مَظَاهِرِ
 الرِّسَالَةِ وَرَفَعْتَ ذِكْرَهُ مَعَ ذِكْرِكَ وَسَيِّدَتُهُ
 بِنِسْبَةِ الْعُبُودِيَّةِ إِلَيْكَ فَخَضَعَ لِأَمْرِكَ وَشَيَّدْتَ
 بِهِ قَوَائِمَ عَرْشِكَ الْمَحُوطِ بِحِيطَتِكَ الْكُبْرَى
 وَمَنْطَقَتَهُ بِمِنْطَقَةِ الْعِزِّ فَمَنْطَقَ بَعْزِهِ أَهْلَ
 الدُّنْيَا وَالْآخِرَى وَأَلْبَسْتَهُ مِنْ سُرَادِقَاتِ
 جَلَالِكَ أَشْرَفَ حُلَّةٍ وَتَوَجَّهْتَ بِتَاجِ الْكَرَامَةِ
 وَالْمَحَبَّةِ وَالْخُلَّةِ نَبِيَّ الْأَنْبِيَاءِ وَالْمُرْسَلِينَ
 وَالْمَبْعُوثِ بِأَمْرِكَ إِلَى الْخَلْقِ أَجْمَعِينَ بَحْرٍ
 فَيْضِكَ الْمُتَلَاطِمِ بِأَمْوَاجِ الْأَسْرَارِ وَسَيْفِ
 عَزْمِكَ الْقَاهِرِ الْحَاسِمِ لِحِزْبِ الْكُفْرِ وَالْبَغْيِ
 وَالْإِنْكَارِ أَحْمَدِكَ الْمُحْمُودِ بِلِسَانِ التَّكْرِيمِ
 مُحَمَّدَكَ الْحَاشِرِ الْعَاقِبِ الْمُسَمَّى بِالرَّوْفِ
 الرَّحِيمِ أَسْأَلُكَ بِهِ وَبِالْأَقْسَامِ الْأَوَّلِ وَأَتَوَسَّلُ
 إِلَيْكَ بِكَ وَأَنْتَ الْمُجِيبُ لِمَنْ سَأَلَ أَنْ تُصَلِّيَ
 وَتُسَلِّمَ عَلَيْهِ صَلَاةً تَلِيْقُ بِذَاتِكَ وَذَاتِهِ لِأَنَّكَ
 أَدْرَى بِمَنْزِلَتِهِ وَأَعْلَمُ بِصِفَاتِهِ عَدَدًا لَا تُدْرِكُهُ

الظُّنُونُ، زِيَادَةً عَلَى مَا كَانَ وَمَا يَكُونُ يَا
 مَنْ أَمْرُهُ بَيْنَ الْكَافِ وَالْثُونِ وَيَقُولُ لِلشَّيْءِ
 كُنْ فَيَكُونُ بِمُحَمَّدٍ نَبِيِّكَ وَرَسُولِكَ وَحَبِيبِكَ
 وَإِبْرَاهِيمَ نَبِيِّكَ وَرَسُولِكَ وَخَلِيلِكَ وَمُوسَى
 رَسُولِكَ وَصَفِيِّكَ وَنَجِيِّكَ وَعِيسَى رَسُولِكَ
 وَكَلِمَتِكَ وَرُوحِكَ بِتُورَةَ مُوسَى وَإِنْجِيلِ
 عِيسَى وَزَبُورِ دَاوُدَ وَصُحُفِ إِبْرَاهِيمَ
 وَقُرْآنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ وَعَلَيْهِمُ الصَّلَاةُ
 وَالتَّسْلِيمُ، وَكُلِّ وَحْيٍ أَوْحَيْتُهُ أَوْ قَضَاءٍ
 قَضَيْتُهُ أَوْ سَائِلٍ أَعْطَيْتُهُ أَوْ فَقِيرٍ أَغْنَيْتُهُ
 أَوْ غَنِيٍّ أَقْنَيْتُهُ أَوْ ضَعِيفٍ قَوَّيْتُهُ أَوْ ضَالٍّ
 هَدَيْتُهُ أَنَا سَائِلُكَ فَأَعْطِنِي، أَنَا فَقِيرٌ فَأَغْنِنِي أَنَا
 ضَعِيفٌ فَقَوِّنِي، وَبِكَ إِلَيْكَ مِنْكَ وَلَدَيْكَ
 أَهْدِنِي وَعَلَى مَا شِئْتَ مِنْ عِلْمِكَ الْغَيْبِيِّ
 وَالشَّهَادِيِّ وَحُكْمِكَ الْأَحْدَى الصَّمْدِي دُلَّنِي
 وَوَلَّنِي.

(٢٤)

اَللّٰهُمَّ بِحَقِّكَ اَنْتَ لَا اِلٰهَ اِلَّا اَنْتَ وَبِاسْمِكَ

الْأَسْمَى الَّذِي مَا دُعِيَتْ بِهِ إِلَّا أُجِبَتْ
 وَبِمَجْدِكَ الْأَحْمَى الَّذِي اصْطَفَيْتَ بِهِ مَنْ
 أَرَدْتَ وَبِمُحَمَّدٍ الَّذِي لَهُ عَلَى كُلِّ عِبَادِكَ قَدْ
 اخْتَرْتَ وَكُلَّ نَبِيٍّ لَهُ اسْتَنْبَاتَ وَرَسُولٍ لَهُ
 أَرْسَلْتَ وَكُلَّ كِتَابٍ لَهُ مِنْ لَوْحِكَ الْمَحْفُوظِ
 كَتَبْتَ، وَكُلَّ وَحْيٍ مِنْ عِلْمِكَ الْقَدِيمِ عَلَى
 رِسْلِكَ أَنْزَلْتَ وَبِحَقِّ اللّٰهُمَّ وَعَظَمَتِهَا لَدَيْكَ
 وَبِجَلَالِ هُوَيْتِكَ وَأَحَدِيَّتِكَ وَرُبُوبِيَّتِكَ عَلَيْكَ
 يَأْمَنُ وَسِعَ كُلَّ شَيْءٍ رَحْمَةً وَعِلْماً وَأَمَدَّ
 الْوُجُودَ بِفَضْلِهِ وَجُودِهِ حَنَانَهُ وَرُحْمًا أَنْتَ
 الْحَلِيمُ السَّتَّارُ الْعَفْوُ الْكَرِيمُ الْغَفَّارُ أَجْرَنِي
 مِنْ خِزْيِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَعَذَابِ النَّارِ .

(٢٥)

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الشُّكْرَ عَلَى نِعَمَائِكَ وَمَزِيدَ
 إِفْضَالِكَ وَالْخَيْرَةَ فِيمَا قَضَيْتَ وَالْبَرَكَاتِ فِيمَا
 أَعْطَيْتَ وَتَوَسَّلِي إِلَيْكَ بِجَاهِ مُحَمَّدٍ r أَنْ
 تُعَامِلَنِي بِلُطْفِكَ فِي أَقْضِيَّتِكَ وَتَعُودُ بِاللّٰهِ
 الْعَظِيمِ مِنْ طَوْلِ الْغَفْلَةِ وَاسْتِدْرَاجِ الْمُهْلَةِ

وَنَسْتَعِينُهُ وَنَسْأَلُهُ الْهَدَايَةَ وَنَسْتَمُدُّ مِنْ تَوْفِيقِهِ
حُسْنَ الْعِنَايَةِ فَإِنَّهُ وَلِيُّ ذَلِكَ وَالْقَادِرُ عَلَيْهِ
وَحَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ
إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ.

(٢٦)

اَللّٰهُمَّ اِنِّىْ اَسْأَلُكَ بِمِمْىِ الْمَلِكِ وَحَاءِ الرَّحْمَةِ
وَدَالَ الدَّوَامِ السَّيِّدِ الْكَامِلِ الْفَاتِحِ الْخَاتِمِ اَنْ
تُصَلِّىَ عَلَيْهِ وَعَلَى اٰلِهٖ وَاَزْوَاجِهٖ وَاَصْحَابِهٖ
وَعِثْرَتِهٖ اَجْمَعِيْنَ وَاَنْ تُنَجِّينِىْ مِنْ كُلِّ مَا
اَخَافُ وَاَحْذَرُ اَللّٰهُ اَكْبَرُ كَبِيْرًا وَالْحَمْدُ لِلّٰهِ
كَثِيْرًا وَسُبْحَانَ اللّٰهِ بُكْرَةً وَّاَصِيْلًا اَللّٰهُمَّ اِنِّىْ
اَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الْجَامِعِ وَتُورِكَ الْاَمْعِ وَنَبِيِّكَ
الشَّافِعِ وَوَلِيِّكَ الْخَاشِعِ يَا شَافِى يَا نَافِعُ
يَا مُعَافِى يَا دَافِعُ اِدْفَعْ عَنَّا السُّمَّ النَّاقِعَ وَالدَّاءَ
الْقَامِعَ وَالْوَبَاءَ الْقَاطِعَ اِنَّكَ مُجِيبُ سَامِعُ.

(٢٧)

نَسْأَلُكَ اَللّٰهُمَّ بِاَسْمَائِكَ الْحُسْنَى وَصِفَاتِكَ
الْعُلْيَا وَمُحَمَّدٍ نَبِيِّكَ الْمُجْتَبَى وَحَبِيبِكَ

المُصْطَفَى أَنْ نُطَهِّرَ قُلُوبَنَا مِنْ كَبَائِرِ كُفْرِ
النَّفْسِ وَالْعُجْبِ وَالرِّيَاءِ وَحُبِّ الدُّنْيَا وَالنَّهْأِ
وَالرِّيَاسَةِ وَتَعَاظِي الْكِبَرِ، وَاحْضَرِ بَصَرَ
بَصِيرَتِنَا بِإِثْمِ عِنَايَتِكَ حَتَّى لَا نَرَى سِوَاكَ
وَلَا نَطْلُبَ مِنْكَ إِلَّا إِيَّاكَ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ
قَدِيرٌ .

(٢٨)

نَسْأَلُكَ اللَّهُمَّ عَدَدَ كُلِّ ذَرَّةٍ فِي الْوُجُودِ أَنْ
تَغْفِرَ لَنَا وَلِكُلِّ الْمُسْلِمِينَ يَا كَرِيمُ يَا وَدُودُ
دَعَوْنَاكَ اللَّهُمَّ بِصِدْقِ الرَّجَاءِ وَالْيَأْسِ مِنْ
جَمِيعِ الْمَخْلُوقَاتِ فَأَغْنِنَا يَا رَبَّنَا إِغَاثَةَ
الْمَلْهُوفِينَ وَأَحْبِبْنَا اللَّهُمَّ، إِجَابَةَ الْمُوقِنِينَ
بِحَقِّ مَنْ جَعَلَتْهُ نُقْطَةً دَائِرَةِ الْوُجُودِ وَذَرَّةَ
بَحْرِ الْكَرَمِ وَالْجُودِ اللَّهُمَّ فَصِّلْ وَسَلِّمْ عَلَيْهِ
وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ.

(٢٩)

اللَّهُمَّ صَلِّ صَلَاةً كَامِلَةً وَسَلِّمْ سَلَامًا تَامًا
عَلَى نَبِيِّ تَنْحَلُّ بِهِ الْعَقْدُ وَتَنْفَرُجُ بِهِ الْكُرْبُ

وَتُقْضَىٰ بِهِ الْحَوَائِجُ وَتُنَالَ بِهِ الرَّغَائِبُ
وَحُسْنُ الْخَوَاتِمِ وَيُسْتَسْقَى الْغَمَامُ بِوَجْهِهِ
الْكَرِيمِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَصَحْبِهِ فِي كُلِّ لَمْحَةٍ
وَنَفْسٍ بَعْدَ كُلِّ مَعْلُومٍ لَكَ .

(٣٠)

يَا غِيَاثَ الْمُسْتَغِيثِينَ وَيَا مُجِيبَ الْمُضْطَرِّينَ
وَيَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ وَيَا غَافِرَ ذُنُوبِ الْمُذْنِبِينَ
بِحُرْمَةِ حَبِيبِكَ الْمُصْطَفَى وَنَبِيِّكَ الْمُجْتَبَى
عَلَيْهِ مِنَ الصَّلَوَاتِ أَزْكَاهَا وَمِنَ التَّحِيَّاتِ
أَوْفَاهَا وَبِحُرْمَةِ جَمِيعِ الْأَنْبِيَاءِ وَالْمُرْسَلِينَ
وَالْمَلَائِكَةِ الْمُقَرَّبِينَ عَلَيْهِمُ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ
أَجْمَعِينَ وَأَصْحَابِ حَبِيبِكَ السَّابِقِينَ الَّذِينَ
رَضِيتَ عَنْهُمْ وَهُمْ عَنْكَ رَاضُونَ وَالتَّابِعِينَ
لَهُمْ بِإِحْسَانٍ، عَلَيْهِمُ الرَّحْمَةُ وَالْغُفْرَانُ
أَرْحَمَنَا فَإِنَّا مُذْنِبُونَ وَبِالْآثَامِ وَالْخَطَايَا
مُعْتَرِفُونَ وَاعْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكُفْرَ عَنَّا سَيِّئَاتِنَا
وَتَوَقَّنَا مَعَ الْأَبْرَارِ إِنَّكَ أَنْتَ الرَّحِيمُ الْعَقَّارُ .

(٣١)

اَللّٰهُمَّ اِنِّىْ اَتُوْجَّهٖ اِلَيْكَ بِنَبِيِّكَ مُحَمَّدٍ نَّبِىِّ
الرَّحْمَةِ يَا سَيِّدَنَا يَا مُحَمَّدَ اِنِّىْ اَتُوْجَّهٖ بِكَ اِلَى
رَبِّكَ وَرَبِّىْ اَنْ يَّرْحَمَنِىْ مِمَّا بَى رَحْمَةِ
يُغْنِيْنِىْ بِهَا عَنْ رَحْمَةِ مَنْ سِوَاهُ .

(۳۲)

اَللّٰهُمَّ اِنِّىْ اَسْأَلُكَ بِحَقِّ جَمِيعِ مَا قُلْتَهُ لِنَبِيِّكَ
مُحَمَّدٍ r اَنْ تَهْبَهُ جَمِيعَ مَا يُحِبُّهُ وَاَنْ تَجْعَلَنَا
مِنْ جُمْلَةِ مَا يُحِبُّهُ وَاعْفُ عَنَّا يَا عَفُوُّ يَا كَرِيْمُ
بِحَقِّ مَنْ اَتَيْتَهُ السَّبْعَ الْمَثَانِىَ وَالْقُرْآنَ
الْعَظِيْمَ وَقَرَأْتَ اسْمَكَ بِاسْمِهِ بِأَعْلَى مَقَامٍ
بَقَوْلِ لَا اِلٰهَ اِلَّا اللّٰهُ مُحَمَّدٌ رَّسُوْلُ اللّٰهِ عَلَيْهِ
مِنْكَ اَفْضَلُ الصَّلَاةِ وَاتَمُّ السَّلَامِ .

(۳۳)

اَللّٰهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلٰى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الْفَاتِحِ
الْخَاتِمِ الرَّسُوْلِ الْكَامِلِ الرَّحْمَةِ الشَّامِلِ
وَعَلٰى اٰلِهِ وَاَصْحَابِهِ وَاَحْبَابِهِ عَدَدَ مَعْلُوْمَاتِ
اللّٰهِ بِدَوَامِ اللّٰهِ صَلَاةٌ تَكُوْنُ لَكَ يَا رَبَّنَا رِضَاءً
وَلِحَقِّهِ اَدَاءً وَاسْأَلُكَ بِهٖ مِنَ الرَّفِيقِ اَحْسَنَهُ

وَمِنَ الطَّرِيقِ أَسْهَلُهُ وَمِنَ الْعِلْمِ أَنْفَعَهُ وَمِنَ
الْعَمَلِ أَصْلَحُهُ وَمِنَ الْمَكَانِ أَفْسَحُهُ وَمِنَ
الْعَيْشِ أَرْغَدُهُ وَمِنَ الرِّزْقِ أَطْيَبُهُ وَأَوْسَعُهُ.

(٣٤)

اَللّٰهُمَّ اِنَّا نَسْأَلُكَ بِحُبِّكَ الْمُصْطَفٰى وَرَسُوْلِكَ
الْمُقْتَدٰى اِخْلَاصًا فِى الْاَعْمَالِ وَصِدْقًا فِى
الْاَقْوَالِ وَالْاَحْوَالِ وَرِضًا عَمِيْمًا وَفِيْضًا
جَسِيْمًا، اَللّٰهُمَّ اِنِّىْ اَسْأَلُكَ بِالسِّرِّ الْمَصْنُوْنِ
وَالدَّرِّ الْمَكْنُوْنِ وَمَا اُحْتَوَتْ عَلَيْهِ اَوَائِلُ
السُّوْرِ مِنْ سِرٍّ سِرٍّ لِّلْعَقْلِ بِهَرٍّ وَاَسْأَلُكَ
بِالْاِسْمِ الْاَعْظَمِ وَالْكَنْزِ الْمُطْلَسَمِ وَالنَّبِّىِّ
الْمُعْظَمِ وَالصَّفِّىِّ الْاَفْحَمِ الْمَقْدَمِ مِنَ الْقَدَمِ
عَلٰى مَنْ تَاَخَّرَ عَنْ ظُهُوْرِ نُوْرِهِ اَوْ تَقَدَّمَ، اَنْ
تَصْحَبَنَا النَّصْرَ وَالظَّفَرَ وَالتَّيْسِيْرَ الْاَوْفَرَ .

(٣٥)

يَا اَرْحَمَ الرَّاْحِمِيْنَ يَا رَبَّ الْعَالَمِيْنَ صَلِّ عَلَى
قُرَّةِ عَيْنِ عِبَادِكَ الصّٰلِحِيْنَ وَتَقَبَّلْنَا بِجَاهِهِ
اٰمِيْنَ.

(٣٦)

اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلَى مَوْلَانَا مُحَمَّدٍ نُورِكَ اللّٰمِعِ
وَمَظْهَرِ سِرِّكَ الْهَامِعِ الَّذِي طَرَزْتَ بِجَمَالِهِ
الْأَكْوَانَ وَزَيَّنْتَ بِبَهْجَةِ جَلَالِهِ الْأَوَانَ الَّذِي
فَتَحْتَ ظُهُورِ الْعَالَمِ مِنْ نَوْرِ حَقِيقَتِهِ وَخَتَمْتَ
كَمَالَهُ بِأَسْرَارِ نُبُوَّتِهِ فَظَهَرَتْ صُورُ الْحُسْنِ
مِنْ قَيْضِهِ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ وَلَوْ لَا هُوَ مَا
ظَهَرَتْ لِصُورَةِ عَيْنٍ مِنَ الْعَدَمِ الرَّمِيمِ الَّذِي
مَا اسْتَغَاثَكَ بِهِ جَائِعٌ إِلَّا شَبِعَ وَلَا ظَمَأَنٌ إِلَّا
رَوَى وَلَا خَائِفٌ إِلَّا أَمِنَ وَلَا لَهْفَانٌ إِلَّا أَغِيثٌ
وَإِنِّي لَهْفَانٌ مُسْتَغِيثٌ أَسْتَمْطِرُ رَحْمَتَكَ
الْوَاسِعَةَ مِنْ خَزَائِنِ جُودِكَ فَأَغْنِنِي يَا رَحْمَنُ
يَا مَنْ إِذَا نَظَرَ بَعَيْنَ حِلْمِهِ وَعَفْوِهِ لَمْ يَظْهَرْ
فِي جَنْبِ كِبَرِيَاءِ حِلْمِهِ وَعَظْمَةِ عَفْوِهِ
ذَنْبٌ، اغْفِرْ لِي وَثُبْ عَلَيَّ وَتَجَاوَزْ عَلَيَّ
يَا كَرِيمُ

(٣٧)

اَللّٰهُمَّ بِجَاهِهِ الْأَعْلَى وَبِسِرِّهِ الْأَعْلَى افْتَحْ لَنَا

بَابَ حَضْرَاتِهِ وَاجْعَلْنَا مِنْ أَهْلِ شُهُودِ ذَاتِهِ
وَقَرَّبْنَا لَدِيهِ فِي كُلِّ مَشْهَدٍ وَحَقَّقْنَا بِهِ فِي كُلِّ
مَهَبِطٍ وَمَصْعَدٍ اَللّٰهُمَّ اَسْمِعْنَا بِحَقِّهِ لَذِيذَ
الْخِطَابِ وَاَبْصِرْنَا بِجَاهِهِ عَظِيمَ الْجَنَابِ
وَاَدْخِلْنَا بِجَاهِهِ اِلَى صَدْرِ الْمَحْرَابِ اَللّٰهُمَّ
بِجَاهِهِ الْكَرِيمِ عُمَّنَا مِنْهُ بِفَيْضِ عَظِيمِ اَللّٰهُمَّ
بِجَاهِ هَذَا النَّبِيِّ الْكَرِيمِ وَالرَّسُولِ الْعَظِيمِ
وَالْحَبِيبِ الْفَخِيمِ نَسْأَلُكَ الْهُدَايَةَ اِلَى سَبِيلِكَ
وَطَرِيقَكَ الْمُسْتَقِيمَ وَشُهُودَ نُورِهِ الْخَطَافِ
بَبْرِقِهِ لِأَفْنَدَةِ أَهْلِ الْإِلَاطَافِ وَنُقُصِمُ اَللّٰهُمَّ بِهِ
عَلَيْكَ وَنَقِفُ بِجَاهِهِ بَيْنَ يَدَيْكَ نَطْلُبُ بِذَلِكَ
الْإِسْتِقَامَةَ عَلَى قَدَمِهِ وَالْفَوْزَ بِسِرِّهِ وَالْمَوْتَ
بِحَرَمِهِ. اَللّٰهُمَّ بِجَاهِهِ لَدَيْكَ أَقِمْنَا بَيْنَ يَدَيْهِ
وَيَدَيْكَ.

(۳۸)

يَا اَللّٰهُ بِكَ تَحَصَّنْتُ وَبِعَبْدِكَ وَرَسُولِكَ سَيِّدِنَا
مُحَمَّدٍ r اسْتَجَرْتُ اَللّٰهُمَّ اِنِّىْ اَسْأَلُكَ يَا رَحْمَنُ
يَا رَحِيمُ بِاسْمَائِكَ الْعِظَامِ وَمَلَائِكَتِكَ الْكَرَامِ

وَرُسُلِكَ عَلَيْهِمْ أَفْضَلُ الصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ أَنْ
تَلْمَحْنِي بِلَمْحَةِ أَهْلِ بَدْرِ وَلِمَحَاتِهِمْ وَتَنْفَحْنِي
بِنَفَحَاتِهِمْ بِحَقِّهِمْ عَلَيْكَ يَا رَبِّ.

(٣٩)

(إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا
الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا)
اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى مَنْ جَعَلْتَهُ سَبَبًا
لِانْشِقَاقِ أَسْرَارِكَ الْجَبَرُوتِيَّةِ وَانْفِلَاقِ
أَنْوَارِكَ الرَّحْمَانِيَّةِ فَصَارَ نَائِبًا عَنِ الْحُضْرَةِ
الرَّبَّانِيَّةِ وَخَلِيفَةً أَسْرَارِكَ الدَّائِنَةِ فَهُوَ يَأْفُوتُهُ
أَحَدِيَّةُ دَاتِكَ الصَّمَدِيَّةِ وَعَيْنُ مَظْهَرِ صِفَاتِكَ
الْأَزَلِيَّةِ فَبِكَ مِنْكَ صَارَ حِجَابًا عَنْكَ وَسِرًّا
مِنْ أَسْرَارِ غَيْبِكَ حُجِبَتْ بِهِ عَنْ كَثِيرٍ مِنْ
خَلْقِكَ فَهُوَ الْكَنْزُ الْمُطْلَسَّمُ وَالْبَحْرُ الزَّاهِرُ
الْمُطْمَطَّمُ فَنَسْأَلُكَ اللَّهُمَّ بِجَاهِهِ لَدَيْكَ
وَبِكِرَامَتِهِ عَلَيْكَ أَنْ تَعْمُرَ قَوْلَنَا بِأَفْعَالِهِ
وَأَسْمَاعَنَا بِأَقْوَالِهِ وَقُلُوبَنَا بِأَنْوَارِهِ وَأَرْوَاحَنَا
بِأَسْرَارِهِ وَأَشْبَاحَنَا بِأَحْوَالِهِ وَسَرَائِرُنَا

بِمُعَامَلَتِهِ وَبَوَاطِنَنَا بِمُشَاهَدَتِهِ وَأَبْصَارَنَا
بِأَنْوَارِ مُحْيَا جَمَالِهِ وَخَوَاتِمِ أَعْمَالِنَا فِي
مَرْضَاتِهِ .

(٤٠)

اَللّٰهُمَّ اخْتِمْ لَنَا بِخَاتِمَةِ السَّعَادَةِ وَاَجْعَلْنَا مِنْ
الَّذِيْنَ لَهُمُ الْحُسْنٰى وَزِيَادَةُ بِحَاثِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ
رِ ذِي الشَّفَاعَةِ وَاٰلِهٖ وَصَحْبِهٖ ذَوِي السِّيَادَةِ
وَصَلِّى اللّٰهُ عَلٰى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلٰى اٰلِهٖ
وَصَحْبِهٖ وَسَلِّمْ وَالْحَمْدُ لِلّٰهِ رَبِّ الْعَالَمِيْنَ .

باب

فى نقل حكايات وآثار وردت عن العلماء والصالحين
فى الفوائد التى حصلت لهم من الاستغاثة بسيد
المرسلين صلى الله عليه وسلم (*)

أخذت ذلك مما نقله الثقات وذكره الأئمة الثلاث
الأثبتات: أبو عبد الله النعمان الفاسى فى كتابه (مصباح
الظلام) والقسطلانى فى كتابه (المواهب اللدنية) ونور

(*) لم ننقل هنا جميع الحكايات التى أوردها النبهانى ولكن اكتفينا
ببعضها، وأضفنا قصة واحدة من خارج كتاب شواهد الحق وتمت
الإشارة إلى ذلك فى الهامش.

الدين الحلبى فى كتابه (بغية الأحلام) وغيرهم، ونقلت معظم ذلك فى كتابى (حجة الله على العالمين) ورتبته على فصول:

الفصل الأول فى ذكر من استغاث به r للمغفرة ونحوها.

الفصل الثانى فى ذكر من استغاث به r من الأسرى ونحوهم.

الفصل الثالث فى ذكر من استغاث به r للجوع والعطش.

الفصل الرابع فى ذكر من استغاث به r للسقيا وغيرها.

١- فى ذكر من استغاث به صلى الله عليه وسلم للمغفرة

ونحوها

عن محمد بن حرب الباهلى قال: دخلت المدينة فانتهيت إلى قبر النبى صلى الله عليه وسلم فإذا أعرابى يوضع على قبر بعيده فأناخه وعقله، ثم دخل إلى القبر فسلم سلاما حسنا ودعا دعاء جميلا، ثم قال بأبى وأمى يارسول الله إن الله خصك بوحيه وأنزل عليك كتابا وجمع لك فيه علم الأملين والآخرين وقال

فى كتابه وقوله الحق {ولو أنهم إذ ظلموا أنفسهم
جاءوك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا
الله توابا رحيمًا} وقد أتيتك مقرا بالذنوب مستشفعا بك
إلى ربك وهو ما وعد، ثم التفت إلى القبر فقال:
ياخير من دُفِنْتَ فى القاع أعظمه

فطاب من طيبهنّ القاع

والأكم

أنت النبىُّ الذى تُرجى شفاعته

عند الصّراطِ إذا ما زلّت

القدّم

نفسى الفداء لِقبر أنت ساكُنه

فيه العفافُ وفيه الجودُ

والكرمُ

وركب راحلته فما أشك إن شاء الله إلا أنه راح
بالمغفرة ولم يسمع بأبلغ من هذا قط، وروى محمد بن
عبد الله العتبي هذا الخبر وزاد فى آخره قال: فغلبتني
عيناي فرأيت رسول الله r فى النوم فقال لى
ياعتبى الحق الأعرابى وبشره أن الله قد غفر له.

وقال الحافظ أبو محمد عبد العظيم بن عبد القوى
المنذرى "بلغنى أن الفقيه أبا على الحسين بن عبد الله
بن رواحه بن إبراهيم بن عبد الله بن رواحة الحموى
كتب قصيدة يمدح بها النبى r ويطلب أن تكون جائزته

الشهادة فى سبيل الله فقتل شهيدا. قال الحافظ أبو القاسم بن عساكر: قتل شهيدا بمرج عكا فى يوم الأربعاء فى شعبان سنة خمس وثمانين وخمسمائة.

* * *

وذكر بعض شيوخ القيروان الثقات أن رجلا عزم على الحج من بلده، فقال له بعض أصحابه: لى إليك حاجة وأحب منك أن تعتنى لى بقضائها، فقال له وما ذاك؟ فقال أحب أن توصل هذه الرقعة إلى قبر النبى r وتقرئه سلامى وتدفنها عند رأسه فذلك من أكبر حوائجى عندك ولا تفتحها ولا تنتظر ما فيها. قال الرجل ففعلت، فلما وصلت إلى قبر النبى r سلمت عليه وسألته فى حوائج تخصنى، ثم فعلت ما سألنى صاحب الرقعة، فلما رجعت من الحج ووصلت إلى البلد تلقانى صاحب الرقعة إلى ظاهر البلد وأقسم أن لا أنزل إلا عنده ففعلت فأضافنى وأحسن ضيافتى ووجه إلى أهلى كذلك، ثم قال لى: جزاك الله خيرا لقد بلغت الرسالة فعجبت من قوله ذلك وعلمه بتبليغ الرسالة من قبل أن يسألنى، وكان عند سفرى عهدت عنده ولدا صغيرا فقلت من أين علمت أنى فعلت ما ذكرت؟ قال اسمع قصتى وذلك أنه كان لى أخ توفى وترك ولدا صغيرا فرببته وأحسن تربيته ثم إنه مات وهو صبى فلما كان ذات ليلة رأيت فى النوم كأن القيامة قد قامت والحشر قد وقع والناس قد اشتد بهم

العطش من شدة الجهد، فبينما أنا كذلك وإذا بابن أخى وبيده ماء فسأله أن يسقيني، فقال أبى أحق به منك فعظم ذلك علىّ وانتهبت وأنا فزع لهول ما رأيت ومحزون مما رأيت من ابن أخى، فلما أصبحت تصدقت بجملة دنانير وسألت الله تعالى أن يرزقنى ولدا فرزقت ذلك الطفل الذى تركته عندى بعد هذا السن واتفق سفرك كتبت فى الرقعة التى اصطحبتكها أسأل النبى r أن يسأل الله تعالى أن يقبله منى رجاء أن أجده يوم الفزع الأكبر فلما كان يوم كذا وكذا حمّ فلما كان الليل مات فعلمت أن الحاجة قد انقضت والرسالة وصلت وكان اليوم الذى حمّ فيه الصبى وتوفى عشية اليوم الذى كنت فيه عند قبر النبى صلى الله عليه وسلم.

٢- فى ذكر من استغاث به r من الأسرى ونحوهم ممن إنقطع فى البرارى والبحار أو وقع فى غير ذلك من الشدائد والأسقام وما أشبه ذلك من خوارق عاداته

بعد وفاته r

روى الطبرانى والبيهقى عن أبى أمامة بن سهل بن حنيف عن عمه عثمان بن حنيف t أن رجلاً كان يختلف إلى عثمان بن عفان رضى الله عنه فى حاجة

له فكان عثمان لا يلتفت إليه ولا ينظر في حاجته فلقى ابن حنيف فشكا ذلك إليه فقال له عثمان بن حنيف انت الميضأة فتوضأ ثم انت المسجد فصل فيه ركعتين ثم قل: اللهم انى أسألك وأتوجه إليك بنبينا محمد r نبي الرحمة: يا محمد انى أتوجه بك إلى ربك فيقضى حاجتى وتذكر حاجتك ورح حتى أروح معك فانطلق الرجل فصنع ما قال له، ثم أتى باب عثمان بن عفان فجاءه البواب حتى أخذ بيده فأدخله على عثمان بن عفان فأجلسه معه على الطنفسة فقال: ما حاجتك؟ فذكر حاجته وقضاها له، ثم قال له ما ذكرت حاجتك حتى كان الساعة، وقال ما كانت لك من حاجة فاذكرها، ثم إن الرجل خرج من عنده فلقى عثمان بن حنيف فقال له جزاك الله خيراً ما كان ينظر في حاجتى ولا يلتفت إلىّ حتى كلمته فى، فقال عثمان بن حنيف والله ما كلمته، ولكن شهدت رسول r وأناه ضرير فشكا إليه ذهاب بصره، فقال له النبی r أوتصبر؟ فقال يارسول الله إنه ليس لى قائد وقد شق علىّ فقال النبی r انت الميضأة فتوضأ ثم صل ركعتين ثم ادع بهذه الدعوات قال ابن حنيف فوالله ما تفرقنا وطال بنا الحديث حتى دخل علينا الرجل كأنه لم يكن به ضرر قط".

* * *

قال الإمام القسطلاني المتوفى سنة ٩٢٣ في كتابه (المواهب اللدنية) في الفصل الثاني من المقصد العاشر ما نصه: وأما التوسل به ٢ بعد موته في البرزخ فهو أكثر من أن يحصى أو يدرك باستقصاء، (وفي كتاب مصباح الظلام في المستغيثين بسيد الأنام للشيخ أبي عبد الله بن النعمان طرف من ذلك) ولقد كان حصل لى داء أعيا دواؤه الأطباء وأقامت به سنين فاستعنت به ٢ ليلة الثامن والعشرين من جمادى الأول سنة ثلاث وتسعين وثمانمائة بمكة زادها الله شرفا ومَن على بالعود إليها بلا محنة. فبينما أنا نائم إذ جاء رجل معه قرطاس مكتوب فيه هذا دواء داء أحمد بن القسطلاني من الحضرة الشريفة بعد الإذن الشريف، ثم استيقظت فلم أجد بى والله شيئا مما كنت أجدّه وحصل الشفاء ببركة النبي ٢. ووقع لى أيضا فى سنة خمس وثمانين وثمانمائة فى طريق مكة بعد رجوعى من الزيارة الشريفة لقصد مصر إذ صرعت خادمتنا غزال الحبشية واستمر بها أياما فاستشفعت به ٢ فى ذلك فأتانى آت فى منامى ومعه الجنى الصارع لها، فقال لقد أرسله لك النبي ٢ فعاتبته وحلفته أن لا يعود إليها ثم استيقظت وليس بها قلبة: أى داء كأنما نشطت من عقل ولا زالت فى عافية من ذلك حتى فارقتها بمكة سنة أربع وتسعين وثمانمائة، والحمد لله رب

العالمين، انتهت عبارة المواهب.

* * *

وقال أبو محمد عبد الله بن محمد الأزدي الكحال الأندلسي، وكان رجلاً صالحاً: كان بالأندلس رجل قد أسر له ولد فخرج من بلده قاصداً إلى رسول الله r في أمر ولده فلقية بعض معارفه، فقال إلى أين عزمت؟ فقال له إلى رسول الله r أتشفع به فإن ولدي أسرته الروم وقرر عليه ثلاثمائة دينار ولا قدرة لي عليها، فقال له إن التشفع بالنبي r في كل مكان نافع فلم يقبل إلا الوصول إلى النبي r، فلما جاء المدينة تقدم إلى النبي r وأخبره بحاجته وتوسل به، فرأى النبي r في المنام وهو يقول: ارجع إلى بلدك فعاد إلى بلده فوجد ولده قد خلصه الله تعالى فسأله عن حاله فقال: إني في الليلة الفلانية خلصني الله تعالى وجماعة كثيرة من الأسارى، وإذا تلك الليلة هي ليلة وصول والده إلى رسول الله r.

* * *

وقال إبراهيم بن مرزوق البياضي: أسر رجل من جزيرة شقر وثقف بالحديد وشد على صدره العصي، فكان يستغيث ويقول يارسول الله، فقال له كبير العدو قل له ينفذك. فقال فلما كان الليل هزة شخص وقال له أذن فقال له ما ترى ما أنا فيه فأذن حتى بلغ إلى قوله

أشهد أن محمد رسول الله، فزال ما كان على صدره
من الحديد والعصى وظهر بين يديه بستان فمشى فيه
فانفتح له موضع فدخل منه إلى جزيرة شقر واشتهر
أمره ببلده.

* * *

وقال ابن محمد بن المنكدر: إن رجلاً من أهل اليمن
أودع أباه ثمانين ديناراً وخرج الرجل يريد الجهاد
وقال له إن احتجت إليها فأنفقها إلى أن أتى إن شاء
الله، قال: وخرج الرجل وأصاب أهل المدينة سنة
وجهد قال فأخرجها أبى فقسمها قال: فلم يلبث الرجل
أن قدم فطلب ماله فقال له أبى عد إلىّ غدا قال وبات
فى المسجد متلوذا بقبر النبى ٢ مرة وبمنبره مرة حتى
كاد يصبح فإذا شخص فى السواد يقول له دونكها
يامحمد قال فمد يديه فإذا صرة فيها ثمانون ديناراً، قال
وغدا عليه الرجل فدفعها إليه.

* * *

وقال أبو القاسم عبيد الله بن منصور المقرئ كان
أبى يقترض منى طول الأسبوع فتحصل عليه المائة
والأكثر، فأطالبه فيحلف بالله إنه يوم السبت يقضى،
ففعل ذلك دفعات فسأله من أين لك فبكى وقال يابنى
أجمع ختماتى وأختمها ليلة الجمعة وأجعل ثوابها
لرسول الله ٢ وأقول يارسول الله دينى فيجيبنى من
حيث لاأحتسب ما أقضى به دينى.

* * *

وقال أبو موسى: بلغنى أن شيخنا أبا الغيث ربيعا الماردينى يقرأ القرآن فى المصحف من غير تعلم سبق منه للكتابة، وكنت أنكر ذلك، فلما دخلت عليه بمكة وجدته وهو يقرأ القرآن فى المصحف قراءة مجودة، فسألته عن سبب ذلك، قال: كنت فى مدينة النبى ﷺ أبويت فى المسجد وأخلو به ﷺ فتشفعت إلى الله سبحانه وتعالى بالنبى ﷺ أن يسهل على القرآن بالمصحف قال: وجلست فأخذتنى سنة فرأيت النبى ﷺ وهو يقول: قد أجاب الله دعاءك، فافتح واقرأ القرآن قال: فلما أصبح الصباح فتحت المصحف وشرعت فى القراءة فكنت أقرأ فى المصحف فربما تتصفح على الآية فأنام فأرى من يقول لى: الآية التى تصفحت عليك كذا وكذا.

* * *

وأخبر الشيخ أبو إبراهيم ورّاد - وكراماته مستفيضة بالمغرب - أنه حج مع رفقة، فلما وصلوا إلى مكة وقضوا حجهم وزاروا سافر أصحابه وتركوه لقلة ما بيده فأتى إلى النبى ﷺ واستغاث به وقال: يارسول الله، أما ترى أصحابى سافروا وتركونى، قال: فرأى النبى ﷺ، فقال له: اذهب إلى مكة فإذا أتيت إلى زمزم تجد عليها رجلا يسقى الناس فقل له إن

رسول الله ﷺ يقول لك احملنى إلى أهلى، قال: فجئت إلى مكة فأتيت زمزم فلما رآنى قال لى قبل أن أسأله: ترفق علىّ حتى يفرغ الناس، فلما فرغ ودخل الليل قال ودّع البيت واخرج بنا إلى أعلى مكة ففعلت وخرجت معه أتتبع أثره فلما كان عند الصباح إذا أنا بواد فيه أشجار ومياه، فقلت ما أشبه هذا بوادى شفشأوة فلما اتضح تحققت فإذا هو وادى شفشأوة فجئت إلى أهلى وأخبرتهم الخبر فعجبوا من ذلك وعجب الناس فسألونى عن الرفقة فأخبرتهم أنهم تركونى عند النبى ﷺ فمنهم المصدق ومنهم المكذب فبعد عدة أشهر وصل رفقاءى فأخبروهم الخبر.

وقال أبو العباس أحمد بن محمد اللواتى: كانت عندنا بمدينة فاس امرأة فكانت إذا أصابها مرض أو رأت شيئاً يفرعها جعلت يديها على وجهها وسدت عينيها وقالت: محمد، فلما توفيت قال لى قريب لها رأيتها فى النوم، فقلت ياعمة رأيت الملكين الفتانين؟ فقالت نعم جأنى، فعندما رأيتهما جعلت يدى على وجهى وقلت: محمد، فلما نزعت يدى عن وجهى لم أرها.

وقال أبو عبد الله سالم عرف بخواجه: رأيت فى المنام كائى فى بحر النيل وأنا بجزيرة، فإذا بتمساح

أراد أن يقفز على فخفت منه، فإذا بشخص وقع لى أنه
النبي r، فقال لى إذا كنت فى شدة فقل: أنا مستجير بك
يارسول الله، فأراد بعض الإخوان السفر لزيارة النبي
r وكان ضريرا فحكيت له الرؤيا، وقلت له إذا كنت
فى شدة، فقل: أنا مستجير بك يارسول الله، فسافر فى
تلك الأيام فجاء إلى رابغ وكان الماء به قليلا وكان له
خادم فراح فى طلب الماء، قال لى فبقيت القربة فى
يدى وأنا فى شدة من طلب الماء، فتذكرت ما قلت لى
وقلت: أنا مستجير بك يارسول الله، فبينما أنا كذلك إذ
سمعت صوت رجل، وهو يقول لى: زم قربتك
وسمعت خريير الماء فى القربة إلى ان امتلأت، ولا
أعلم من أين أتى الرجل.

* * *

وقال أبو عبد الله محمد بن سالم السجلماسى: لما
قصدت زيارة النبي r ورحت على طريق المشاة،
فكان إذا لحقتى ضعف قلت أنا فى ضيافتك يارسول
الله فيزول عنى ما أجده من الضعف.

* * *

وقال أبو العباس الميرلى رحمه الله: ركبت فى
البحر فهاج علينا وأشرفنا على الغرق. فسمعت قائلا
يقول: يا أعداء يا أولاد الأعداء ما جاء بكم إلى ههنا؟
فمددت يدي وقلت اللهم بحرمة نبيك المصطفى عندك

إلا ما أنقذتني وسلمتني، قال فلم أستتم الدعاء إلا وقد شاهدت الملائكة حفت بالمركب وبشرتني بالسلامة، فقلت لأصحابي مبشرا لهم: في غداة غد تدخلون إلى المرسى سالمين إن شاء الله .

* * *

قال صالح بن شوشا البنسي: كنا بالمركب فاتبعنا مسطح للعدو وأشرف علينا وأراد أن ينطح المركب. فقلت يامحمد نحن في ضيافتك اليوم فسمعنا هدة في المسطح، فإذا صارى المسطح قد انكسر وسقط قلاعه وشغلوا بأنفسهم فدخلنا تونس سالمين ببركة النبي r.

* * *

وقال على بن مصطفى العسقلاني أبو الحسن: ركبنا في إباحة بحر عيذاب نطلب جدة فهاج علينا البحر ورمينا ما معنا في البحر وأشرفنا على التلف، فجعلنا نستغيث بالنبي r ونحن نقول يامحمداه يامحمداه، وكان معنا رجل مغربي صالح. فقال ارفعوا ياحجاج أنتم سالمون، الساعة رأيت النبي r في المنام. فقلت: يارسول الله، أمتك أمتك يستغيثون بك، قال: فالتفت إلى أبي بكر وقال ياأبا بكر انجده، قال فإن عيني تريني أبا بكر وقد خاض البحر وأدخل يده في مقدم الجلبة ولم يزل يجذبها حتى دخل بها البر فيسمعكم تستغيثون فأنتم سالمون فسلمنا، فبعد هذا لم

نر إلا خيرا ودخلنا البر سالمين.

* * *

وقال أبو عبد الله محمد بن علي الخزرجي: كنت
بجرجر فدخلت البحر فلطممتني موجة فأشرفت على
الغرق. فقلت: يا رسول الله مستغيثا بالنبى r فألقى الله
إلىّ عودا فأمسكت به وطلعت ونجاني الله باستغاثتى
بالنبى r .

* * *

وقال أبو محمد عبد الحق الإشبيلي: نزلت برجل
رجل من أهل غرناطة علة عجز عنها الأطباء وأيسوه
من برئها، فكتب عنه الوزير الأديب أبو عبد الله محمد
ابن أبي الخصال كتابا إلى النبى r يسأله فيه الشفاء
لدائه والبرء مما نزل به، وضمن الكتاب شعرا وهو:

كتاب وقيز فى زمانته مشفى بقبر رسول الله أحمد
يستشفى
له قدم قد قيد الدهر خطوها فلم يستطع إلا الإشارة
بالكف
ولما رأى الزوار يبتدرونه وقد عاقه عن قصده
عائق الضعف

بكى أسفا واستودع الركب إذ غدا

تحية صدق تفعم الركب
بالعرف

فيا خاتم الرسل الشفيع لربه
دعاء مهيبض خاشع القلب

والطرف
دعاك لضر اعجز الناس كشفه

ليصدر داعيه بما شاء من
كشف

لرجل رمى فيها الزمان فقصرت
خطاها عن الصف المقدم فى

الزحف
وإنى لأرجو أن تعود سوية

بقدره من يحيى العظام ومن
يشفى

فأنت الذى نرجوه حيا وميتا
لصرف خطوب لاتزيغ إلى

صرف
عليك سلام الله عدة خلقه

وما تقتضيه من مزيد ومن
ضعف

قال فما هو إلا أن وصل الركب إلى قبر النبي r
وقرئ الشعر هناك حتى برأ الرجل، فلما قدم الذى
استودعه إياه وجده كأنه لم يصبه ضر قط.

وقال الشيخ عبد الله محمد بن محمود التجيبي:
كانت الحمى تعتادني فلما كان يوم النوبة أخذتني
فأخذت كتاب (الشفاء في شرف المصطفى) وجعلته
على صدرى وعلى كتفى وقلت: تحسبت بك يارسول
الله، قال: فزال وجعها في الحين بعد ما كنت مستلقيا.

* * *

٣- في ذكر من استغاث بالنبي r

للجوع والعطش

وقال الإمام أبو بكر بن المقرئ: كنت أنا والطبراني
وأبو الشيخ في حرم رسول الله r وكنا على حالة وأثر
فينا الجوع وواصلنا ذلك اليوم، فلما كان وقت العشاء
حضرت قبر النبي r فقلت: يارسول الله: الجوع
الجوع وانصرفت، فقال لي أبو القاسم اجلس، فيما أن
يكون الرزق أو الموت. قال أبو بكر فنمت أنا وأبو
الشيخ والطبراني جالس ينظر في شيء، فحضر بالباب
علوى فدق ففتحنا له، فإذا معه غلامان مع كل واحد
منهما زنبيل فيه شيء كثير فجلسنا وأكلنا وظننا أن
الباقى يأخذه الغلام فولى وترك عندنا الباقي، فلما
فرغنا من الطعام قال العلوى: يا قوم أشكوتكم إلى
رسول الله r ؟ فإنى رأيت رسول الله r فى المنام
فأمرنى أن أحمل بشئ إليكم.

* * *

وقال أبو الخير الأقطع: دخلت مدينة رسول الله ﷺ وأنا بفاقة فأقمت خمسة أيام ما ذقت ذواقا، فتقدمت إلى القبر وسلمت على النبي ﷺ وعلى أبي بكر وعمر وقلت أنا ضيفك يا رسول الله وتنحيت ونمت خلف المنبر فرأيت في المنام النبي ﷺ وأبو بكر عن يمينه، وعمر عن شماله، وعلى ابن أبي طالب بين يديه، فحركني على وقال قم قد جاء رسول الله ﷺ قال: فقمته إليه وقبلته بين عينيه، فدفع ﷺ إليّ رغيفا فأكلت نصفه وانتبهت فإذا في يدي نصف رغيف.

٤- الاستغاثة به ﷺ للسقيا (وغيرها)

قال السهمودي في خلاصة الوفا: روى البيهقي وابن أبي شيبة بسند صحيح عن مالك الدار وكان خازن عمر رضي الله عنه قال: أصاب الناس قحط في زمان عمر ابن الخطاب فجاء رجل إلى قبر النبي ﷺ فقال يا رسول الله استسق لأمتك فإنهم قد هلكوا، فأناه رسول الله ﷺ في المنام فقال: انت عمر فاقربه السلام وأخبره أنهم مسقون وقل له عليك الكيس، فأتى الرجل عمر رضي الله عنه فأخبره فبكى عمر ثم قال: يارب ما آلو إلا ما عجزت عنه .

* * *

وعن أبي الجوزاء التابعي قال: قحط أهل المدينة

قطاً شديدا فشكوا إلى عائشة فقالت انظروا قبر النبي
r فاجعلوا منه كوى إلى السماء حتى لا يكون بينه وبين
السماء سقف، ففعلوا فمطروا مطرا حتى نبت العشب
وسمنت الإبل حتى تفتقت من الشحم.

* * *

وثبت في الصحيح "أن عمر رضى الله عنه كان
يستسقى بالعباس لكونه عم النبي r فيسقى" وفي رواية
الزبير بن بكار "أن العباس رضى الله عنه قال في
دعائه: وقد توجه بى القوم إليك لمكانى من نبيك r
فاسقنا الغيث فأرخت السماء مثل الحبال حتى أخصبت
الأرض" وقال الشيخ العارف عتيق: كنا فى ركب
الحج فأدرك الناس عطش شديد وقل مأوهم فلجأ
جماعة من أهل الركب إلى الشيخ إبي النجا سالم بن
على فاعتزل عنهم ودعا الله عز وجل وتشفع إليه
بالنبي r فأرسل الله عليهم المطر حتى عم الركب
بأجمعهم.

* * *

ومن لطيف ما نقله الشهاب المقرئ فى (نفح
الطيب) عن أديب الأندلس أبى بحر صفو ابن إدريس
أنه رحل إلى مراكش فى جهاز بنت له بلغت التزويج،
وقصد دار الخلافة مادحا فما تيسر له شئ من أمله،
ففكر فى خيبة قصده، وقال لو كنت أملت الله سبحانه

وتعالى ومدحت نبيه ﷺ وآل بيته الطاهرين لبلغت أسمى
 بمحمود عملي، ثم استغفر الله تعالى من اعتماده في
 توجهه الأول، وعلم أن ليس على غير الثاني معول،
 فلم يكن إلا أن صوب نحو هذا المقصد سهما وأمضى
 فيه عزمًا وإذا به قد وجه إليه فأدخل على الخليفة
 فسأل عن مقصده فأخبره مفصحا به فأنقذه زاده عليه
 وأخبره أن ذلك لرؤياه رسول الله ﷺ في النوم يأمره
 بقضاء حاجته فانفصل موفى الأغراض واستمر في
 مدح أهل البيت حتى اشتهر بذلك .

* * *

قال أبو القاسم بن تمام (*) :مضينا إلى قصر الطوب
 في عشرة أنفس إلى أبي يونس فقلنا له: اكتب لنا كتابا
 إلى أم الأمير فإن زيادة الله الأمير أخذ مائتي رجل من
 أهل العلم والقرآن فأرسلهم إلى العسكر رماة (*) . فقال
 أبو يونس: ما نعرف الأمير ولا أمه إنما نعرف الله عز

(*) وقعت على هذه القصة أثناء مطالعتي في كتاب رياض النفوس في
 طبقات علماء القيروان وأفريقيا تأليف إبي بكر عبد الله بن محمد المالكي
 طبع دار الغرب الاسلامي ببغروت الجزء الثاني ص ١٢٤ وهي ليست
 في شواهد الحق. والهوامش التالية من وضع محقق الكتاب الأستاذ بشير
 اليكوش.

(*) لعل هذا يشير إلى ما رواه ابن عذارى في حوادث سنة ٢٩١: ورفع
 زيارة الله فقهاء أفريقيا إلى مدينة تونس مستظها بهم على أبي عبد الله
 الشيعي (البيان المغرب ١: ١٣٧).

وجل ورسوله r. الليلة نسأل الله فيهم ويطلقون إن شاء الله تعالى، وكانت ليلة جمعه، فلما كان الليل قام أبو يونس فقال: يا أحمد يا محمد يا أبا القاسم يا خاتم النبيين ياسيد المرسلين يا من جعله الله رحمة للعالمين، قوم أمتك أتوني يسألونني في قوم صالحين أن يطلقوا فقد سألتك فاسأل الله فيهم. فلما صلى حزبه ورقد مرّ به النبي r في المنام، فقال له: يا أبا يونس قد سألت الله تعالى فيهم وغداً يطلقون إن شاء الله تعالى.

قال ابن تمام: فلما أصبحنا قلنا له: ياسيد ما كان من الحاجة؟ فقال: قد سألت النبي r فيهم فقال لي: غداً يطلقون إن شاء الله عز وجل، فلما كان يوم الجمعة دخلوا على زيارة الله بن الأغلب صاحب الجيش فسلموا عليه فرد عليهم السلام ورحب بهم وقال لهم: يأهل العلم والقرآن لعنة الله على ابن الصائغ(*) الذي وجهكم إليّ، قد تركتم كرامة الله عز وجل وللنبي عليه أفضل الصلاة والسلام.

* * *

يقول جامع الفقير يوسف النبهاني عفا الله عنه: ولو جمع ما وقع من ذلك في كل عصر لبلغ مجلدات

(*) هو عبد الله بن الصائغ المعروف بصاحب البريد مدير دولة زيادة الله الثالث ومتولى أمره، قتلته زيادة الله سنة ٢٩٦ (الحلة السيرة ١٨٩: ١. البيان المغرب ١٣٦)

كثيرة، وقد وقع لى من ذلك والله الحمد ما جاء مثل فلق
الصبح، فمن ذلك أنى فى سنة ١٣١٧ افتدى على
رجل لا يخاف الله تعالى ما أمر السلطان بعزلى بسببه
ونقلى من بيروت إلى بلاد بعيدة فلما بلغنى ذلك
أزعجنى وكان يوم خميس، فاستغفرت الله فى ليلة
الجمعة ألف مرة بصيغة: استغفر الله العظيم، وصليت
على النبى r بصيغة: اللهم صلّ على سيدنا محمد
وعلى آل سيدنا محمد قد ضاقت حيلتى أدركنى
يارسول الله ثلاثمائة وخمسين مرة وغلبنى النوم، ثم
انتبهت فى آخر الليل، فصليت بهذه الصيغة ألف مرة
واستغثت بالنبى r إلى الله تعالى أن يفرج ذلك الكرب
عنى، ففى مساء ذلك اليوم الجمعة جاء الخبر
بالتلغراف من القطسطنطينية بأمر السلطان بإبقائى فى
وظيفتى رئاسة محكمة الحقوق فى بيروت نصره الله
تعالى وخذل المفترى وعامله بما يستحق، والذى
يحقق أن وقوع هذا الأمر إنما هو ببركة النبى r
والاستغاثة إلى الله تعالى به والصلاة عليه r أن العادة
جارية بأنه إذا صدر أمر السلطان فى مثل ذلك
لا يرجع عنه بوقت قريب كما حصل هذه المرة، ولذلك
تحققت أنا وكل من عرف قصتى وخدمتى للنبى r من
المسلمين أن تفريج هذا الكرب لم يحصل إلا ببركته r
، والحمد لله رب العالمين.

باب
فيما ورد من النظم في استغاثات (الصحابه)
والعلماء والفضلاء به r .
من قرأها أو بعضها بنية قضاء حاجته يرجى له
حصول المقصود ببركة الاستغاثه به r (*)

(*) أضفت في هذا الباب بعض قصائد لصحابه الرسول r وكذلك استغاثات لبعض للأئمة اصحاب المذاهب الفقهية الأربعة المعمول بها في الأمة ، وفي ختام هذا الفصل استغاثات لأمير الشعراء في العصر الحديث الشاعر أحمد شوقي واستغاثات لاثنتين من كبار الأولياء والدعاء إلى الله لم يذكرها النبهاني لتأخر زمانهما عن زمانه، ثم ضمنت هذا الباب بدعاء واستغاثه برسول الله r للشيخ عبد المقصود سالم.

وقد رتب الامام النبهاني قصائد الاستغاثه في هذا الباب حسب القافية ترتيبا ابجديا وقسمه في فصول فجعل الاول قافية الهمزة ثم قافية الألف

على بن أبى طالب رضى الله عنه

قال مستغيثا برسول الله صلى الله عليه وسلم :

إلهى بحق الهاشمى وآله وحرمة ابراهيم

خلك.. أضرع

إلهى فانشرنى على دين أحمد نقياً نقياً قانتاً لك

أخشع

ولا تحرمنى ياإلهى وسيدى شفاعته الكبرى

فذاك المشفع

وصل عليه ما دعاك موحدً وناجأك أخيارً

ببابك رُكع

[ديوان الامام على بن أبى طالب كرم الله وجهه - تحقيق د.محمد عبد

المنعم خفاجى - نشر دار ابن زيدون - بيروت ص ٩٩]

وقال أيضاً :

وكم لله من لطفٍ خفى يدقُ خفاه عن فهم

الدكى

المقصورة ثم قافية الباء وهكذا وقد جمع فى ذلك عدداً كبيراً من المقطوعات الشعرية استغرقت أكثر من سبعين صفحة من القطع الكبير ولكنى هنا اكتفيت بعدد منها فقط منعاً للتطويل والسأمة، ورتبت هذه الاستشهادات ترتيباً تاريخياً حسب سنة الوفاء لصاحب الاستغاثة. وربما تصادف فى هذه المجموعة مقطوعات قليلة غير موجودة فى كتاب شواهد الحق، وستجد تحتها المصدر الذى أخذتها منه، حتى يتعرف القارئ عليهم وحتى تتم الفائدة إن شاء الله تعالى ولم استثنى من ذلك سوى الصحابة رضوان الله عليهم والأئمة الأربعة الشافعى ومالك وأبو حنيفة وابن حنبل لغناهم عن التعريف وقد ذلت الكتاب بفصل جمعت فيه تراجم لأصحاب هذه الاستغااثات.

وَكَمْ يَسِرُّ أَتَى مِنْ بَعْدِ عُسْرِ
الشَّجِيِّ
وَكَمْ أَمْرٍ نُسَاءُ بِهِ صَبَاحًا
وَتَأْتِيكَ الْمَسْرَةُ
بِالْعَشِيِّ
إِذَا ضَاقَتْ بِكَ الْأَحْوَالُ يَوْمًا
فَقِيقُ الْوَاحِدِ الْفَرْدِ
الْعَلِيِّ
تَوَسَّلْ بِالنَّبِيِّ فَكُلُّ عَبْدٍ
يُغَاثُ إِذَا تَوَسَّلَ
بِالنَّبِيِّ
وَلَا تَجْزَعُ إِذَا مَا نَابَ خَطْبُ
فَكَمْ لِلَّهِ مِنْ لُطْفٍ
خَفِيِّ^(*)

[ديوان الإمام على]

حسان بن ثابت

رضى الله عنه

يَارُكُنْ مَعْتَمِدٍ وَعِصْمَةٍ لَائِدٍ
وَمَلَاذِ مُنْتَجِعٍ وَجَارِ
مُجَاوِرِ
يَا مَنْ تَخَيَّرَهُ الْإِلَهُ لِحَلْقِهِ
فَحَبَاهُ بِالْخُلُقِ الزَّكِيِّ
الطَّاهِرِ
أَنْتَ النَّبِيُّ وَخَيْرُ عُصْبَةِ آدَمَ
مَدَدٌ لِنَصْرِكَ مِنْ

(*) قال أبو العباس الشرجي الزبيدي في فوائد هذه الاستغاثة إن لها فضلا عظيما وإن كثيراً من الناس وقع في أمر عظيم ضاق به ذرعه وعدم الحيلة فيه، فلما توسل بهذه الأبيات فرج الله عنه (شواهد الحق للنبيهاني ص ٤٠٥)

سواد بن قارب

رضى الله عنه

قال بين يدي رسول الله ﷺ:
فأشهد أن الله لا ربَّ غيرهُ وأنتَ مأمونٌ على كلِّ
غائبٍ

وأنتَ أدنى المرسلين وسيلةً إلى الله ياأبن
الأكرمين الأطايب
وتمام الخبر كالآتي:

عن محمد بن كعب القرظي قال: بينما عمر بن
الخطاب رضى الله عنه ذات يوم جالس إذ مر به
رجل، فقيل ياأمير المؤمنين أتعرف هذا المار؟ قال:

(*) جاء في الاستيعاب في ترجمة جناب الكلبي رضى الله عنه قال: روى
عن النبي عليه الصلاة والسلام أنه سمعه يقول لرجل ربعة أى بين
الطويل والقصير - : "إن جبريل عن يميني وميكائيل عن يساري
والملائكة قد أظلت عسكرى فخذ في بعض هناتك - أى كلماتك أو
أراجيزك - فأطرق الرجل شيئاً ثم طفق يقول: وذكر الأبيات . قال: فقلت
من هذا الشاعر؟ فقيل حسان بن ثابت. فرأيت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يدعو له ويقول له حيراً.

(الاستيعاب لابن عبد البر مع الإصابة لابن حجر الجزء الأول ص
٢٦٤)

ومن هذا ؟ هذا سواد بن قارب الذى أتاه ربيّه - أى تابعه من الجن - بظهور رسول الله r .

قال فأرسل إليه فقال له: أنت سواد بن قارب؟ قال نعم، قال: فأنت على ما كنت عليه من كهانتك؟ قال: فغضب وقال: ما استقبلنى بهذا أحد منذ أسلمت ياأمير المؤمنين. فقال عمر ياسبحان الله، ما كنا عليه من الشرك أعظم مما كنت عليه من كهانتك، فأخبرنى ما أنبأك ربك بظهور رسول الله r . قال: نعم ياأمير المؤمنين، بينما أنا ذات ليلة بين النائم واليقظان إذ أتانى ربي فضربنى برجله وقال: قم ياسواد بن قارب واسمع مقالتي واعقل إن كنت تعقل، إنه قد بعث رسول من لوى بن غالب يدعو إلى الله وإلى عبادته ثم أنشأ يقول (شعراً) . . .

قال: قلت : دعنى أنام فإنى أمسيت ناعساً. قال: فلما كانت الليلة الثانية أتانى فضربنى برجله وقال: قم ياسواد بن قارب (وكرر مقالته وأنشد شعراً)

قال: قلت: دعنى أنام فإنى أمسيت ناعساً، فلما كانت الليلة الثالثة أتانى فضربنى برجله وقال: (وكرر مقالته ثم أنشد شعراً) قال: فقمت وقلت: قد امتحن الله قلبى. فرحلت ناقتى ثم اتيت المدينة - يعنى مكة - فإذا رسول الله r فى أصحابه، فدنوت فقلت: اسمع مقالتي يارسول الله. قال: "هات" فأنشأت أقول: ..

وفى رواية : فوقع فى نفسى حب الإسلام، ورغبت فيه، فلما أصبحت شددت على راحلتى، فانطلقت متوجها إلى مكة، فلما كنت ببعض الطريق أخبرت ان النبى r قد هاجر إلى المدينة، فأتيت المدينة، فسألت عن النبى r، فقيل لى: فى المسجد، فعقلت ناقتى ودخلت وإذا برسول الله صلى الله عليه وسلم والناس حوله، فقلت: اسمع مقالتي يارسول الله، فقال أبو بكر رضى الله عنه: ادنّه، فلم يزل حتى صرت بين يديه، قال: "هات فأخبرنى بإتيانك ربيك".

فأنشأت أقول:

أَتَانِي رَيْبِي بَعْدَ هَدًى وَرَقْدَةٍ وَلَمْ يَكُ فِيمَا قَدْ بَلَوْتُ
بِكَاذِبٍ
ثَلَاثَ لَيَالٍ قَوْلُهُ كُلَّ لَيْلَةٍ أَتَاكَ رَسُولٌ مِنْ لَوْىِ
بَنِ غَالِبٍ

فَشَمَرْتُ مِنْ ذَيْلِ الْإِارِ وَوَسَّطْتُ

بِى الذَّعْلَبُ الْوَجَنَاءُ
غَيْرِ السَّبَاسِبِ (*)

(*) الذعلب الوجناء أى الناقة السريعة القوية والسبابسب الأرض المستوية البعيدة والمعنى أنه انطلقت به ناقتة السريعة القوية تقطع به المسافات الشاسعة سعيا إلى رسول الله r. (ع)

فَأُشْهِدُ أَنَّ اللَّهَ لَارِبٌ (**) غَيْرُهُ
وَأَنَّكَ مَأْمُونٌ عَلَى كُلِّ

غَائِبٍ
وَأَنَّكَ أَدْنَى الْمُرْسَلِينَ وَسَيْلُهُ
إِلَى اللَّهِ يَا بَنَ الْأَكْرَمِينَ

الْأَطَايِبِ
فَمُرْنَا بِمَا يَأْتِيكَ يَا خَيْرَ مَنْ مَشَى
وَإِنْ كَانَ فِيمَا جَاءَ شَيْبُ

الدَّوَائِبِ
وَكُنْ لِي شَفِيعاً يَوْمَ لَا ذُو شَفَاعَةٍ
سِوَاكَ بِمُعْنٍ عَنْ سَوَادِ بْنِ

قَارِبِ
قال: ففرح رسول الله ﷺ وأصحابه بمقالتي فرحاً شديداً
حتى رنى الفرح فى وجهوهم. قال: فوثب إليه عمر بن
الخطاب رضى الله عنه فالتزمه وقال: قد كنت أشتهى
أن أسمع هذا الحديث منك، فهل يأتيك رنك اليوم؟
قال: أما منذ قرأت القرآن فلا. وفى رواية قال: فذكر
القصة وقال بعد إنشاد الشعر الأخير: فضحك رسول
الله ﷺ حتى بدت نواجذه وقال: "أفلحت ياسواد"
(أنظر حياة الصحابة ٥٦٨/٣ طبعة دار العلم بدمشق)

(**) فى هذه الرواية "لاشى". قال فى الهامش: فى المجمع والدلائل
والحاكم "لاشى" وهو أحسن. (حياة الصحابة)

وقال أعرابى

أمام رسول الله ﷺ :

وليسَ لنا إلا إليك فرارنا وأين فرارُ الناس إلا
إلى الرُّسل

[دلائل النبوة للبيهقى ١/٦ - ١٤١ - روى الحديث بطوله]

وتمام الخبر كالآتى:

أورد السيد محمد علوى المالكى فى الدخائر المحمدية
الحديث بكامله نقلاً عن أعلام النبوة للماوردى. قال:

عن أنس بن مالك قال: أتى أعرابى إلى رسول الله ﷺ
فقال: يارسول الله، لقد أتيناك وما لنا بغير يئط ولا
صبى يغط، ثم أنشد :

أَتَيْنَاكَ وَالْعَذْرَاءُ يُدْمِي لُبَائِهَا وَقَدْ شَغَلَتْ أُمَّ الصَّبَى
عَنِ الطُّفْلِ

وَأَلْقَى بِكَفِّهِ الصَّبَى اسْتِكَائَةً مِنْ الْجَوْعِ ضَعْفًا مَا
يَمْنٌ وَلَا يَجْلَى

وليسَ لنا إلا إليك فرارنا وأين فرارُ الناس إلا
إلى الرُّسل

فقام رسول الله ﷺ يجر رداءه حتى صعد المنبر،
فحمد الله تعالى وأثنى عليه، ثم قال: "اللهم اسقنا غيثا
سحاً طبقاً غير رائث تنبت به الزرع وتملاً به الضرع
وتحى به الأرض بعد موتها..." فما استتم الدعاء حتى

التفت السماء بأروقتها. فجاء أهل البطانة يضجون:
 يارسول الله الغرق، فقال: "حوالينا ولا علينا" فانجاب
 السحاب عن المدينة كالأكليل. فضحك رسول الله ﷺ
 حتى بدت نواجذه وقال: "لله در أبي طالب لو كان حيا
 لقرت عيناه، من الذى ينشدنا شعره؟ فقال على بن أبي
 طالب كرم الله وجهه: يارسول الله كأنك أردت قوله:

وأبيضُ يُسْتَسْقَى العَمَامُ بوجهه ثَمَالُ اليَئَامَى
 عَصْمَةٌ للأَرامِلِ

يَعُودُ به الهَلَاكُ من آل هَاشِمٍ فَهُمْ عِنْدَه فى نَعْمَةٍ
 وَقَوَاضِلِ

كَذَبْتُمْ وَبَيْتَ اللَّهِ تَبْزَى مُحَمَّدًا وَلَمَّا تُقَاتِلُ دُونَهُ
 وَتُنَاضِلِ

وَتُسَلِّمُهُ حَتَّى تُصْرَعَ حَوْلَهُ وَتَذْهَلَ عَن أَبْنَانِنَا
 وَالحَلَائِلِ

وقام رجل من كنانة وأنشد:
 لَكَ الحمدُ والحمدُ مِمَّنْ شَكَرَ سُقِينَا بِوَجْهِ النَّبِيِّ
 الْمَطْرُ

دَعَا اللَّهَ خَالِقَهُ دَعْوَةً وَأَشْخَصَ مَعَهَا إِلَيْهِ
 الْبَصَرَ

فَلَمْ يَكْ إِلَّا كَلَفَ الرِّدَاءِ وَأَسْرَعَ حَتَّى رَأَيْنَا
 الدُّرَرَ

رِقَاقُ الْعَوَالِي جُمُ البَعَاقِ أَغَاثَ بِهِ اللَّهُ عَلَيَا
 مُضَرَ

وَكَانَ كَمَا قَالَهُ عَمُّهُ أَبُو طَالِبٍ : أَبْيَضُ
ذُو غُرْرٍ
بِهِ اللَّهُ يَسْقَى صَوْبَ الْغَمَامِ وَهَذَا الْعَيَانُ كَذَلِكَ
الْخَبَرُ

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "إِنْ يَكْ شَاعِرٌ يَحْسَنُ فَقَدْ أَحْسَنْتَ"
[الذخائر المحمدية ص ١٦٣ ط دار جوامع الكلم]

إِسْتِغَاثَاتُ الْأُئِمَّةِ أَصْحَابِ الْمَذَاهِبِ الْفَقْهِيَّةِ(*)

(*) قَالَ الْعَلَامَةُ ابْنُ حَجَرٍ فِي كِتَابِهِ (الْخَيْرَاتُ الْحَسَنَاتُ فِي مَنَاقِبِ الْإِمَامِ أَبِي
حَنِيفَةَ النُّعْمَانِ) فِي الْفَصْلِ الْخَامِسِ وَالْعَشْرِينَ: إِنَّ الْإِمَامَ الشَّافِعِيَّ أَيَّامَهُ هُوَ

الإمام الشافعى

رضى الله عنه

قال مستغيثا بآل بيت رسول الله ﷺ :

أَلِ النَّبَىِّ ذُرِّيَعَتِي
وَسَيِلَتِي
وَهُمُو إِلَيْهِ

أَرْجُو بِهِمْ أُعْطِيَ غَدًا
بِيَدِي الْيَمِينِ

ببغداد كان يتوسل بالإمام أبى حنيفة رضى الله عنه، يحيى إلى ضريحه يزوره فيسلم عليه ثم يتوسل إلى الله تعالى فى قضاء حاجاته. وقد ثبت توسل الإمام أحمد الشافعى رضى الله عنهما حتى تعجب ابنه عبد الله ابن الإمام أحمد من ذلك، فقال له الإمام أحمد: إن الشافعى كالشمس للناس وكالعافية للبدن. ولما بلغ الإمام الشافعى أن أهل المغرب يتوسلون إلى الله تعالى بالإمام مالك لم ينكر عليهم .
[شواهد الحق ١٦٦]

ولما حج المنصور وزار قبر النبى ﷺ سأل الإمام مالكا وهو بالمسجد النبوى وقال له: يا أبا عبد الله أستقبل القبلة وأدعوا أم رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ فقال مالك: ولم تصرف وجهك عنه وهو وسيلتك ووسيلة أبيك آدم إلى الله تعالى، بل استقبله واستشفع به فيشفعه الله فيك، قال تعالى {ولو أنهم إذ ظلموا أنفسهم جاءوك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيمًا}. ذكره القاضى عياض فى الشفاء وساقه بإسناد صحيح، وذكره الإمام السبكي فى (شفاء السقام فى زيارة خير الأنام) والسيد السمهودى فى (خلاصة الوفا) والعلامة القسطلانى فى (المواهب اللدنية) والعلامة ابن حجر فى (تحفة الزوار) و(الجواهر المنظم) وذكره كثير من أرباب المناسك فى آداب زيارة النبى ﷺ [انظر شواهد الحق ص ١٥٦]

صَحِيفَتِي

[ديوان الشافعي حبر الأمة وإمام الأئمة بتحقيق د. محمد عبد المنعم
خفاجي - نشر دار ابن زيدون - بيروت ص ١٠٦]

الإمام ابو حنيفة النعمان

رضى الله عنه

قال مستغيثا برسول الله ﷺ:

يَاسَيِّدَ السَّادَاتِ جِئْتُكَ قَاصِدًا أَرْجُوا رِضَاكَ
وَأَحْتَمِي بِحِمَاكَ

وَاللَّهِ يَا خَيْرَ الْخَلَائِقِ إِنَّ لِي قَلْبًا مَشُوقًا
لَا يَرُومُ سِوَاكَ

أَنْتَ الَّذِي مِنْ نُورِكَ الْبَدْرُ اكْتَسَى وَالشَّمْسُ مُشْرِقَةً
بُنُورَ بَهَاكَ

مَاذَا يَقُولُ الْمَادِحُونَ وَمَا عَسَى أَنْ تَجْمَعَ الْكُتُبُ
مِنْ مَعَاكَ

لَمْ تَقْدِرِ الثَّقَلَانِ تَجْمَعُ نَزْرَهُ أَبَدًا.. وَمَا اسْتَطَاعُوا
لَهُ إِذْرَاكَ

بِكَ لِي فَوَادٌ مُغْرَمٌ يَا سَيِّدِي وَحَشَا شَأْنَهُ مُحْشَوَةٌ
بِهَوَاكَ

أَنَا طَامِعٌ بِالْجُودِ مِنْكَ، وَلَمْ يَكُنْ لِأَبِي حَنِيفَةَ فِي الْأَنَامِ
سِوَاكَ

فَعَسَاكَ تَشْفَعُ فِيهِ عِنْدَ حِسَابِهِ فَلَقَدْ غَدَا مُتَمَسِّكًا
بِعُرَاكَ

فلأنت أكرمُ شافعٍ ومُشفّعٍ ومن التّجّ بحمّاك نالَ
رضّاك

فاجعلْ قرّايَ شفاعَةً لى فى غدٍ
فعسى أرى فى الحشر تحت لواقا

صلى عليك الله يا علم الهدى ماحنّ مُشتاقٌ إلى
مُثواكا

وعلى صحّابتك الكرام جميعهم والتّابعين.. وكلّ من
والاكا

[مدح الفحول للآل والرسول جمع وترتيب فارس إمبابى ص ٢١- وهذه
بعض أبيات من القصيدة فهى ثلاثة وخمسون بيتا]

١- الإمام أبى حامد الغزالى

المتوفى سنة ٥٠٥ هـ

قال فى قصيدته المنفرجة متوسلا برسول الله r وبآل
بيته واصحابه:

فَعَلَيْهِ صَلَّى الرّبُّ عَلَى مَرَّ الأيّام مع
الحجّج

وعلى الصّدّيق خليفته وكذا الفاروق وكلّ
نَجى

وعلى عُثمان شهيد الدّا ر وفى وسّما أعلى
الدّرَج

وَأَبَى الْحَسَنَيْنِ مَعَ الْأَوَّلَا
شَجَى
مَا مَالَ الْمَالُ وَحَالَ الْحَا
لُ وَسَارَ السَّائِرُ
فِي الدَّلَجِ
يَارَبُّ بِهِمْ وَبِآلِهِمْ
وَبِالْفَرَجِ
عَجَلٌ بِالتَّصْنُرِ

٢- الشيخ أبو مدين المغربي

المتوفى سنة ٥٩٤هـ (*)

قَالَ مُسْتَغِيثًا بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ :
يَا خَيْرَ مَبْعُوثٍ وَأَكْرَمَ شَافِعٍ
مُرْجِفٍ
صَلَّى عَلَيْكَ اللَّهُ يَا خَيْرَ الْوَرَى
مَا لَاحَ بَرْقٌ فِي السَّمَاءِ
وَمَا خَفَى

[شواهد الحق ٣٨٢]

٣- الإمام أبو عبد الله الأندلسي القرشي

المتوفى سنة ٥٩٩هـ

صَلَّوَاتُ اللَّهِ عَلَى الْمُهْدَى
الْهَادِي النَّاسِ إِلَى
النَّهَجِ

(*) انظر الهامش ص

وَأَبَى بَكَرٍ فِي سِيرَتِهِ	وَلِسَان مَقَالَتِهِ
اللَّهِج	
وَأَبَى حَقْصٍ وَكَرَامَتِهِ	فِي قِصَّةِ سَارِيَةِ
الْخُلُج	
وَأَبَى عَمْرُو ذِي النُّورَيْنِ	الْمُسْتَحْيِ الْمُسْتَحْيَا
الْبَهْج	
وَأَبَى حَسَنٍ فِي الْعِلْمِ إِذَا	وَأَقَى بِسَحَائِبِهِ
الْخُلُج	
وَعَلَى السَّبْطَيْنِ وَأُمَّهُمَا	وَجَمِيعِ الْآلِ بِهِمْ
فَلَج	
وَعَلَى الْأَصْحَابِ بِجُمْلَتِهِمْ	بَدَّلُوا الْأَمْوَالَ مَعَ
الْمُهْج	
يَارِبُ بِهِمْ وَبِالْهَمِ	عَجَّلَ بِالنَّصْرِ
وَبِالْفَرَجِ	

٤- الإمام يحيى الصرصري

المتوفى سنة ٦٥٦ هـ

يَا مَنْ خَصَّائِصُهُ لَمْ يُوَثِّهَا أَحَدٌ وفيه مافى الكرام
 الزَّهْرُ مُفْتَرَقُ

يَا مَنْ إِذَا نَالَنِي ضَيْمٌ وَضِيقٌ بِهِ دُرْعَا فِقْلِي بِهِ
 فِي كَشْفِهِ يَثِيقُ

لَمْ يُبَيِّقْ ذَا الْوَقْتِ مِنْ قَلْبِي سِوَى رَمَقٍ فَاْمُنْ عَلَى بِمَا
 يَحْيَا بِهِ الرَّمَقُ

فَإِنِّي فِي زَمَانِ أَهْلِهِ شَيْعٌ وَدَّ التَّقَى بِهِ لَوْ
ضَمَّهُ نَفَقُ

فَلَا تَذَرْنِي تَهْبًا لِلخُطُوبِ بِهِ فَإِنِّي بِكَ بَعْدَ اللَّهِ
أَعْتَلِقُ

قال أيضا:

فَأَغْنِنَا يَا مَنْ هُوَ الْعَوْتُ وَالْعَيْ تِ إِذَا أَجْهَدَ
الْوَرَى اللَّأَوَاءُ

وَالْجَوَادُ الَّذِي بِهِ تُفَرِّجُ الْعُجْمَ لَهُ عَنَّا وَتُخَشِفُ
الْحَوْبَاءُ

يَا رَحِيمًا بِالْمُؤْمِنِينَ إِذَا مَا ذَهَلَتْ عَنْ أَبْنَائِهَا
الرُّحَمَاءُ

يَا شَفِيعًا فِي الْمُذْنِبِينَ إِذَا أَشَدَّ فَقَ مِنْ خَوْفِ ذَنْبِهِ
الْبُرَاءُ

جُدْ لِعَاصٍ وَمَا سِوَايَ هُوَ الْعَا صِي وَلَكِنْ تَتَكْرَى
اسْتِحْيَاءُ

وَتَذَارِكُهُ بِالْعِنَايَةِ مَا دَا مَ لَهُ بِالْذِّمَامِ مِنْكَ
ذِمَاءُ

يَا نَبِيَّ الْهَدَى اسْتَغَاثَهُ مَلَهُو فِ اضْرَرَّتْ بِحَالِهِ
الْحَوْبَاءُ

كَيْفَ يَصْدَأُ بِالذَّنْبِ قَلْبُ مُحِبٍ وَلَهُ ذِكْرُكَ الْجَمِيلُ
جَلَاءُ

هَذِهِ عَلَّتِي وَأَنْتَ طَيِّبِي لَيْسَ يَخْفَى عَلَيْكَ
فِي الْقَلْبِ دَاءُ

٥ - الشيخ مجد الدين الوترى

المتوفى سنة ٦٦٢ هـ

قال مستغيثا برسول الله ﷺ
تَبَدَّى فُقُلْنَا الْبَدْرُ بَلْ وَجْهَ أَحْمَدَ تَجَلَّى لَنَا بَيْنَ الْعَقِيقِ
وَمَكَّةَ
تَوَسَّلْتُ يَا رَبِّي إِلَيْكَ بِحُبِّهِ لَتَغْفِرَ زَلَاتِي وَتَقْبَلَ
تَوْبَتِي
أيضا :

بِذُلِّي بِإِفْلَاسِي بِفَقْرِي بِفَاقَتِي
إِلَيْكَ رَسُولَ اللَّهِ إَصْبَحْتُ
أَهْرَبُ
بِجَاهِكَ أَذْرِكُنِي إِذَا حُوسِبَ الْوَرَى
فَإِنِّي عَلَيْكُمْ ذَلِكَ الْيَوْمَ
أَحْسَبُ
بِمَذْحِكَ أَرْجُو اللَّهَ يَغْفِرُ زَلَّتِي
وَلَوْ كُنْتُ عَبْدًا طَوَّلَ عُمْرِي
أُذْنِبُ

قال أيضا:
أَخْلَايَ مَنْ يُحْصِي مَدِيحَ مُحَمَّدٍ
وَفِي مَذْحِهِ كُتُبٌ مِنَ اللَّهِ
تُقْرَأُ

أَيْمَدَحُ مَنْ أَتَى إِلَهَهُ بِنَفْسِهِ
عَلَيْهِ فَكَيْفَ الْمَدْحُ مِنْ بَعْدُ

يُشَاءُ؟

أَمِينٌ مَكِينٌ مُجْتَبَى ذُو مَهَابَةٍ جَمِيلٌ جَلِيلٌ
لِلْغُيُوبِ مُنْبَأٌ

أَمَانٌ لِأَهْلِ الْأَرْضِ مُدْخَلٌ بَيْنَهُمْ
الْعَذَابُ وَيَذْرَأُ

أَتَيْتُ إِلَى مَدْحِي عُلَاهُ مُبَادِرًا
الذُّنُوبِ أَهْنًا

٦- القاضي البيضاوى

المتوفى سنة ٦٨٥ هـ

قال فى تسبيحة لبرده المديح المباركة(*) (مستغيثا
برسول الله ﷺ:

اللَّهُ آتَاكَ نُورًا يُسْتَضَاءُ بِهِ كَالْحَوْضِ
يَنْجُو الَّذِي يَحْظَى بِمَشْرِئِهِ

وَقَدْ رَجَوْتُكَ تَرْوِينِي بِأَعْذَبِهِ وَإِنْ عَصَيْتُ وَقَلْبِي فِي
تَحْجَبِهِ

(*) انظر الكواكب الدرية فى تخميس وتسبيع البردة البوصيرية فى مدح
خير البرية (طبع مكتبة القاهرة ص ٦١)، وقد اشتهر هذا التسبيع للقاضى
الإمام البيضاوى صاحب التفسير المشهور خاصة بعد أن أنشدها الشيخ
عبد العظيم العطوانى وسجلها على تسع شرائط كاست واسعة الانتشار.

فَالآنَ صَارَ مُحِيرًا فِي تَلَهُفِهِ
 (يَا أَكْرَمَ الْخَلْقِ مَالِي مَنْ أَلُوذُ بِهِ سِوَاكَ عِنْدَ حُلُولِ
 الْحَادِثِ الْعَمَمِ)
 اللَّهُ عِلَّاكَ يَا مَنْ هُوَ أَجَلُ نَبِيٍّ يَا مَنْ يُرَجَّى لِمَا أَرْجُوهُ
 مِنْ طَلَبِ
 يَا زَاكِيَ الْأَصْلِ وَالْأَوْصَافِ يَا عَرَبِيَّ
 أَنْتَ الشَّفِيعُ لِذُنْبِي يَوْمَ
 مُنْقَلَبِي

وَأَنْتَ غَوْثِي إِذَا مَا ضِيقْتُ فِي نَسْبِي
 (وَلَنْ يَضِيقَ رَسُولَ اللَّهِ جَاهُكَ بِي
 إِذَا الْكَرِيمُ تَجَلَّى بِاسْمِ
 مُنْقِمِ)
 اللَّهُ يُذْهِبُ عَنْ نَفْسِي مَعَرَّتَهَا وَيَصْطَفِيهَا وَيُؤْتِيهَا
 مَسَرَّتَهَا
 لَعَلَّهَا أَنْ تَرَى فِي الْحَشْرِ فُرَّتَهَا وَأَسْتَغِيثُ بِمَا يَنْفِي
 مَضَرَّتَهَا

يَا سَيِّدَ الرُّسُلِ آتِ النَّفْسَ نَضْرَتَهَا
 (فَإِنَّ مِنْ جُودِكَ الدُّنْيَا وَضَرَّتَهَا وَمِنْ عُلُومِكَ عِلْمُ
 اللَّوْحِ وَالْقَلَمِ)

٧- الإمام شرف الدين محمد البوصيري

المتوفى سنة ٦٩٦ هـ

قال مستغيثا برسول الله r في بردة المديح المباركة(*) :
يا أكرم الرُّسُل مَالِي مَنْ أَلُوْدُ بِهِ
سِوَاكَ عِنْدَ حُلُولِ الْحَادِثِ

الْعَمَمِ
وَلَنْ يَضِيقُ رَسُولَ اللَّهِ جَاهُكَ بِي
إِذَا الْكَرِيمُ تَجَلَّى بِاسْمِ

مُنْتَقِمِ
فَإِنَّ مِنْ جُودِكَ الدُّنْيَا وَضُرَّتْهَا
وَمِنْ عُلُومِكَ عِلْمُ اللَّوْحِ

وَالْقَلَمِ

[شواهد الحق ٣٩٤]

يَا رَبَّ بِالْمُصْطَفَى بَلَّغْ مَقَاصِدَنَا وَاعْفِرْ لَنَا مَا مَضَى
يَا وَاسِعَ الْكَرَمِ
وَاعْفِرْ إِلَهِي لِكُلِّ الْمُسْلِمِينَ بِمَا يَتَلَوُهُ
فِي الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى وَفِي الْحَرَمِ
بَجَاهِ مَنْ بَيْتُهُ فِي طَيْبَةِ حَرَمٍ وَاسْمُهُ قَسَمٌ مِنْ أَعْظَمِ
الْقَسَمِ

وَقَالَ أَيْضاً:

وَإِذَا تَعَسَّرَتِ الْأُمُورُ فَإِنْنِي رَاجٍ لَهَا بِمَحَمَّدٍ
تَسْهِيلاً

(*) انظر السبب في نظم هذه القصيدة في ترجمة الإمام البوصيري ص

فاجعلْ لَنَا اللَّهُمَّ جَاهَ مُحَمَّدٍ قَرُطًا تُبَلِّغُنَا بِهِ
 الْمَأْمُولَا
 واصْرِفْ بِهِ عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمَ كَرَمًا، وَكُفًّا
 ضَرَامَهَا الْمَشْعُورَا
 واجْعَلْ صَلَاتَكَ دِيْمَةً مِّنْهُلَّةٍ لَمْ تَلَفِ دُونَ
 ضَرِيحِهِ تَهْلِيلَا

٨- مام تقى الدين بن دقيق العيد

المتوفى سنة ٧٠٢هـ

قال مستغيثا برسول الله ﷺ:
 يارسُؤْلَ الْمَلِيكِ دَعُوهُ مِنْ زَا دَ بِهِ شَوْفُهُ
 وَصَحَّ وَدَادُهُ
 لَكَ أَشْكُو حَالًا مِنْ الدِّينِ وَالْدُنَى يَا شَدِيدُ غُلُوهُ
 وَاقْتِصَادُهُ
 هُوَ هَمُّ تَنْتَى السُّرُورِ وَغَمُّ كَدَّرَ الْعَيْشَ عَكْسُهُ
 وَاطِرَادُهُ
 وَعَلَيْكَ السَّلَامُ مِنْ ذِي اسْتِيقَاقٍ أَنْتَ فِي الْحَشْرِ كَنْزُهُ
 وَعِثَادُهُ

[شواهد الحق ٣٧٠]

٩- هاب محمود الحلبي الحنبلي

المتوفى سنة ٧٢٥هـ

قال مستغيثا برسول الله ﷺ :

يَا مَنْ وَقَفْتُ بَبَابِ مَسْجِدِهِ وَقَدْ قَطَعْتُ إِلَّا مِنْ نِدَاهُ
وَسَأَلْنِي
سَلْ مَنْ يُجِيبُ بِلُطْفِهِ الْمَضْطَّرِّفِي أَمْرِي فَأَنْتَ لَدِيهِ
أَكْرَمُ سَائِلٍ

[شواهد الحق ٣٨٧]

وَقَالَ أَيْضًا:
فِيَارَبِّ سَامِحْنِي بِجَاهِ مُحَمَّدٍ
وَالَا فَخُسْرِي إِنْ دُعِيتُ
مُحَاسَبًا
مَدَدْتُ يَدِي أَرْجُوكَ يَا فَالِقَ الْوَرَى
وَمَنْ غَيْرَ رَبِّ الْخَلْقِ يُعْطَى

الرَّغَائِبَا
وَمَا أَنَا مِنْ رُوحِ الْحَيَاةِ بِأَيْسَ سَأْبُلُغُ مِنْ عَفْوِ الْإِلَهِ
الْمَطَالِبَا
مَلَاذِي إِلَهِي وَالشَّفِيعُ مُحَمَّدٌ فَحَسْبِيَ مَرْغُوبًا
إِلَيْهِ وَرَاغِبًا
عَلَيْهِ سَلَامُ اللَّهِ مَا ذَرَّ شَارِقٌ وَمَا أَطْلَعَ اللَّيْلُ النَّجُومَ
التَّوَاقِبَا
وَصَلَّى عَلَيْهِ اللَّهُ مَا هَبَّتْ الصَّبَا وَهَزَّتْ عَلَى أَعْطَافِ
بَانَ دَوَائِبَا

[شواهد الحق ٣٦١]

وَقَالَ أَيْضًا:
فَوَضُّ أُمُورِكَ مِنْ دُونِ الْأَنَامِ إِلَى مَنْ فِي يَدَيْهِ زَمَامٌ

النَّفْعَ دَوَّيْبَا

١٠ امام كمال الدين بن الزملكاني الشافعي

المتوفى فى سنة ٧٢٧هـ

قال مستغيثا برسول الله ﷺ:

يَا صَاحِبَ الْجَاهِ عِنْدَ اللَّهِ خَالِقِهِ مَا رَدَّ جَاهَكَ إِلَّا
كُلُّ أَفَّاكٍ

أَنْتَ الْوَحِيهْ عَلَى رَغَمِ الْعِدَا أَبَدَا أَنْتَ الشَّفِيعُ لِقَنَّاكِ
وَنُسَّاكِ

يَا فِرْقَةَ الزَّيْغِ لَا لَقِيْتَ صَالِحَةً وَلَا شَفَى اللَّهُ يَوْمًا قَلْبَ
مَرْضَاكِ

وَلَا حَظِيْتَ بِجَاهِ الْمُصْطَفَى أَبَدَا وَمَنْ أَعَانَكَ فِي
الدُّنْيَا وَالْآلِ

يَا أَفْضَلَ الرُّسُلِ يَا مَوْلَى الْأَنَامِ وَيَا خَيْرَ الْخَلَائِقِ مِنْ
إِنْسٍ وَأَمْلَاكِ

هَذَا قَدْ قَصَدْتُكَ أَشْكُو بَعْضَ مَا صَنَعْتُ

بِىَ الذُّنُوبُ وَهَذَا مَلَجَأُ

الشَّكَاكِ

قَدْ قَيَّدْتَنِي ذُنُوبٌ عَنْ بُلُوغِ مَدَى

قَصْدِي إِلَى الْفَوْزِ مِنْهَا فَهِيَ

أَشْرَاكِ

فَاسْتَغْفِرِ اللَّهَ لِي وَاسْأَلْهُ عِصْمَتَهُ

فِيمَا بَقِيَ وَغْنَى مِنْ غَيْرِ

إِمْسَاكِ

عَلَيْكَ مِنْ رَبِّنَا أَزْكَى الصَّلَاةِ كَمَا
مِنَّا عَلَيْكَ السَّلَامُ الطَّيِّبُ
الزَّكَايِ

[شواهد الحق ٣٨٣]

١١ - الشيخ محمد وفا الشاذلي المصري

المتوفى سنة ٧٦٠ هـ

قال مستغيثا برسول الله ﷺ :
إِلَيْكَ رَسُولَ اللَّهِ أَقْبَلْتُ تَائِبًا
تَوْبِي يُقْبَلُ
أَتَىكَ يَا ذَا الطَّوْلِ عَبْدٌ مُقْصِرٌ
نَقْصِيرُهُ تَنْطَوِّلُ
حَبِيبِي شَفِيعِي أَنْتَ لِلَّهِ شَافِعِي
أَتَوْسَّلُ
عَلَيْكَ صَلَاةُ اللَّهِ مِنْهُ تَوَاصَلْتُ
لَا تَتَنَصَّلُ
صَلَاةُ اتِّصَالٍ عَنْكَ

[شواهد الحق ٣٨٧]

١٢ - لسان الدين بن الخطيب الأندلسي

المتوفى سنة ٧٧٦ هـ

قال مستغيثا برسول الله ﷺ :

أَيَا خَاتَمَ الرُّسُلِ الْمَكِينِ مَكَانُهُ حَدِيثُ الْغَرِيبِ
 الدَّرْفِيكَ غَرِيبُ
 وَجَاهُكَ بَعْدَ اللَّهِ نَرْجُو وَإِنَّهُ لِحِفْظُ مَلِيٍّ بِالْوَقَاءِ
 رَغِيبُ
 عَلَيْكَ صَلَاةُ اللَّهِ مَاطِيْبَ الْفَضَا عَلَيْكَ مُطِيلُ الْإِثْنَاءِ
 مُطِيبُ

[شواهد الحق ٣٦١]

١٣- الإمام عبد الرحيم البرعي اليمني

المتوفى سنة ٨٠٣ هـ

قال مستغيثا برسول الله ﷺ :
 أَجِبْ يَا ابْنَ الْعَوَاتِكِ صَوْتَ عَبْدٍ أَسِيرِ الذَّنْبِ فِيهِ لَكَ
 صَلَاةُ
 تَدَارَكْنِي بِجَاهِكَ مِنْ ذُنُوبٍ وَأَوْزَارٍ يَضِيقُ بِهَا
 الْفَضَاءُ
 وَكُنْ لِي مُلْجَأً فِي كُلِّ حَالٍ فَلَيْسَ إِلَيَّ سِوَاكَ
 تَنْقِصُهُ الدَّلَاءُ
 عَلَيْكَ صَلَاةُ رَبِّكَ مَا تَرَاءَتْ
 أَوْ عَصَفَتْ رِخَاءُ

[شواهد الحق ٣٥١]

وقال أيضا :
 مُحَمَّدٌ سَيِّدُ الْخَلْقِ الَّذِي امْتَلَأَتْ

من نوره الأرض والسبع

والسموات

ذاك الحبيب الذى يرجو عواطفه

وبره الخلق أحياء

وأموات

مولاي مولاي فرج كل معضلة

عنى فقد أثقلت ظهري

الخطيات

وعد على بما عودتى كرما

فكم جرت لى بخير منك

عادات

وامنع حماى وهب لى منك تكربة يامن مواهبه خلد

وخيرات

واعطف على وخذ ياسيدى بيدي إذا دهنتى الملمات

المهمات

صلى عليك إلهى يامحمد ما لاحت لنورك من

بدرعلامات

[شواهد الحق ٣٦٦]

وقال أيضا:

ياخير من دفنت فى التراب أعظمه

فطاب من طيبهن السهل

والجبل

نفسى الفداء لقبر أنت ساكنه

فيه الهدى والندى والعلم
والعمل
أنت الحبيب الذى ترجى شفاعته
عند الصرط إذا ما ضاقت
الحيل
نرجوا شفاعتك العظمى لذنبنا
بجاه وجهك عنا يغفر
الزلل
ياسيدى يارسول الله خذ بيدي
فى كل حادثة ما لى بها
قبل

[شواهد الحق ٣٨٥]

٤١. لعلامة عبد الرحمن بن خلدون

المتوفى سنة ٨٠٦ هـ

قال مستغيثا برسول الله ﷺ :
ياسيدَ الرُّسُلِ الكِرَامِ ضِرَاعَةٌ تَقْضِيْ مُنَى نَفْسِيْ
وَتُذْهِبُ حُوبِيْ
عَاقَتْ دُنُوبِيْ عَنْ جَنَابِكَ وَالْمُنَى فِيْهَا تُعَلِّلُنِيْ بِكُلِّ
كَدُوبٍ
هَبْ لِيْ شَفَاعَتَكَ الَّتِي أَرْجُو بِهَا صَفْحَاجِمِيْلَا لَيْسَ
بِالتَّشْيِيْبِ

إِنِّي دَعَوْتُكَ وَاثِقًا بِإِجَابَتِي يَا خَيْرَ مَدْعُو وَخَيْرَ
مُجِيبٍ

يَاهْلُ تُبَلِّغْنِي اللَّيَالِي زُورَةً تُدْنِي عَلَيَّ فَوْزَ
بِالْمَرْغُوبِ
أَمْحُو خَطِيئَاتِي بِإِخْلَاصِي بِهَا وَأُحِطْ أَوْزَارِي
وَأَصِرْ ذَنْبِي

[شواهد الحق ٣٦٢]

١٥ - الإمام محيي الدين محمد بن يعقوب

الفيروز آبادي

المتوفى سنة ٨١٧ هـ

قَالَ مُسْتَغِيثًا بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ :
يَا أَيُّهَا السَّيِّدُ الْمَرْجُو نَائِلُهُ مَا لِي سِوَاكَ وَمَا فِي
ذَلِكَ تَمْهِيلُ
أَنْتَ الْغِيَاثُ وَأَنْتَ الزُّخْرِيَّا أَمْلَى
وَالْعَوْتُ وَالْعَيْتُ وَالْأَمَالُ

وَالسُّؤْلُ
إِنِّي بَبَابُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ سَائِلُهُ
وَالْمَسْئُولُ مَأْمُولُ
إِذَا أَتَاهُ مُؤَلٌّ مُعْدِمٌ وَجِلٌّ يَعْذُو بِأَمْنٍ وَلَا عُدْمُ
وَتَقْلِيلُ

أَنْهَيْتُ قِصَّةَ حَالِي سَيِّدِي فَعَسَى تَوْقِيعُ بَشْرٍ بِأَنَّ
الْعَبْدَ مَقْبُولُ

صَلَّى عَلَيْكَ إِلَهَ الْعَرْشِ ماصَدَحَتْ حَمَامَةٌ وَشَدَا بِالْأَيْلِ
طَخْمِيلٌ(*)

[المجموعة النبهانية ١٠٦/٣]

١٦- الحافظ ابن حجر العسقلاني

المتوفى سنة ٨٥٢ هـ

قال مستغيثا برسول الله ﷺ :

نبي الله ياخير البرايا بجاهك أتقى فصل
القضاء

وأرجو يا كريم العفو عما جنيته يدای يارب
الحباء

فقل يا أحمد بنم على إذهب إلى دار النعيم بلا
شقاء

عليك سلام رب الناس يتلو صلاة في الصباح
وفي المساء

[شواهد الحق ٣٥٢]

وقال أيضا:

ياسيدالرسل الذي فاق الورى بأسا سما كل
الوجود وجودا

هذى ضراعة مذنب متمسك بولائكم من يوم كان
وليذا

(*) الطخميل :الديك (المجموعة النبهاني)

يرجو بك المحيا السعيد وبعثه
النعيم شهيدا
صلى عليك وسلم الله الذى
والتوحيد

[شواهد الحق ٣٧١]

١٧- الشيخ شمس الدين النواجي

المتوفى سنة ٨٥٩هـ

قال مستغيثا برسول الله ﷺ:
يا رسول الإله إنى ضعيفٌ
للشفاء
يا رستول الإله إن لم تعثنى
التجائى
أنت ذخرى وعدتى وملاذى
ورجائى
وشفيعى يوم القيامة فى الحش
الشفعاء
يا بسيط النوال يا كامل الفض
والعطاء
لك قد جئت زائراً وتوسل
والآلاء
فأجبنى يا مصطفى لسؤالى
فهو قرائى

يا إمام الورى ويا جامع الفضل ويا قبلة الهدى
والدعاء
لك منى تحية وصلاة كل يوم فى صحبه
والمساء

١٨- قال الشيخ عبد الرحمن الصفورى

الشافعى

المتوفى سنة ٨٩٤ هـ

قال مستغيثا برسول الله ﷺ :
ياسيد الخلق يامن حاز مرتبة عليا وقد جل عن شبه
وعن مثل
يادرة الأنبياء ياروضة العلماء ياملجأ الغربا
ياسيد الرسل
العبد عابد رحمن الجليل أتى اليك وهو من
الأوزار فى خجل
يرجو بمدحه غفران زلته مع الرضى وحلول
الخد والخلل

وقال أيضا:

الله أرسله للعالمين هدى
ورحمته.. وكذا فى يوم

حشرهم

يقال: تسمع فقل، واطلب منك تنل

وامشفع وقل ما شئت

واحتكم

هذا المقام ما ناله أحد

سوى محمد .. المبعوث

بالحكم

ياسيد الرسل ياكنز العفاف ويا

ذخر العصاة غداً .. ياعالى

الهمم

كن منقذى ومغيثى..أنت معتمدى

وغير بابك للحاجات لم

يرم

صلى عليك إله العرش ما طلعت

شمس النهار ولاحت أنجم

الظلم

[مدح الفحول ٧٥]

وقال أيضا :

خير البرية أحمد المحمود .. من

نبع الزلال بكفه

كغدير

ذخرى..ملاذى يوم أنزل حضرئى

فى وحدتى..وكذاك يوم

نشورى

مالى سواه فى الورى من ملجأ

فهو الذى يرجى لكل

عسير

هو لى شفيحٌ عند مولى لم يزل
بالجود يجير قلب كل

كسير

[نزهة المجالس للصفورى ١٤٢]

الإمام جلال الدين السيوطى

المتوفى سنة ٩١١ هـ

قال مستغيثا برسول الله ﷺ :

يا أكرم الرسل يا من فى إشارته
حوز المنى وبلوغ القصد

من أمم

ومن غدا فى الورى توشيح ملته
يزهو على الزاهرين الروض

والنجم

تعطفا لمحـب فيك ليس له
تعطف عنك معدود من

الخدم

يا صاحب العلم الهادى لقاصـتـه
حسن البيان أجرنى فى حمى

العلم

فمطلبى أنت أولى فى النجاح له

وَأنت رأى منه حبلا غير

منفصم

ومن يلاذ بحماه وهو ملجؤنا

فلا اعتراض بما يخشاه

من نقم

عليه منا صلاة ما لها عدد

تفصيل مجملها يرنو على

الديم

[شواهد الحق ٣٩٦]

٢٠- الإمام أحمد بن حجر الهيتمي

المتوفى سنة ٩٧٤هـ

قال مستغيثا برسول الله ﷺ :

عبيد هيثمي مستجير بمن حطت بساحته
الحمول

عليه الله صلى كل وقت مدى الأيام ما شدت
حمول

[مدح الفحول ٢٠]

٢١- السيد محمد البكري الكبير

المتوفى سنة ٩٩٤هـ

قال مستغيثا برسول الله ﷺ :

ألا ياخير مبعو له مولاه قد
قرب

ومن بالعين أبصره	فعنه قط لا
يحجب	
ويامن لايفى شخص	بمدحته ولو
أطيب	
أقلنى عثرة عظمت	فإنى ضاق بى
المذهب	
وخلصنى وخصصنى	بسر منه لا
أسلب	
أغث ياسيدى لهفى	وإلا من له
أذهب	
وقل لى أنت فى جاهى	فلا تخشى ولا
تتعب	
بك استنصرت فانصرنى	فمن تنصره لا
يغلب	
بك استشفعت قفاشع لى	فمن ذنبى لك
المهرب	

[شواهد الحق ٣٦٣]

وقال أيضاً :	
ما أرسل الرحمن أو يرسل	من رحمة تصعد
أو تنزل	
فى ملكوت الله أو ملكه	من كل ما يختص أو
يشمل	

إلا وطه المصطفى عبده	نبيه مختاره
المرسل	
واسطة فيها وأصل لها	يعم هذا كل من
يعقل	
فلذبه فى كل ما ترتجى	فإنه المقصد
والمأمل	
وعذبه من كل ما تخشى	فإنه الملجأ
والمعقل	
وحط أحوال الرجا عنده	فهو شفيع دأا
يقبل	
وناده إن أزمة أنشبت	أظفارها واستحكم
المفضل	
ياأكرم الخلق على ربه	وياخير من فيهم
به يسأل	
قد مسنى الكرب وكم مرة	فرجت كربا بعضه
يذهل	
فالبذى خصك بين الورى	برتبته عنها
العلأ تنزل	
عجل بإذهاب الذى اشتكى	وإن توقفت فمن
أسأل	
ولن ترى أعجز منى فما	لشدة أقوى ولا
أحمل	

وحيلتى ضاقت وصبرى انقضى ولست أدرى
 ما الذى أفعل
 وأنت باب الله أى أمرئ أتاه من غيرك لا
 يدخل
 صلى عليك الله ما صافت زهر الروابى
 نسمة شمال
 والآل والأصحاب ما غردت ساجعة أملودها
 مخضل
 مسلما ما فاح نشر الصبا فضاع منه الند
 والمندل

[شواهد الحق ٣٨٩]

٢٢- الإمام شهاب الدين أحمد المقرئ

صاحب "نفح الطيب"

المتوفى سنة ١٠٤١ هـ

قال مستغيثا برسول الله ﷺ :
 اليك أفر من زللىنى
 الوجلى
 وكان مزار قبرك بالمـ
 أملى
 فوفى الله ما طمحت
 خلل
 فخذ بيدى غريق فى
 والعمل
 فرار الخائف
 دينة منتهى
 له نفسى بلا
 بحار القول

فأنت دليل من عميت عليه مسالك
السبل
وأنت ملاذ معتعم وأنت عماد
متكل
عليك صلاة ربك جـ ل في الغدوات
والأصل
ختم المقرئ كتاب "نفح الطيب" بهذه الأبيات لبن
حبيب الأندلسي :
ياخير مبعوث له طلعة نور الهدى منها أقر
العيون
جئت إلى ناديك أرجو القرئ من غيث كفيك المغيث
الهتوف
كن لي شفيعا فارتكاب الهوى أوقعني بين الشجا
والشجون
صلى عليك الله سبحانه ماهزت الريح قدود
الغصون

[شواهد الحق ٤٠٢]

٢٣ - الشيخ إبراهيم اللقاني

المتوفى سنة ١٠٤١ هـ

قال الشيخ إبراهيم اللقاني في شرحه على الجوهره:
ليس للشدائد مما جربه المغتمون مثل التوسل برسول
الله ﷺ :

يا أكرم الخلق قد ضاقت بي السبل

ودق عظمى وغابت عنى

الحيل

ولم أجد من عزيز أستجير به سوى رحيم به
تستشفع الرسل

مشمرا الساق يحمى من يلوذ به يوم البلاء إذا مالم
يكن بلل

غوث المحاويج إن محل ألم بهم كهف الضعاف
إذا ما عمها الوجل

مؤمل البائس المتروك نصرته مكرم حين يعلو
سر الخجل

كنز الفقير وعزال الجود من خضعت له الملوك ومن تحبو
به الملل

من لليتامى ثمال يوم أزمته وللأرامل ستر
سابغ خضل

ليث الكتائب يوم الحرب إن حميت وطيسها واستحد البيض

والأسل

من ترتجى فى مقام الهول نصرته ومن به تكشف الغماء

والعلل

محمد بن عبد الله ملجؤنا يوم التنادى إذا
ما عمنا الوهل

الفتاح الخاتم الميمون طائرہ بحر العطاء وكنز
نفعه شمل
الله أكبر جاء النصر وانكشف عنا الغموم
وولى الضيق والمحل
بعزمه من رسول الله صادقة وهمة يمتطيها
الحازم البطل
أغث أغث سيدالكونين قدنزلت بنا الرزاياوغاب
الخل والأخل
ولاح شيبى وولى العمر منهزما بعسكرالذنب
لايلوى به عجل
كن للمعنى مغيثا عند وحدته وكن شفيعاً له إن
زلت النعل

فجملة القول أنى مذنّب وجل
وأنت غوث لمن ضاقت به
السبل
صلى عليك إلهى دائماً أبداً
ما إن تعاقبت الضحواء
والأصل
وآلك الغروالصحب الكرام ذوىالفضـ
ل الجلى، والسلام الطيب
الحفل

[شواهد الحق ٣٩٠]

٢٤- الشيخ عبد الغنى النابلسي

المتوفى سنة ١١٤٣هـ

قال مستغيثا برسول الله ﷺ :

ياأشرف الرسل ضاقت فارسك للفرج
فإنني لك قد أضمرت ألف

رجا

أنت الحبيب الذى فى القلب منزلة
ومن محبته تستملك

المهجا

وأنت ملجؤنا فى كل سندا
من يلتجى لك يأسر الوجود

نجا

فكن لعبد الغنى عونا وكن سندا
فإنه فى حمى الإسلام قد

ولجا

وكن شفيعا يوم الزحام فقد
الورى لهجا

صلى وسلم مولانا عليك بلا
و زال دجى

ياسيد الشفعا ياأكرم الكرما
كل شجى

يرجوك عبد على الأعتاب مطرح

ذو مدمع بذنوب الذنب

ممتزج

أغث أغث يارسول الله أنت لها

فعمدة الخطب قد ضاقت

على الودج

لاتهملى بأرض لأنيس بها

بكرها القلب فى ران وفى

وهج

وكن شفيعى فى يوم ترى صحفى

منشورة بذنوب أثقلت

ثبجى

[شواهد الحق ٣٦٨]

٢٥- الشيخ مصطفى البكرى

التوفى سنة ١١٦٢هـ

قال مستغيثا برسول الله ﷺ وبأنبياء الله ورسله وملائكته
وكتبه..

أدعو بالسر المصون وآله
بنور جلاله

برفيع ذات قدست وتوحدت
وبما نراه من بديع
فعاله

وبكل أملاك السموات العلى
وبمن تهيم فى على
جماله

وبَيْتِهِ المعمور ثم بما حوى طائف بظلاله
 وبعلم لوح فصلته يد المنى من بعد ماقد كان
 فى إجماله فى إنزاله
 بزبور توراة وإنجيل وفر وبأنبياء الله ثم برسله
 من خصصوا منا بخير نواله
 وبسر أهل العزم منهم برسله خالص فؤادى من
 ثقل عقاله بمحمد المختار أكرم مرسل كالقاب بل أدنى دنا
 وبآله

٢٦ - العلامة الشيخ محمد الأمير الكبير

المتوفى سنة ١٢٣٢هـ

قال مستغيثا برسول الله ﷺ :
 بك يستغيث العبد بدء سؤاله
 الورى لجلاله
 قلم ولوح ثم اسرافيل مع
 أمين مقاله
 وبأصل كل الكائنات وخيرها
 هدى إساله من عمها طرا

وبآله وبصحبته لاسيما زوج البتول من
اعتلى بكماله

[شواهد الحق]

٢٧- العارف بالله الشيخ حسين الدجاني مفتي
يافا

المتوفى سنة ١٢٧٤هـ

قال مستغيثا برسول الله ﷺ :

إليك رسول الله وجهت وجهتي

وأرسلت في ذخار جودك

مركبي

فمن رسول الله منك بنظرة أراحم فيها الأصفياء
بمنكبي

[شواهد الحق ٣٦٥]

عطفا رسول الرضا للعبد مكرمة
للعبد تمهيل

ما ثم للعبد ملجأ غير سيده
عليك تأميل

أنت العياذ الملاذ المستجار به
موكول

[شواهد الحق ٣٨٤]

قال أيضا :

ياأكرم الخلق يا من جود راحته عم الأنام فما سيحون
والنيل؟

٢٨- الشيخ يوسف بن اسماعيل النبهاني

التوفي سنة ١٣٥٠هـ - ١٩٣٢م

قال مستغيثا برسول الله ﷺ :

سیدی یا ابا البتول دهنتی أى حرب من

الخطوب زبون

وذنوبی قد أتقلتى ودينى بديون لم أقضهن

رهين

هذه حالتی ومالى لدى الله له تعالى سواك

ركن متين

فارض عنى وكن شفيعىإليه كل صعب إذا

رضيت يهون

[شواهد الحق ٤٠٢]

يا أبا الزهراء كن لى مسعدا فلقد اوهى زمامى

جلدى

لست أبغى من سواك المددا أنت من بين الورى

معتمدى

وعلى ضعفى إذا صال العدا جاهك الأعظم أقوى

عددى

[شواهد الحق ٤٠٣]

آه لولا الجناح منى كسير كنت فى الحال
للحجاز أطير
ويقينى بأحمد جبر كسرى كل كسر بأحمد
مجبور

[شواهد الحق ٣٧٧]

ماجار يومازمانى فاستجرب به
إلا أتى النصر وانزاحت به

الكرب
لا ترج خلقا سواه للندى أبدا
فعند هذا المرجى ينتهى
الطلب

[شواهد الحق ٣٦٥]

نبي الهدى يا أعظم الناس نائلا
العالمين عميم
ومن هو فى الدارين خير وسيلة
الكريم كريم
تدارك أغثنى فى أمورى فإننى
مسهن أليم
عمرتى هموم

وماذكر تفصيلاتها لك لأزم
فأنت بأسرار
الغيوب عليم

[شواهد الحق ٣٩٩]

٢٩- أحمد شوقي أمير الشعراء

المتوفى سنة ١٣٥١هـ - ١٩٣٢م

قال مستغيثا برسول الله ﷺ :

إن جل ذنبي عن الغفران لىأمل فى الله يجعلنى
فى خير معتصم
ألقى رجائى إذا عز المجير على مفرج الكرب
فى الدارين والغم
إذا خففت جناح الذل أسأله عز الشفاعة لم أسأل
سوى أمم
وإن تقدم ذو تقوى بصالحة قدمت بين يديه
عبرة الندم
لزممت باب أمير الأنبياء ومن يمسك بمفتاح باب
الله يغتتم
فكل فضل وإحسان وعارفة ما بين مستلم منه
وملتزم
علقت من مدحه حبلاً اعزبه فى يوم لا عز بالأسباب
واللحم

٣٠- الإمام محمد ماضى أبو الغزائم

المتوفى سنة ١٣٥٦هـ

قال مستغيثا برسول الله ﷺ :

رسول الله يانور المجالى
 والكمال
 أفض ياسيدى بحر العطايا
 ياغوثنى سؤالى
 وناولنى من الحوض المعلى
 شرابا يبر لى
 منه اتصالى
 رجوتك يارسول الله لأ
 تحلى منك بالاحسان
 حالى
 وجئت حماك ياطه وقصدى
 رضاك فجد وحقك
 بالوصال
 عليك الله قد صلى حبيبى
 وسلم بالحقيقة
 والكمال

٣١- الشيخ صالح الجعفرى

المتوفى سنة ١٣٩٩ هـ

قال مستغيثا برسول الله ﷺ :
 أبا الزهراء قد وجهت وجهى
 إليك وأنت تسمع ما
 أقول
 بجاهك يارسول الله ارجو
 فلاحاً دائماً فيه
 القبول
 فأنت المصطفى خير البرايا
 نبى الله يانعم
 الرسول

شفيع الخلق فى يوم الرزايا وليس سواك يشفع
أو يقول
وأنت وسيلتى ما دمت حيا ومدحك بغيتى وبه
الوصول
[مديح الفحول ١٢٤]

ملحق رقم ٢

ويشتمل على :
أولاً: مبشرة تتعلق بالقصيدة المنفرجة للإمام الغزالى رضى
الله عنه ثم
النص الكامل للقصيدة المنفرجه.
ثانياً: قصيدة استغاثية للشيخ مصطفى البكرى .
ثالثاً: قصيدة استغاثية للشيخ محمد الأمير الكبير ثم إجازة
الشيخ النبهانى
بثبت الشيخ محمد الأمير الكبير.
وهى جميعها مأخوذة من كتاب "شواهد الحق"

مبشرة تتعلق بالقصيدة المنفرجة للإمام الغزالي

رضى الله عنه(*)

قال العارف بالله سيدي السيد مصطفى البكري رضى الله عنه فى كتابه [السيوف الحداد فى أعناق أهل الزندقة والإلحاد]: ولقد منّ الله تعالى على عبده الجانى، والمسرف المقصر المتوانى، أيام تبيضى لهذه الرسالة، يعنى كتابه [السيوف الحداد المذكور] وكنت بيضت منها أربعة كراريس، برؤية يوم الأربعاء السابع من محرم الحرام عام ١١٣٤، وكان ذلك نهارا، فرأيت كائى مجاور فى المدينة المنورة على ساكنها أفضل الصلاة وأتم السلام، ولى كل يوم تردد على الحجرة النبوية والوقوف بين يدي خير البرية، لالتماس بركاته التامة وإمدادته العامة، فجئت على العادة فرأيت غلاما أعرفه قد وقف قبالة الشباك الشريف وهو يضحك عن احترام ذاك المقام المنيف، فانتهرته وقلت له: أفى مثل هذا المقام يكون الضحك، فانزجر الغلام، ثم إنى اعترانى حال وبكاء بنحيب وأنا أنادى: يا رسول الله، نداء صب كئيب، فرأيت ذاته الشريفة قد تمثلت لى فى صورة منيفة، وعلى رأسه عمامة خضراء، قد علاها المهابة والأنوار ما يجلب عن الوصف قدرا، فأكببت عليه أقبل يديه، فأحنى على وقال: ساعدنا أو قال: ساعد الأمة، فقلت بماذا يارسول الله؟ قال: قل

(*) جامع كرمات الأولياء للنبيهانى ١٨١/١

لأله إلا الله، وأظنه كررها ثلاثا، وقل: الله، وأظنه كررها كذلك، فقلت على الرأس والعين يارسول الله، وقلت فى نفسى: الحمد لله هذا تلقين من رسول الله ﷺ، لكنه بهذين الاسمين، وأضمرت فى نفسى أنى أشتغل بهما امتثالا لأمره ﷺ ثم قال عليه الصلاة والسلام اقرأ قصيدة الغزالي، ففهمت أنها:

الشدة أودت بالمنهج ياربّ فعجل بالفرج

قال ﷺ : وزد فيها ثلاثة أبيات، فقلت على الرأس والعين يارسول الله، ثم مشى فتبعته فقلت: يارسول الله إني عملت قصيدة على وزن قصيدة الغزالي وقد ذكرتها آخر ورد السحر، فقلت فيها :

بالذات يسرّ السرّ بمن أفضالك ربى منك

رجى

بحقيقتك العظمى ربى وبنور النور

المنبلج

بعماء كنت به أزلا بمحمد من جا بالبلج

فقال ﷺ : من اين لك هذا المدد؟ فقلت منك يارسول الله، قال نعم، ثم قال: اقرأ قصيدة الغزالي، فقلت على الرأس والعين، ولم أزل مساييره حتى وصلت إلى باب السلام، فأردت أن أودعه وأنصرف فانحنيت لتقبيل يده الشريفة، فانحنى علىّ فنزلت على أقدامه الشريفة وأنا أبكى وكأني غائب مدهوش من هيئته، وكشفت رأسى وأمسكت ما عليه بيدي اليمنى، وصرت أمسح وجهى ورأسى بدون حائل على أقدامه الشريفة والبكاء غالبى، ثم إني لما أردت الخروج لم أوله ظهري حتى غيَّب عني، وصرت أقول فى نفسى: من أنت حتى يخاطبك سيد الأنام، ويحنو عليك ويتلطف معك

بمثل هذا الكلام، وأنا أبكى، فواجهنى بعض الأخوان وأخبرنى أن الغلام الذى زجرته أخبر أن فلانا له مدد من رسول الله ﷺ، والحال أنه خرج قبل أن يرى شيئا ولم يكن فى المسجد أحد، فحمدت الله سبحانه وتعالى على هذه النعمة، ومحل الشاهد من هذه الرؤيا قوله ﷺ : من أين لك هذا المدد؟ وقولى منك؛ وقوله ﷺ : نعم؛ وقوله عليه الصلاة والسلام اقرأ قصيدة الغزالي، فهمت منه أن هناك شدة ستحصل، وأمرنى أن أسأل تعجيل الفرج، فما مضى ذلك اليوم والذى بعده حتى حصلت شدة عظيمة، ويوم وقوعها رآه ﷺ بعض إخواننا وهو فى السماء السابعة، لكنه عليه الصلاة والسلام فى حركة، فسأل رجلا هناك فقال: إنه فى حركة الشفاعة، وفهم أنها فى الفقير. انتهى كلام سيدى مصطفى البكرى بحروفه.

وهذه قصيدة الإمام الغزالي رضى الله عنه:

الشدة أودت بالمهج	يارب فعجل
بالفرج	
والأنفس أمست فى حرج	وبيدك تفريج
الحر	
هاجت لدعاك خواطرنا	والويل لها إن لم
تهج	
يامن عودت اللطف أعد	عادتك باللف
البهج	
وأغلق ذا الضيق وشدته	وافتح ما سد من
الفرج	
عجنا لجنايبك تقصده	والأنفس فى أوج
الوهج	

ياضيعتنا إن لم	وإلى أفضالك يا أملى
أو للمضطر سواك	نعج
عن بابك حتى لم	من للملهوف سواك يغث
ك أبجت له ما منك	نجى
قد ضاق الحبل على	وإساءتنا أن تطردنا
ما بين مكيريب	نلج
والأعين غارت فى	فلكم عاص أخطا ورجا
ياأزمة علك	رجى
ولسان بالشكوى	ياسيدنا ياخلقنا
لكن برجائك	الودج
اذنب بنشر الرحمة	وعبادك أضحو فى ألم
فيه الأحوال من	وشجى
قلت ادعونى	والأنس صارت فى حرق
	لجج
	والأزمة زادت شدتها
	تنفرجى
	جنائك بقلب منكسر
	لهج
	والوف الزلة فى وجل
	ممتزج
	فكم استشفى مزكوم الـ
	والأرج
	وبعينك ما نلقاه وما
	المرج
	والفضل أعم ولكن قد
	فلانبتهج

ربّ الأرباب وكل	فبكل نبى نسال يا
	نجى
وبما قد أوضح من	وبفضل الذكر وحكمته
	نهج
وضياء النور	وبسرّ الأحرف إذ وردت
	المنبلج
وبما فى واح مع	وبسرّ أودع فى بطد
	زهج
من بسم الله لذى	وبسرّ الباء ونقطتها
	النهج
وبقهر القاهر	وبقاف القهر وقوتها
	للمهج
وعوم النفع مع	وببرد الماء وإساغته
	الثج
وبسرّ الحرقه	وبسرّ النار وحدتها
	والنضج
وبما خرجت من	وبما طعمت من التطعيم
	الضرج
ذا البطش أغث ياذا	ياقاهر ياذا الشدة يا
	الحجج
ومصبيتنا من حيث	ياربّ ظلمنا أنفسنا
	نجى
فلهذا ندعو	يارب خلقنا من عجل
	بالجج
أنى والقلب على	يارب وليس لنا جلد
	وهج

يدعون بقلب	ياربّ عبيدك قد وفدوا
	منزعج
أحد يرجون لدى	يارب ضعاف ليس لهم
	الهرج
أضحو فى الشدة	يارب فصاح الألسن قد
	كالهمج
يعدو يسبقه ذو	السابق منا صار إذا
	العرج
جلت عن حيف أو	والحكمة ربى باللغة
	عوج
فأغثنا باللفظ	والأمر إليك تدبره
	البهج
والخيبة إن لم	وإدأراج بالعفو إساءتنا
	تندرج
إلا مولاك له	يانفس ومالك من فرج
	فعجى
ولباب مكارمه	وبه فلذى وبه فعدى
	فلجى
كى تنبسطى كى	كى تنصلحى كى تنشرحى
	تبتهجى
أضحوا فى الحندس	و يطيب مقامك مع نفر
	كالسراج
من بيع الأنفس	وفوا لله بما عهدوا
	والمهج
ذو الرتبة	وهم الهادى وصحابته
	والعطر الأرج

شرف الجرعاء	قوم سكنوا الجرعاء وهم
عمته وظلام الشرك	ومنعرج جاوا للكون وظلمته
والظلمة تمحى	دجى ما زال النصر يحفهم
د الدين عزيزا فى	بالبهج حتى نصرُوا الإسلام فعا
مرّ الأيام مع	بهج فعليه صلى الربّ على
وكذا الفاروق وكل	الحجج وعلى الصديق خليفته
ر وفى أعلى	نجى نجي عثمان شهيد الدا
وكذا الأزواج وكل	الدرج وأبى الحسين مع الأولا
ل وسار السائر فى	شجى شجى ما مال المال وحال الحا
عجل بالنصر	الدلج ياربّ بهم وبآبهم
	وبالفرج

وقد رأيت أن أختم هذا الباب بذكر استغاثتين جليلتين
لإمامين جليلين: أحدهما العارف بالله سيدى السيد مصطفى
البرى، والثانى الإمام الكبير الشهير سيدى الشيخ محمد
الأمير الكبير، ولم أذكرهما فى قافية اللام وإن كانتا لاميتين
اعتناء بشأنهما لما اشتملنا عليه من الاستغاثة بالنبى r وبعض
أكابر أولياء أمته بحيث تصلح كل واحدة منهما أن تكون وردا

مستقلاً، وهما غير موجودتين فى المجموعة النبهانية(*)،
لأنهما لا يحسبان من المدائح النبوية، ولكنهما من الاستغاثات
المرضية، وقد نقلت قصيدة سيدى مصطفى البكرى من
مجموعة أوراد له ذكر فيها هذه القصيدة الابتهالية وهى قوله
رضى الله تعالى عنه:

أدعو بالسر المصون وآله وبعرشه الأعلى
بنور جلاله
برفيع ذات قدست وتوحدت وبما نراه من بديع
فعاله

(*) هى سفر جليل جمع فيه الإمام النبهانى مجموعة كبيرة من المدائح
النبوية فى أربعة مجلدات بدءاً من مدائح الصحابة رضوان الله تعالى
عليهم وما بعدهم من القرون إلى زمنه رحمه الله، وقد قدم له برسالة
أسمائها "الخلاصة الوفية فى رجال المجموعة النبهانية ومقدار ما لكل
واحد منهم فيها من المدائح النبوية" وأتبعها بمقدمة طويلة من اثنى عشر
فصلاً احتوت على فوائد عظيمة فى مدح رسول الله ﷺ قال فى المقدمة
عن هذه المجموعة: إنى قد بذلت جهدى فى جمعها من البلاد البعيدة
والقريبة حتى حصلت على مقادير وافرة من درر بجزر الأولياء
والعلماء، وغرر فحول الأدباء والشعراء، واخترت منها بحكم الذوق
والاجتهاد ما أشبهه فيها. مع شرحى لغريب ألفاظها ومعانيها .. فدونها
مجموعة جامعة لأبكار المحامد المحمدية، ساطعة بأنوار = المدائح
الأحمدية. قد جمعت غرر القصائد النبوية فكانت غره فى جبين الزمان،
وتتمت درر المحامد المصطفوية، فكانت عقوداً لنحو حور الجنان، فهى
سيدة المجاميع كما أن ممدوحها صلى الله عليه وسلم سيد الجميع، وهى
السفينة الكبرى، بل المدنية العظمى لكونها اشتملت على أكثر من
عشرين ألف بيت كلها عامرة بمحاسن الصفات والأسماء، فالشكر لله
على هذه النعمة العظيمة (طبع فى القاهرة بمطابع مصطفى البابى
الحلبى، وفى بيروت بدار الكتب العلمية).

وبكل أملاك السموات العلى	وبمن تهيم فى علىّ
جماله	
وببَيْتِه المعمور يد المنى	من زائر أو
طائف بظلاله	
وبعلم لوح فصلته يد المنى	من بعد ما قد كان فى
إجماله	
بزبور تواراة وإنجيل وفر	قان سمى التنزيل
فى إنزاله	
وبأنبياء الله ثم برسوله	من خصصوا منا
بخير نواله	
وبسر أهل العزم منهم سيدى	خلص فؤادى من
ثقىل عقاله	
بمحمد المختار أكرم مرسل	كالقاب بل أدنى دنا
وبآله	
وبصُحبه السادات أرباب التقى	مَنْ قد سَقُوا من
سَلَسْبِيل زُلَالِه	
بصَدِيقِه وأمين غيبه سَرِه	ورقيقه فى الغار
وارث حالِه	
وكذاك بالفاروق نعم مُحدّثا	مَنْ والفقّ الذِكرُ الحكيم
بقاله	
وكذا بذى الثورين عثمان التّقى	مَنْ عَنْهُ بَايَع أحمدُ
بشمالِه	
وبابن عمّ المصطفى بطل الوغى	مَنْ حلّ كلّ الفَجْرِ
فى أطلالِه	
باب المدينة لم يزد كُشفُ الغطا	ء يَقِينَه إذ كان شمسَ
زوالِه	

وَيَمَنْ هُمْ فِي عِدَّةِ النَّبَاءِ إِنَّ بِكَمَالِهِ	عَدُّوا بِهِ مِنْ خَصَّهِمْ
بِالتَّابِعِينَ لَهُمْ وَتَابِعَهُمْ إِلَى أَهْلٍ وَصَالِهِ	يَوْمَ الْلِقَا مَا اشْتَقَّاقُ
بَأَبَى حَنِيفَةٍ مِنْ سَمَا بَعْلُومِهِ عَلَا بِخِصَالِهِ	فَوْقَ السَّمَاءِ وَقَدْ
وَبَابِنِ إِدْرِيسَ الْمَكْمَلِ فِي الْوَرَى فِي بَالِهِ	مَنْ لَمْ يَكُنْ مَرَّ السَّوَى
وَبِمَالِكَ عِلْمِ الْمَدِينَةِ مِنْ بِهِ عَرَفَ رَجَالِهِ	ضَاءُ الْوُجُودِ وَضَاعُ
وَبِأَحْمَدَ الْمُحَمَّدِ أَوْحَدَ عَصْرِهِ يَرَى كَمَثَالِهِ	فَرْدَ الْمَقَامِ فَلَا
وَبِالْأَشْعَرَى مِنْ فَاقٍ فِي تَوْحِيدِهِ بِحَالِهِ	وَالْمَاتَرِيدَى السَّنَى
وَبِمُسْلِمٍ ثَمَّ الْبَخَارَى الَّذِي مَنَوَالِهِ	فِي الضَّبْطِ لَمْ يَنْسَجْ عَلَى
وَكِذَاكَ بِالْبَصْرَى ثَمَّ حَبِيبِهِمْ بِمَالِهِ	أَيْضًا بَدَاوِدَ السَّخَى
وَبِعَبْدِكَ الْمَعْرُوفِ فِي أَهْلِ السَّمَاءِ وَحَسَنَ خِلَالِهِ	مَعْرُوفَ الْكُوخَى
وَبَابِنِ أَدْهَمَ ثَمَّ بَابِنِ خَفِيفِهِمْ نَعَالِهِ	وَبِبَشَرِ الْحَافَى لَخْلَعُ
بِفَضِيلِ بْنِ عِيَاضٍ ثَمَّ بَشَاهِ كَرِ الْوَالِهِ	مَنْ كَذَا بِالتَّسْتَرَى
بِالْوِاسِطَى بِأَبَى سَلِيمَانَ الَّذِي إِقْبَالِهِ	قَدْ فَازَ بِالْمَطْلُوبِ مِنْ

وبمن سرى فى الكون طيب عبيره الـ بحر السرى
 المرتقى بفعاله
 وبقطب دائرة الوجود جنيدهم من لم يفته الفذ من
 ماله
 أيضا وبالشبلى أبى بكر الذى غير المنى مامر
 قط بباله
 وبسر مشاد الذى قد شرفت دينور فيه وقد زهت
 بكماله
 بأبى سعيد ذلك الخرار من قد فاق أهل القرب فى
 إجلاله
 وبكل مل حوت الرسالة من فتى تتضوع الأكوان من
 أذياله
 وبمن له أذن الحبيب بقوله قدمى فقال مؤيدا
 فى قاله
 مولاي عبد القادر الفرد الذى عزت مداركه
 على أمثاله
 بأبى اللثامين الهمام المرتضى سامى الفتوة
 فاتك بقتاله
 كم فيك من أسرى بشدة بأسه ودعا لمولده وقرب
 ظلاله
 بابن الرفاعى الرفيع جلاله من دمه قد جاد
 فى أرساله
 وبذله قد صار شيخ عواجز ولقد سقى الظمان من
 جرياله
 وبرابع الأقطاب إبراهيم من بالجد سار ولم يمل
 بملاله

أوج العلى بل ذاك	ذاك الدسوقى الإمام المرتقى
	من أقباله
زاكى الصفا السامى	وبتاج كل العارفين أبى الوفا
	على أشكاله
من يستطيع الصبر	أسدا للأسود لى اصطلا نار الوغى
	مع أشباله
يارب أوصل	بالحاتمى الخاتمى كنز الغنى
	جبانا بحباله
وسواه فى التحقيق مثل	بدر لى جو السماء مكمل
	هلاله
عشر وأعطاه	بالشاذلى من استقى من أبحر
	المنى لسؤاله
هو فى حمى التقريب	وبسبى المرسى وارثه الذى
	من أبطاله
ياقوته العرشى وارث	وبكل من سلخوا طريقته كذا
	حاله
من ناسخ فسطا	وبمن لنا غزل الرقيق فلم يجد
	على مغزاه
مهجا قست فأنارها	أحيا علوم الدين كم أحيا به
	بجماله
أبداله نقبائه	وبأهل هذا الوقت من أقطابه
	ورجاله
وحباهم مولاي من	وبكل من قد قدموا وتقدموا
	أفضاله
فى بحرهِ ورماله	وبكل من سكن الوجود وخيموا
	وجباله

وبمن هم باقون من أهل الولا قوم لقد خصوا
 بوصف دلاله
 بتقيهم خضر وكنيته ابو ال عباس من أحيا بماء
 وصاله
 حى وحقك لم يقل بوفاته إلا الذى لم يلق نور
 جماله
 فعليه منى كلما هب الصبا أركى سلام طاب فى
 أرساله
 ياربنا فجباه من ذكروا هنا خلص فؤاد الصب
 من إعلاله
 واكشف له ماقد كشفت لهم بما فى الذكر خفف عنه من
 أنقاله
 واطلق قيودى بالحبيب المجبى طه البشير
 الهاشمى وآله
 والصحب من للقلب فى حب المنى صقلوه فارتاحوا
 لحسن صقاله
 واغفر لعبدك مصطفى ما أنشدت أدعوا بالسر
 المصون وآله
 وقال شيخنا الشيخ حسن العدوى المصرى فى
 كتابه (النفحات الشاذلية شرح البردة البوصيرية) وقد نظم شيخ
 مشايخنا خاتمة المحققين وعمدة أهل التمكين الجامع بين
 الحقيقة والشرعية العلامة سيدى محمد الأمير الكبير (*) رجال
 السلسلة متوسلا بهم إلى الله تعالى ومستغيثا بهم، فقال:
 بك يستغيث العبد بدء سؤاله ياواحدا خضع الورى

(*) انظر ترجمته ص

لجلاله	
قلم ولوح ثم إسرائيل مع	ميكال جبريل أمين
مقاله	
وبأصل كل الكائنات وخيرها	من عمها طرا هدى
إرساله	
وبآله وبصحبه لا سيما	زوج البتول من اعتلى
بكماله	
وبسيط أحمد نجله حسن الهدى	من أصلح الفتتين
حسن فعاله	
بسميه البصرى تابعه الذى	زاح الضلالة
والشكوك بقاله	
بحبيب العجمى بالطائى دا	ود ومعروف سرى
مجاله	
بجنيدهم شبليهم يا ربنا	خلص عبيدك من قيود
عقاله	
بتنا وريهم المعظم قدره	مولاي عبد الله قطب
رجاله	
وبعد رحمن هو المدنى من	قطع المفاوز
فاحتظى بوصاله	
وكذاك بابن بشيش الليث الذى	ربى فأحسن فى ربا
أشباله	
بالشاذلى على أبى الأقطاب من	نشر الطريقة فاحتمى
بظلاله	
خاطبته سرا بأنت الشاذلى	أى من تفرد لى
وعز بحاله	
بالمغربى وبالقراقى سيدى	نبه فوادى من

غوى آماله	
وكذاك بالبدوى عبنوس الفتى	راعى النجائب فى
منابت ضاله	
بالعارف الهندى أبى الفضل وبالر	جراحى والهنّتان ذى
إحلاله	
بمحمد أمغار أزموريهم	ثم الجزولى
للدلائل وآله	
وبعبدك التّيع والغزوان يا	مولاي ادرك حائرا
بكاله	
بالطالب القطب الملاذ محمد	والقطب عيس أنقذه من
إضلاله	
بالأنجرى علىّ وعبد الله مو	لاى الشريف حليف
ذخر ماله	
بالواصل القصرى ثم بأحمد	الجوهري من عمنا
بنواله	
حاوى الشريعة والحقيقة شيخنا	من ينزل الرحمات
ذكر مثاله	
وكذا بعمدتنا العفيفى نعم من	قد أخلص النيات فى
أعماله	
شيخ سما فوق السماك مقامه	وكذا سما الأتباع من
إيصاله	
عبدا أراد به الهدى وهدى به	فوفى ووفى واستقى
بحباله	
ملاّ المدائن والبوادرى ذكره	إذ لم يخب يوم الندى
بسؤاله	
كم مكرب لعبت به أيامه	لما نجاه محار سوم

متمثلا ياسعيد فى	خباله ياسعد عرّج بالمطىّ لرحابه أطلاله
جعل اللثام له كمثّل	والثم ثراه فإنه قد فاز من نعاله
واجنى ثمار الأنس فى	واستغنم اللذات فى ذاك الحمى أطلاله
فياض أمداد الندى	واسأل به ما شئت تعط فإنه هطاله
وغوينهم ومن اقتدى	والزم طريقة صحبه كأسيرنا بفعاله
وبأحمد المختار ثم	فبحق أشياخ لنا يا ربنا باله
واسلك بنا جمعا على	صلى عليه مسلما وعليهم منواله
وارحم ذليلا ضاق	واختم بخير ياكريم وكن لنا من أثقاله
قد حارت الألباب من	واصرف بفضلك سيدى عنا الأذى أهواله
أنت المحبيب لكل	ياربنا يا ربنا يا ربنا داع وآله
وبما دعاك به	فبسرّ آيات الكتاب وما حوى الرسول بقاله
من مكرهم وامنعه	فرق جميع المفسدين ونجنا من إيصاله
واحفظه من كيد	واسمح لناظمها بنيل مرامه

الزمان وحاله
واسمح لقارئها بنيل مرامه
الزمان وحاله
واسمح لسامعها بنيل مرامه
الزمان وحاله
وأدم صلاتك والسلام مع الرضا لنبيينا وشفيعنا
ولآله
ما دامت الأفلاك أو هب الصبا أو رنم لحادى لشيد
وحاله
أو تم العبد الأمير محمد بك يستغيث العبد بدء
سؤاله

يقول جامع هذا الكتاب الفقير يوسف النبهانى عفا عنه: إن
الشيخ الأمير الكبير المذكور هو صاحب الثبت المشهور، وقد
أجازنى بثبته وما اشتمل عليه من علوم الشريعة والطريقة
ومن كل معقول ومنقول شيوخ الإمام العلامة الشيخ إبراهيم
السقا المصرى عن الشيخ محمد الأمير الصغير عن والده
الأمير الكبير المذكور، فهو رضى الله عنه فى العلم والطريق
من أكابر أجدادى وإسناده فهذا إسنادى، وحيث إن النظم
لايسع التعريف التام بأسماء مشايخ سلسلة الطريقة الشاذلية
الذين ذكرهم، فها أنا أعيد أسماءهم نثرا لزيادة الإيضاح
ولتحصل زيادة البركة بتكرار أسمائهم الشريفة رضى الله
عنهم، فأقول:

قد أجازنى بالطريقة الشاذلية فى ضمن إجازته العامة
شيخنا الشيخ إبراهيم السقا الشافعى المذكور عن شيخه الشيخ
محمد الأمير الصغير المالكى عن أبيه الإمام الشهير الشيخ
محمد الكبير عن الإمام العلامة الشيخ أحمد الجوهري

الشافعى والعارف بالله الولى الشهير سيدى عبد الوهاب
 العفيفى المالكى كلاهما عن سيدى عبد الله بن القصرى
 الكنكسى المغربى، وهو أخذ عن القطب الربانى والفرد
 الصمدانى ومولائى عبد الله بن إبراهيم الشريف العلمى، أقام
 فى القطبانية نيفا وثلاثين سنة ولم يقبل على الناس إلا بإذن
 من رسول الله ﷺ، وكان ورده كل يوم خمسة وعشرين ألف
 صلاة على النبى ﷺ، وهو أخذ عن سيدى أحمد الأنجرى، وهو
 أخذ عن سيدى أبى مهدى عيسى بن أبى محمد الحسن بن
 عيسى المصباحى، مات شهيدا منذ سبعين ونيف وتسعمائة،
 ودفن فى روضة أبيه بالدعادية من أعمال القصر بالمغرب،
 وهو أخذ عن سيدى أبى عبد الله محمد بن على بن مهدى بن
 عيسى بن أحمد الهرواى الزمرانى المعروف بالطالب، توفى
 سنة ٩٦٥، ودفن خارج باب القليعة من داخل باب الفتوح من
 أبواب فاس، وهو أخذ عن أبى محمد سيدى عبد الله الغزوانى
 نزيل مراكش ودفن بها، توفى سنة ٩٣٥، وهو أخذ عن سيدى
 أبى محمد عبد العزيز بن عبد الحق الحرار المعروف بالتباع
 نزيل مراكش أيضا ودفن بها، توفى سنة ٩١٤، وهو أخذ عن
 سيدى أبى عبد الله محمد بن عبد الرحمن بن أبى بكر بن
 سليمان الجزولى، ثم السملالى صاحب دلائل الخيرات، سلك
 رضى الله تعالى عنه اثنا وساتمائة وخمسا وستين مريدا
 وتوفى بأفوغال من بلاد مطرازة وهو ساجد فى السجدة
 الأولى من الركعة الثانية من صلاة الصبح يوم الأربعاء من
 شهر ذى القعدة الحرام سنة ٨٦٩ ثم نقل إلى مراكش بعد
 سبعين سنة من موته، ودفن بها، ولما نقل وجد جسمه كيوم
 وفاته لم تعد عليه الأرض ولم يغير طول الزمان منه شيئا،
 وهو رضى الله عنه أخذ عن سيدى أبى عبد الله محمد بن عبد

الله مغار المنيطى، وفى استغاثة الشيخ الأمير أنه يقال له الأزمورى، وهو أخذ عن سيدى أبى عثمان سعيد الهرتائى كذا فى عبارة شيخنا العدوى المنقولة عن شيخنا الشيخ البهى، وفى نظم الأمير بلفظ الهنتائى فلا أدرى هل هما صحيحان أو أحدهما محرف؟ وهو أخذ عن سيدى أبى زيد عبد الرحمن الرجراجى وأقام بحرم الله عشرين سنة، وهو أخذ عن الشيخ أبى الفضل الهندى، وهو أخذ عن الشيخ عينوس البدوى راعى الإبل أوىسى زمانه، وأخذ عن شيخ الإسلام سيدى على البدر القرافى صاحب الذخيرة، وهو أخذ عن سيدى أبى عبد الله المغربى السائح دفين دمنهور البحيرة، وهو أخذ عن قدوة الصالحين ومجمع طرق المسلكين وخلاصة صفوة العصابة الهاشمية وذروة غرة ثمرة الشجرة النبوية، تاج العارفين، وإمام الواصلين القطب أبى الأقطاب، الذى أطلعه الله على جميع أتباعه وهم فى فى الأصلاب، الفرد الغوث الجامع سيدى أبى الحسن الشاذلى على بن عبد الله بن عبد الجبار بن تميم الرشيف الإدريسى الحسنى الفاطمى العلوى صاحب الطريق ومظهر لواء التحقيق، ولد رضى الله عنه بالمغرب الأقصى عام ثلاث وتسعين وخمسمائة، وتوفى بصحراء عيذاب وهو قاصد الحج سنة ٦٥٦، وهو أخذ عن أبى محمد سيدى عبد السلام بن بشيش بن منصور بن إبراهيم الحسنى الإدريسى توفى شهيدا سنة ٦٢٢، وهو أخذ عن سيدى لأبى محمد عبد الرحمن بن الحسين الشريف الحسنى العطار المدنى نسبة لمدينة الرسول I الشهير بالزيات لسكانه بحارة الزياتين، وهو أخذ عن سيدى عبد الله التنايرى كذا فى عبارة شيخنا العدوى وهو فى نظم الشيخ الأمير بلفظ التناورى، وهو أخذ عن الأستاذ أبى بكر الشبلى دلف بن جدر عن

الأستاذ سيد الطائفة أبى القاسم الجنيد بن محمد القواريرى
توفى سنة ٢٧٧، وهو عن الأستاذ خاله أبى الحسن السرى
السقطى، وهو عن أبى محفوظ معروف بن فيروز الكرخى
وهو عن أبى سليمان داود بن نصر الطائى، وهو عن سيدى
حبيب العجمى، وهو عن السيد الجليل أبى سعيد الحسن
البصرى التابعى، وهو عن سيدنا ومولانا أبى تراب علىّ بن
أبى طالب رضى الله عنه وكرّم وجهه، كذا فيما ذكره العدوى
عن شيخنا العدوى عن شيخه البهى، وهو المشهور من أن
الحسن البصرى أخذ عن سيدنا علىّ بلا واسطة، وفى نظم
الشيخ الأمير ذكر سيدنا الحسن ابن علىّ فيفهم منه أن الحسن
البصرى أخذ عنه، ÷ وهو عن أبيه علىّ، وهكذا قال بعض
العلماء إن البصرى لم يدرك عليا والله أعلم، وأخذ سيدنا علىّ
رضى الله عنه عن سيد الكائنات سيدنا ومولانا محمد I عن
سيدنا جبريل عن سيدنا ميكائيل عن سيدنا إسرافيل عن سيدنا
عررائيل عن اللوح عن القلم عن الجليل جل جلاله وتقديست
صفاته وأسمائه، هذا هو سند السادة العلية من فروع السادة
الجزولية، وقد أخذت جميع ذلك من عبارة شيخنا الشيخ حسن
العدوى فى كتابه (النفحات الشاذلية فى شرح البردة
البوصيرية) وهو نقله عن رسالة لشيخه الذى أخذ عنه
الطريقة الشاذلية وهو سيدى محمد البهى، ألفها فى هذه
الطريقة ذكر فيها أنه أخذ عنه الطريقة الشاذلية عن السيد
محمد المرتضى الحسينى يعنى شارح الإحياء والقاموس،
وعن سيدى الحاج عبد الرحمن النقراشى المربنى البحيرى،
أما السيد مرتضى فأخذها عن الشهاب أحمد الملوى، وأما
النقراشى فأخذها عن سيدى عبد الوهاب العفيفى، والعفيفى
والملى أخذها عن سيدى عبد الله بن محمد القصرى

الكنكسى إلى آخر السلسلة المتقدم ذكر رجالها، وقد أخذت الطريقة العلية الشاذلية عن سيدى العارف بالله الشيخ محمد الفاسى الشاذلى المقيم بالحرمين الشرفين فى مكة المشرفة وكان رضى الله عنه قد حضر إلى مصر سنة ١٢٩٤ أو السنة التى قبلها أو التى بعدها، وكنت إذ ذاك مجاورا فى الجامع الأزهرى لطلب العلم وسنى دون العشرين فذهبت إليه رضى الله عنه وقبالت يديه وحصلت لى بركته وطلبت منه الطريقة فى جملة من طلبها، وكانوا كثيرين من العلماء والطلبة وغيرهم من أهل مصر فأعطانى إياها كما أعطى غيرى وسمعت منه إذ ذاك كرمات ذكرها عن نفسه بقى فى ذهنى منها أنه رأى جدته السيدة فاطمة الزهراء يقظة فى جوار حجرة النبى ﷺ وأنها كلمته ورحبت به رضى الله عنها وعنه، ثم سافر إلى الحجاز ولم أجتمع به بعد ذلك رحمه الله تعالى ونفعنى ببركاته، وهو شيخ الأمير عبد القادر الجزائرى الحسنى دفين الشام أحد أكابر الأولياء من ساداتنا أهل البيت الكرام صاحب كتاب (المواقف فى المعارف الإلهية والأسرار القرآنية) وقد اطلعت عليه فوجدته من أقوى الأدلة على أن مؤلفه كان من أكابر العارفين وأئمة العلماء رضى الله عنه وعن أولياء الله أجمعين، ورأيت له قصيدة طويلة رائية مدح فيها شيخه وشيخى الشيخ محمد الفاسى المذكور وذكر فيها من مناقبه وأسراره وكثرة انتفاعه بمعارفه وأنواره ما يدل على جلالة قدر الشيخ الكبير، وهذا المرید الأمير والذى ليس له نظير، فقد ذكر فى كتابه (المواقف) المذكور فى الموقف الثالث والثمانين، منها أنه اجتمع بالنبى ﷺ يقظة فى خلوته فى المدينة المنورة، وهذا كما لا يخفى مقام فى الولاية عال جدا لا يصل إليه إلا فرد من كمل الأولياء وأكابر الأصفياء رضى

الله عنهم وبعد رجوعى من الأزهر قدمت إلى عكا من بلادنا الشامية واجتمعت فيها سنة ١٢٩٠ بالشيخ العارف بالله سيدى الشيخ على نور الدين البشرطى الحسنى وهو أخو سيدى الشيخ محمد الفاسى فى الطريقة، أخذها عن سيدى العارف بالله أبى عبد الله محمد بن حمزة ظافر المدنى رضى الله عنه فأعطانى بطلبى الطريقة الشاذلية أيضا واجتمعت به مراراً كثيرة ورأيت منه من اللطف والإقبال نحوى مالم يره كثير من الناس حتى إنه يجلس قريبا من حلقة درسى فى الجامع بعد العصر ويستمتع ما ألقيه ويستمر إلى آخر الدرس فأقوم وأقبل يده ويدعو لى، وقد حصل ذلك منه مراراً كثيره مع أنه من أعلم العالمين وأعرف العارفين وأكابر أئمة الأولياء الراسخين، ولكنه كان يفعل ذلك تأليفا لى ونصيحة للمسلمين ليرغبوا فى حضور درس فينتفعوا بذلك، ثم سافرت من عكا، وفى سنة ١٣٠١ رجعت إليها واجتمعت به رضى الله عنه فجدد لى العهد، وأعطانى إجازة منه فى الطريق نمختومه بختمه الشريف، وهذه صورتها(أنظر شواهد الحق للنبهانى ص ٤١٤)

تعريف بأصحاب الاستغاثات الشعرية(*)

١- الأمام حجّة الإسلام أبى حامد الغزالى المتوفى سنة ٥٠٥هـ

هو أشهر من أن يُعرّف به، مؤلف كتاب "إحياء علوم الدين" الذى قال عنه الإمام النووى: كاد الإحياء يكون قرأنا(**). قال الإمام السبكى فى طبقات الشافعية الكبرى: محمد بن محمد بن محمد بن أحمد الطوسى، الإمام

(*) رأينا أن نضمن هذا الباب بتعريف أيضا بالشيخ عبد المقصود سالم مع أنه ليس له استغاثات شعرية ولكن له استغاثه نثرية من كتابه شواهد الحق رأينا أن نختم بها هذه الاستغاثات.
(**) انظر مقدمة كتاب العلم (الكتاب الأول من الإحياء) بقلم الدكتور أحمد عمر هاشم ص ط دار المقطم القاهرة .

الجليل الغزالي حجة الإسلام ومحجة الدين التي يُتوصل بها إلى دار السلام، جامع أشتات العلوم والمبّرز في المنقول منها والمفهوم.. جاء والناس إلى ردّ فرية الفلاسفة أحوج من الظلماء لمصاييح السماء، وأفقر من الجذباء إلى قطرات الماء، فلم يزل يناضل عن الدين الحنيفي بجلاد مقال، ويحمي حوزة الدين حتى أصبح الدين وثيق العرى وانكشفت غياهب الشبهات. هذا مع ورع طوى عليه ضميره، وخلوة لم يتخذ فيها غير الطاعة سيرة.. ترك الدنيا وراء ظهره وأقبل على الله يعامله في سره وجهره. (طبقات الشافعية الكبرى ١٩١/٦ طبقة عيسى الحلبي - القاهرة)

ونقل الإمام الذهبي في سيرة أعلام النبلاء عن ابى النجار قوله: أبو حامد إمام الفقهاء على الإطلاق وربانى الأمة بالاتفاق، ومجتهد زمانه وعينى أوانه (٣٢٢/٩) وقال عنه الإمام اليافعي في مرآة الجنان: وكان رضى الله عنه رفيع المقام، شهد له بالصدقية الأولياء الكرام، وهو الحبر الذى باهى به المصطفى سيد الأنام موسى وعيسى عليه وعليهما أفضل الصلاة والسلام فى المنام الذى رويناه بإسنادنا العالى عن الشيخ الإمام أبى الحسن الشاذلى (*) وقال الحافظ ابن كثير: كان من أذكىاء العالم فى كل ما

(*) قال الإمام المناوى فى الكواكب الدرية: قال العارف الشاذلى رضى الله عنه: رأيت المصطفى I فى المنام باهى عيسى وموسى عليها السلام بالغزالي رضى الله عنه. قال هل فى امتكما مثله؟ قالوا: لا (الكواكب الدرية ٧٠٦/١) وقال الإمام ابو الحسن الشاذلى رضى الله عنه قال: من كانت له إلى الله حاجة وأراد قضاءها فليتوسل إلى الله تعالى بالإمام الغزالي [شواهد الحق ١٦٦].

يتكلم فيه، وساد في شبيبته حتى أنه درّس بالنظامية ببغداد في سنة أربع وثمانين وله أربع وثلاثون سنة، فحضر عنده رؤوس العلماء، وكان ممن حضر عنده أبو الخطاب وابن عقيل وهما من رؤوس الحنابلة، فتعجبوا من فصاحته واطلاعه. قال ابن الجوزي: وكتبوا كلامه في مصنفاتهم،(البداية والنهاية ١٢ / ١٨٥ ط دار الكتب العلمية بيروت)

وفى بغداد عاصمة الدنيا وقتذاك درّس بالنظامية - اعلى المدارس العلمية ومهوى أفئدة العلماء وطلاب العلم، يقول السبكي: واعجب الخلق حسن كلامه وكمال فضله وفصاحة لسانه وكتفه الدقيقة وإشاراته اللطيفة وأحبه. وأقام على التدريس وتدريس العلم ونشره بالتعليم والفُتيا والتصنيف مدّةً، عظيم الجاه زائد الحشمة عالى الرتبة، مسموع الكلمة، مشهور الاسم، تضرب به الأمثال، وتشد إليه الرحال ويقول عبد الغافر الفارس: وعلت حشمته ودرجته فى بغداد حتى كانت تغلب حشمته الأكابر والأمراء ودار الخلافة (طبقات الشافعية ٢٠٦).

ولما تمت نعمة وصارت الدنيا رهن إشارته، وحاز من العلوم ما جعله يتفوق على أهل عصره حدث له من العناية ماعبر عنه فى كتابه المنقذ من الضلال بقوله: وكان قد ظهر عندى أنه لامطمع لى فى سعادة الآخرة إلا بالتقوى وكف النفس عن الهوى وأنى رأس ذلك كله قطع علاقة القلب عن الدنيا بالتجافى عن دار الغرور والإنابة إلى دار الخلود والإقبال بكنه الهمة على الله تعالى، وأن ذلك لاقيم إلا بالاعراض عن الجاه والمال والهرب من الشواغل فالعلائق، ثم لاحظت أحوالى فإذا أنا منغمس فى العلائق وقد أهدت

بى من الجوانب، ولاحظت أعمالى وأحسنها التدريس والتعليم فإذا أنا فيها مقبل على علوم غير مهمة ولا نافعة فى طريق الآخرة، ثم تفكرت فى نيتى فى التدريس فإذا هى غير خالصة لوجه الله تعالى، بل باعثها ومحركها طلب الجاه وانتشار الصيت، فتيقنت أنى على شفا جرف هار، وأنى قد أشفيت على النار وإن لم اشتغل بتلافى الأحوال، (المنقذ من الضلال ص ٧١).

ويقول السبكي: عزفت نفسه عن رذائل الدنيا، فرفض ما فيها من التقدم والجاه، وترك كل ذلك وراء ظهره وقصد بيت الله الحرام، واستناب أخاه فى التدريس، ودخل دمشق فلبث فيها(فترة) يسيره على قدم الفقر، ثم توجه إلى بيت المقدس فجاور به مدة (طبقات الشافعية ١٩٧/٦) وربما كان السبب فى سرعة مغادرته دمشق ما ذكره السبكي فى طبقاته فقال: انه صادف دخوله يوماً المدرسة الأمينية، فوجد المدرس يقول: قال الغزالي - وهو يدرس من كلامه. فخشى الغزالي على نفسه العجب، ففارق دمشق، وأخذ يجول فى البلاد ويزور المشاهد، ويطوف على الثرب والمساجد، ويأوى الفقار ويروض نفسه ويجاهدها جهاد الأبرار، ويكلفها مشاق العبادات بأنواع القرب والطاعات.(طبقات الشافعية ١٩٩/٦) وكان من ثمار هذه المجاهدات ان نور الله قلبه بالمعرفة، فيقول: وانكشف لى فى أثناء هذه الخلوات أمور لايمكن إحصاؤها واستقصاؤها، والقدر الذى اذكره ليُنتفع به أنى علمت يقينا أن الصوفية هم السابقون لطريق الله تعالى خاصة وأن أحسن السير، وطريقهم اصوب الطرق، وأخلاقهم أركى الأخلاق، بل لو جُمع عقل العقلاء وحكمة الحكماء وعلم الواقفين على أسرار الشرع من العلماء ليغيروا شيئاً من

سيرهم وأخلاقهم ويبدلوه بما هو خير منه لم يجدوا إليه سبيلاً، فإن جميع حركاتهم وسكناتهم في ظواهرهم وباطنهم مقتبسة من نور مشكاة النبوة، وليس وراء نور النبوة على وجه الأرض نور يُستعناء به، وبالجملة فماذا يقول القائلون في طريق طهارتها - وهى أول شروطها - تطهير القلب بالكلية عما سوى الله تعالى، ومفتاحها الجارى منها مجرى التحريم من الصلاة استغراق القلب بالكلية بذكر الله، وآخرها الفناء بالكلية في الله (المنقذ من الضلال ٧٥).

وقد ذكر ابن العماد الحنبلى فى كتابه "شذرات الذهب" أن القاضى أبا بكر بن العربى قال: رأيت الإمام الغزالى فى البرية وببده عكازة وعليه مرقعة وعلى عاتقه ركة وقد كنت رأيته ببغداد يحضر مجلس درسه نحو أربعمئة عمامه من أكابر الناس وأفاضلهم يأخذون عنه العلم. قال: فدنوت منه وسلمت عليه وقلت له: يا إمام أليس تدريس العلم ببغداد خير من هذا؟ قال: فنظر إلى شزراً وقال: لما طلع بدر السعادة فى فلك الإرادة وجنحت شمس الوصول فى مغارب الأصول

تركت هوى ليلى وسعدى بمعزل وعدت إلى تصحيح أول منزل

ونادت بى الأشواق مهلاً فهذه منازل من تهوى
رويدك فانزل

غزلت لهم غزلاً دقيقاً فلم أجد لغزلى نساجاً فكسرت مغزلى

[شذرات الذهب ١٣/٤ طدار الكتب العلمية ببيروت]

يقول الإمام المناوى بعد كلامه عن هذه الفترة: وراض نفسه وجاهدها جهاد الأبرار حتى صار قطب الوجود والبركة العامة لكل موجود، والطريق الموصلة إلى رضا الرحمن

والمناهج بالتصوف إلى مركز الإيمان، ثم عاد إلى بغداد، وتكلم على لسان أهل الحقيقة وقلبه معلق بما فتح عليه من الطريقة، ثم دخل إلى طوس واتخذ بجانب داره مدرسة للفقهاء وخافقاه للصوفية، ووزع أوقاته على تلاوة القرآن ومجالسة أرباب القلوب وإدامة الصيام القيام حتى كان في جمادى الآخر سنة ٥٠٥ توضاً وصلى وقال، على بالكفن، فأخذه وقبله ووضع على عينيه وقال: سمعاً وطاعة للدخول على الملك، ثم مد رجله واستقبل (القبلة) وانتقل إلى رضوان الله طيب الثناء، أعلى منزلة من نجم السماء، لا يكرهه إلا حاسد أو زنديق، ولا يسومه بالسوء إلا من كان في قلبه ريب أو حاو عن سواء الطريق. (الكواكب الدرية)

قال الياقعي: وقد وصنف الشيخ الفقيه الإمام المحدث شيخ الاسلام عمدة المسندين ومفتى المسلمين، جامع الفضائل قطب الدين محمد ابن الشيخ الامام العارف أبي العباس القسطلاني رضى الله تعالى عنهما كتاباً أنكر فيه على بعض الناس وأثنى على الإمام أبي حامد الغزالي ثناءً حسناً، وذو إنساناً ذمّة. قال في أثناء كلامه: ومن نظر في كتب الغزالي وكثرة مصنّفاته وتحقيق مقالاته عرف مقداره، واستحسن آثاره، واستصغر ما عظم من سواه، وعظم قدره فيما أمده الله به من قوله، ولا مبالاة بحاسد قد تعاطى ذمه أو معانداً بعده الله عن إدراك معاني بهمة، فهو كما قيل:

قل لمن عن فضائله تعامى
الحسناء ذاماً

(مرآة الجنان ١٤٥/٣ ط دار الكتب العلمية ببيروت)
وأعماله - غير احياء علوم الدين - كثيرة جلييلة، نفع الله بها نفعاً عظيماً. نقل الإمام المناوى عن الإمام النووى - رضى

الله عنهما - قوله فى "لبستانه" عن شيخه البلعطينى رضى الله عنه قوله: أحصيت كتب الغزالى رضى الله عنه التى صنفها ووزعتها على عمره فخص كل يوم أربعة كراريس. (انظر مذكره السبكي من مؤلفاته ص ٢٢٤).

قال الإمام المناوى: عن الشيخ ابن حراز انه خرج على أصحابه ومعه كتاب فقال اتعرفونه ؟ قال: هذا الإحياء، وكان الشيخ المذكور يطعن فى الغزالى وينهى عن قراءة الإحياء(*)، فكشف لهم عن جسمه فإذا هو مضروب بالسياط وقال: أتانى الغزالى فى النوم ودعانى إلى رسول الله ﷺ، فلما وقفنا بين يديه قال: يارسول الله هذا يزعم أنى أقول عليك مالم تقل، فأمر بضربى فضربت، وتمام الخبر كما جاء فى طبقات السبكي كالتالى:

الشيخ أبو الحسن بن جرّزهم:
لما وقف على "الإحياء"، تأمل فيه، ثم قال: هذا بدعة مخالف للسنة.

وكان شيخنا، مطاعا فى بلاد المغرب، فأمر بإحضار كلّ مافيه من نُسَخ "الإحياء"، وطلب من السلطان أن يُلزم بذلك، فكتب إلى النواحى، وشدّد فى ذلك، وتوعّد من أخفى ششيئاً

(*) فلما استيقظ من منامه، وأصبح، أعلم أصحابه بما جرى، ومكث قريبا من الشهر متألماً من الضرب، ثم سكن عنه الألم، ومكث إلى أن مات وأثر السياط على ظهره، وصار ينظر كتاب "الإحياء"، ويعظمه ويجله أصلاً أصلاً. وهذه حكاية صحيحة حكاها لنا جماعة من ثقات مشيخنا، عن الشيخ العرف ولى الله ياقوت الشاذلى عن شيخه السيد الكبير ولى الله تعالى أبى العباس المرسى، عن شيخه الشيخ الكبير ولى الله أبى الحسن الشاذلى رحمهم الله تعالى اجمعين. (طبقات السبكي ٢٦٠/٦)

منه، فأحضر الناس ما عندهم، واجتمع الفقهاء، ونظروا فيه، ثم أجمعوا على إحراقه، يوم الجمعة، وكان ذلك يوم الخميس. فلما كان ليلة الجمعة، رأى أبو الحسن المذكور فى المنام كأنه دخل من باب الجامع، الذى عادته يدخل منه، فرأى فى ركن المسجد نورا، وإذا بالنبىؐ I، وأبى بكر، وعمر، رضى الله عنهما، جلوس، والإمام أبو حامد الغزالى قائم، بيده "الإحياء"، فقال: يارسول الله، هذا خصمى. ثم جئنا على ركبتيه، وزحف عليهما؛ إلى أن وصل إلى النبىؐ I، فنأوله كتاب "الإحياء"، وقال: يارسول الله، انظر فيه، فإن كان بدعة مخالفا لسنتك، كما زعم، ثبت إلى الله تعالى وإن كان شيئا تستحسبه، حصل لى من بركتك، فأنصفتنى من خصمى.

فنظر فيه رسول الله I ورقة ورقة، إلى آخره، ثم قال: والله إن هذا شئ حسن.

ثم نأوله أبا بكر، فنظر فيه كذلك، ثم قال: نعم، والذى بعثك بالحق، يارسول الله، إنه لحسن.

ثم نأوله عمر، فنظر فيه كذلك، ثم قال كما قال أبو بكر.

فأمر النبىؐ I بتجريد أبى الحسن من ثيابه، وضربه حدّ المُفترى. فجُرد، وضرب، ثم شفع فيه أبو بكر بعد خمسة أسواط، وقال: يارسول الله إنما فعل هذا اجتهدا فى سنتك، وتعظيما، فعفا عنه أبو حامد عند ذلك.

وقال الإمام الذهبى: قال أبو محمد العثمانى وغيره: سمعنا محمد بن يحيى العبرى المؤدب يقول: رأيت بالاسكندرية سنة خمس مائة كأن الشمس طلعت من مغربها، فعتبره لى عابر ببدعة محدث فيهم، فبعد أيام وصل الخبر بإحراق كتب الغزالى بالمرية (بلاد الأندلس) (سير اعلام النبلاء للذهبي

٣٢٢/١٩ ط الرسالة) قال الإمام السبكي: قال الحافظ أبو القاسم بن عساكر في كتاب "التبيين": سمعت الشيخ الفقيه الإمام أبا القاسم سعد بن علي بن أبي القاسم بن أبي هريرة الاسفرايني الصوفي بدمشق قال: سمعت الشيخ الإمام زين القراء جمال الحرم أبا الفتح عامر بن نجا بن عامر العربي السأوي، بمكة، حرسها الله، يقول:

دخلت المسجد الحرام، يوم الأحد، فيما بين الظهر والعصر، الرابع عشر، من شوال، سنة خمس وأربعين وخمسمائة، وكان بي نوعا تكسر ودوران رأس، بحيث إني لأقدر أن أفف أو أجلس، لشدة مابي، فكنت أطلب موضعاً، أستريح فيه ساعة على جنبى، فرأيت باب بيت الجماعة، للرباط الرامثنى عند باب الحزورة مفتوحاً، فقصدته، ودخلت فيه، ووقعت على جنبى الأيمن، بحذاء الكعبة المشرفة، مفرشاً يدي تحت خدي، لكي لا يأخذنى النوم، فتنقض طهارتى، فإذا رجل من أهل البدعة، معروف بها، جاء ونشر مُصلاه على باب ذلك البيت، وأخرج لويحاً من جيبه، أظنه كان من الحجر، وعليه كتابة فقّله، ووضعه بين وصلى صلاة طويلة، مُرسلاً يديه فيها، على عادتهم، وكان يسجد على ذلك اللويح فى كل مرة، وإذا فرغ من صلاته سجد عليه، وأطال فيه وكان يمّعك خدّه من الجانبين عليه ويتضرّع فى الدعاء، ثم رفع رأسه، ووضعه على عينيه، ثم قبله ثانياً، وأدخله فى جيبه، كما كان.

قال: فلما رأيت كرهته، واستوحشت منه ذلك، وقلت فى نفسى: ليت كان رسول الله ﷺ حيّاً فيما بيننا؛ ليخبرهم بسوء صنيعهم، وما هم عليه من البدعة.

ومع هذا التفكر كنت أطرّد النوم عن نفسى، كي

لا يأخذنى، فتسد طهارتى.

فينا أنا كذلك، إذ طرأ على النعاس، وغلبنى، فكأنى بين اليقظة والنمَام، فرأيت عَرَصَةً واسعة، فيها ناسٌ كثيرون، واقفون وفى يد كل واحدٍ منهم كتابٌ مجلّد، وقد تحلقوا كلهم على شخص، فسألت الناسَ عن حالهم، وعن فى الحلقة، فقالوا: هو رسولُ الله ﷺ، وهؤلاء أصحاب المذاهب يريدون أن يقرؤا مذهبهم، واعتقادهم من كتبهم، على رسول الله ﷺ، ويصحّوها عليه.

قال: فبينما أنا كذلك، أنظر إلى القوم، إذ جاء واحدٌ من أهل الحلقة، وبيده كتابٌ. قيل: إن هذا هو الشافعى، رضى الله عنه، فدخل فى وسطِ الحلقة، وسلّم على رسول الله ﷺ.

قال: فرأيت رسول الله ﷺ فى جماله وكماله، متلبسا بالثياب البيض المغسولة التّظيفة، من العمامة والقميص، وسائر الثياب، على زىِّ أهل التّصوف.

فرد عليه الجواب، ورحّب، وقعد الشافعى بين يديه، وقرأ من الكتاب مذهبَه واعتقاده عليه.

وبعد ذلك جاء شخصٌ آخر، قيل: هو أبو حنيفة، رضى الله عنه، وبيده كتاب، فسلم وقعد بجنب الشافعى، وقرأ من الكتاب مذهبَه واعتقاده عليه.

ثم أتى بعده كلُّ مذهب، إلى أن لم يبقَ إلا القليل، وكلُّ من يقرأ، يقعدُ يجنب الآخر.

فلما فرغوا، إذا واحدٌ من المبتدعة الملقبة بالرافضة، قد جاء وفى يده كراريسٌ غيرُ مجلّدة، فيها ذكرُ عقائدهم الباطلة، وهم أن يدخل الحلقة، ويقرأها على رسول الله ﷺ، فخرج واحد ممن كان مع رسول الله ﷺ إليه، وزجره، وأخذ الكراريس من

يده، ورمى بها إلى خارج الحلقة، وطرده وأهانته.
قال: فلما رأيت أن القوم قد فرغوا، وما بقرَ أحدٌ يقرأ عليه شيئاً، تقدّمتُ قليلاً، وكان في يدي كتاب مجلّد، فناديتُ، وقلت: يا رسول الله، هذا الكتاب مُعتقدي، ومعتقّد أهل السنّة، ولو أذّنت لي حتى أقرأه عليك؟

فقال رسول الله ﷺ وأىُّ شئ ذاك؟
قلت: يا رسول الله، هو "قواعد العقائد"، الذي صنّفه الغزاليّ.

فأذن لي بالقراءة، فقعدتُ، وابتدأت: بسم الله الرحمن الرحيم، كتاب قواعد العقائد، وفيه أربعة فصول:
الفصل الأول في ترجمة عقيدة أهل السنّة، في كلمتي الشهادة، التي هي أحدُ مباني الإسلام، فنقول، بالله التوفيق:
الحمد لله المبدئُ المعيد، الفهال لما يريد، ذي العرش المجيد، والبطش السديد، الهادي صَفوة العبيد إلى المنهج الرشيد، والمسلك السديد، المنعم عليهم بعد شهادة التوحيد، بحراسة عقائدهم عن ظلمات التشكيك والترديد، السائق بهم إلى اتباع رسوله المصطفى ﷺ، واقتفاء صحبه الأكرمين بالتأييد والتسديد، (وظل يقرأ في الكتاب فصلاً فصلاً حتى وصل إلى قوله):

وأنه تعالى بعث النبيّ الأميّ القرشيّ، محمداً ﷺ، برسالته، إلى كافة العرب، والعجم، والجن، والإنس.

قال: فلما بلغتُ إلى هذا رأيتُ البشاشة والبشرَ في وجهه ﷺ إذ انتهبتُ إلى نَعته، وصِفته، فالتفتُ إلى وقال: أين الغزاليّ؟
فقال: ها أنا ذا يا رسول الله .

وزتقدّم، وسلّم على رسول الله ﷺ .

فرد عليه الجواب، وناولته يدُه العزیزة، والعزالیّ یقبَلُ یَدَه،
 ویضع خَدَّیه علیها؛ تبرُّکاً به، وبیده العزیزة المبارکة، ثمّ قعد.
 قال: فما رأیتُ رسولَ الله ﷺ أكثرَ استبشاراً بقراءة أحدٍ مثلاً
 ما کان بقراءةٍ تُعلی علیه "قواعد العقائد".
 ثمّ انتهیْتُ من النوم، وعلی عینی أثرُ الدمع؛ ممّا رأیت من
 تلك الأحوال، والمشاهدات، والكرّمات؛ فإنّها نعمةٌ جسیمةٌ
 من الله تعالى، سیّما فی آخر الزمان، مع كثرة الأهواء .
 فنسأل الله تعالى أن یتبّتنا علی عقیده أهل الحق، ویحییّا
 علیها، ویمیّتنا، علیها، ویحشرنا معهم ومع الأنبیاء ،
 والمرسلین؛ والصّدّیقین، والشهداء، والصالحین، وحسن
 أولئک رفیقاً، فإنّه بالفضل جدير، وعلی ما یشاء قدير.
 قال الشیخ الإمام أبو القاسم الإسفرایینی: هذا معنی ما حکى أبو
 الفتح السّاویّ، أنه رآه فی المنام؛ لأنه حکاه لی بالفارسیة،
 وترجمته أنا بال

٢- الشیخ أبو مدین التلمسانی المغربی المتوفی سنة ٥٩٤هـ^(*)

ترجم له ابن المقرئ فی کتابه "نفح الطیب" فی معرض
 حدیثه عن مدینة تلمسان فقال:
 وقد خرج بتلمسان من العلماء والصلحاء مالا ینضبّط،

(*) اختلف فی سنة وفاة الشیخ ابو مدین، والذی اثبتناه هنا هو ما اجتمع
 علیه بعض مصادر المغرب والأندلس وهی نفح الطیب لابن المقرئ،
 وطبقات المالکیة لمخلوق وموسوعة أعلام المغرب تنسیق وتحقیق
 محمد حجی (أنظر ١- ص ٣٨٥- ط دار الاسلام بیروت).

ويكفيها دَفْنُ وَلِيِّ اللَّهِ سَيِّدِي أَبِي مَدِينِ بِهَا، وَهُوَ شَعِيبُ بْنُ الْحُسَيْنِ الْأَنْدَلُسِيُّ، شَيْخُ الْمَشَايخِ، وَسَيِّدُ الْعَارِفِينَ، وَقُدْوَةُ السَّالِكِينَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ التَّلْمَسَانِيِّ فِي كِتَابِهِ "النَّجْمُ الثَّاقِبُ"، فِيمَا لِأَوْلِيَاءِ اللَّهِ تَعَالَى مِنَ الْمَنَاقِبِ: "كَانَ الشَّيْخُ سَيِّدِي أَبُو مَدِينٍ فَرْدًا مِنْ أَفْرَادِ الرِّجَالِ، وَصَدْرًا مِنْ صُدُورِ الْأَوْلِيَاءِ الْأَبْدَالِ، جَمَعَ اللَّهُ لَهُ عِلْمَ الشَّرِيعَةِ وَالْحَقِيقَةِ، وَأَقَامَهُ رَكْنَ الْوُجُودِ هَادِيًا وَدَاعِيًا لِلْحَقِّ، فَقَصَدَ بِالزِّيَارَةِ مِنْ جَمِيعِ الْأَقْطَارِ، وَاشْتَهَرَ بِشَيْخِ الْمَشَايِخِ، وَذَكَرَ التَّادِلِيَّ وَغَيْرَهُ أَنَّهُ خَرَجَ عَلَى بَدِهِ أَلْفَ شَيْخٍ مِنَ الْأَوْلِيَاءِ أُولَى الْكَرَمَاتِ، وَقَالَ أَبُو الصَّبْرِ كَبِيرُ مَشَايِخِ وَقْتِهِ: كَانَ أَبُو مَدِينٍ زَاهِدًا فَاضِلًا عَارِفًا بِاللَّهِ تَعَالَى، خَاضَ بَحَارَ الْأَحْوَالِ، وَنَالَ أَسْرَارَ الْمَعَارِفِ، خُصُوصًا مَقَامَ التَّوَكُّلِ، لَا يُشَقُّ غِبَارُهُ، وَلَا تُجْهَلُ آثَارُهُ، قَالَ التَّادِلِيُّ: كَانَ مَبْسُوطًا بِالْعِلْمِ، مَقْبُوضًا بِالْمُرَاقَبَةِ، كَثِيرُ الْإِلْتِفَاتِ بَقَلْبِهِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى حَتَّى خَتَمَ لَهُ بِذَلِكَ، أَخْبَرَنِي مَنْ شَهِدَ وَفَاتَهُ أَنَّهُ رَأَاهُ فِي آخِرِ الرَّمَقِ يَقُولُ: اللَّهُ الْحَقُّ. وَكَانَ مِنْ أَعْلَامِ الْعُلَمَاءِ، وَحَقَاطِ الْحَدِيثِ، خُصُوصًا جَامِعِ التِّرْمِذِيِّ، وَكَانَ يَقُومُ عَلَيْهِ، وَرَوَاهُ عَنْ شَيْوْخِهِ عَنْ أَبِي ذَرٍّ، وَكَانَ يَلَازِمُ كِتَابَ "الْإِحْيَاءِ" وَيَعْكُفُ عَلَيْهِ، وَتَرَدَّدَ عَلَيْهِ الْفَتَاوَى فِي مَذْهَبِ مَالِكٍ فَيَجِيبُ عَنْهَا فِي الْوَقْتِ، وَلَهُ مَجْلِسٌ وَعِظٌ يَتَكَلَّمُ فِيهِ، فَيَجْتَمِعُ عَلَيْهِ النَّاسُ مِنْ تَخْرُجَ عَلَيْهِ جَمَاعَةٌ كَثِيرَةٌ مِنَ الْعُلَمَاءِ وَالْمُحَدِّثِينَ وَأَرْبَابِ الْأَحْوَالِ، وَكَانَ شَيْخُهُ أَبُو يَعْزَى يَثْنِي عَلَيْهِ ثَنَاءً جَمِيلًا، وَيُخْصِهِ بَيْنَ أَصْحَابِهِ بِالتَّعْظِيمِ وَالتَّجْذِيلِ، قَرَأَ بَفَاسٍ بَعْدَ قُدُومِهِ مِنَ الْأَنْدَلُسِ عَلَى الشَّيْخِ الْحَافِظِ أَبِي الْحَسَنِ بْنِ حَرْزَهَمٍ، وَعَلَى الْفَقِيهِ الْحَافِظِ الْعَلَامَةِ أَبِي الْحَسَنِ بْنِ غَالِبٍ. وَذَكَرَ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ: كُنْتُ فِي أَوَّلِ أَمْرِي وَقَرَأْتُ عَلَى الشَّيْوْخِ إِذَا سَمِعْتَ تَفْسِيرَ آيَةٍ أَوْ مَعْنَى حَدِيثٍ قَنَعْتُ بِهِ

وانصرفت لموضع خال خارج فاس أتخذ مأوى للعمل بما
فُتح به عليّ، فإذا خلوت به تأتيني غزاة تأوى إليّ
وتؤنسني (نفح الطيب لابن المقرئ ٣٥٦/٩ ط دار الكتب العلمية
بيروت)

وذكر الشيخ مخلوف في طبقات المالكية فقال:

ولى الله أبو مدين شعيب بن حسن الأندلسي البجائي شيخ
المشايع وسيد العارفين وقدوة السالكين شيخ الطريقة جمع الله
له علم الشريعة والحقيقة كان من الفضلاء وأعلام العلماء
ومن حفاظ الحديث ومناقبه شهيرة وكراماته كثيرة أخذ عن
الحافظين أبي الحسن بن حرزهم وأبي الحسن بن غالب
والشيخ أبي يعزى ورحل المشرق فأخذ عن العلماء واستفاد
من الزهاد والأولياء وتعرف في عرفة بالقطب الرباني أبي
صالح الشيخ عبد القادر الكيلاني المتوفى سنة ٥٦٠ ببغداد
فقرأ عليه بالحرم الشريف كثيراً من الحديث وألبسه الخرقة
وأودعه كثيراً من أسرارهِ وحلاه بملابس أنواره ثم رجع إلى
بجاية واشتهر بها أمره وقصد بالزيارة من جميع الأقطار
وتخرج عليه أكثر من ألف شيخ منهم محي الدين بن عربي
والشيخ أبو محمد صالح بن عبد الخالق التونسي وأبو يوسف
الدهماني القيرواني والشيخ طاهر المزوغي السافى وأبو عبد
الله محمد الدباغ والد مؤلف معالم الإيمان له مجلس حافل
للغاية تمر به الطيور وهو يعلم فتقف تسمع وله نظم
جيد. (شجرة النور الزلية في طبقات المالكية لمخلوف ١٦٤ ط دار الفكر
بيروت).

وقال عنه ابن العماد الحنبلي:

أبو مدين الأندلسي الزاهد العارف شيخ أهل المغرب
شعيب بن الحسين سكن تلمسان وكان من أهل العمل
والاجتهاد منقطع القرين في العباد والنسك بعيد الصيت

ويسميه الشيخ محى الدين بن عربى بشيخ الشيوخ ونشر الله ذكره وتخرج به جماعة من الفضلاء كأبى عبد الله القرشى وغيره وانتهى إليه كثير من العلماء. المحققين وفضلاء الصالحين كأبن عربى وله فى الحقائق كلام واسع ومن شعره:

يامن علا فرأى مافى الغيوب وما تحت الثرى وظلام الليل
منسدل

أنت الغياث لمن ضاقت مذاهبه أنت الدليل لمن حارت
به الحيل

أنا قصدناك والآمال واثقة والكل يدعوك ملهوف
ومبتهل

فان عفوت فذو فضل وذو كرم وان سطوت فأنت الحاكم
العدل

(شذرات الذهب ٣٠٣/٤)

ومن مشهور كراماته أنه كان ماشياً يوماً على ساحل، فأسره العدو، وجعلوه فى سفينة فيها جماع من أسرى المسلمين، فلما استقرَّ فى السفينة توقفت عن السير، ولم تتحرك من مكانها، مع قوة الريح ومساعدتها، وأيقن الروم أنهم لايقدرّون على السير، فقال بعضهم: أنزلوا هذا المسلم فإنه قسيس، ولعله من أصحاب السرائر عند الله تعالى، وأشاروا له بالنزول، فقال: لأفعل إلا إن أطلتكم جميع من فى السفينة من الأسارى، فعلموا أن لا بدَّ لهم من ذلك، فأنزلوهم كلهم، وسارت السفينة فى الحال.

وكان استوطن بجاية ويقول: إنها معنية على طلب الحلال، ولم يزل بها يزداد حاله على مرّ الليالى رفعه، ترد عليه الوفود وذوو الحاجات من الآفات، ويخبر بالوقائع

والغيوب، إلى أن وَشَى به بغضُ علماء الظاهر عند يعقوب المنصور، وقال له: إِنَّا نخاف منه على دولتكم، فإن له شَبَهًا بالإمام المهدي، وأتباعه كثيرون بكل بلد، فوقعه في قلبه، وأهمّه شأنه، فبعث إليه في القدوم عليه ليخبره، وكتب لصاحب بجاية بالوصية به والاعتناء، وأن يُحمَلَ خير محمل، فلمّا أخذ في السفر شقّ على أصحابه، وتغيروا، وتكلموا، فسكتهم وقال لهم: إن منيتي قربت، ولغير هذا المكان قدرت، ولا بُد لي منه، وأنا شيخ كبير ضعيف، لا قدرة لي على الحركة، فبعث الله تعالى مَنْ يحملني إليه برفق، ويسوقني إليه أحسن سوق، وأنا لأرى السلطان ولا يراني، فطابت نفوسهم، وذهب بؤسهم، وعلموا أنه من كراماته، فارتحلوا به على أحسن حال، حتى وطئوا به حَوْزَ تلمسان، فبدت له رابطة العباد، فقال لأصحابه: ما أصلحه للرقاد، فمرض مرض موته، فلمّا وصل وادي يسر اشتد به المرض، ونزلوا به هناك، (نفخ الطيب ٣٥٦/٩)

وعن وفاته قال ابن المقرئ: توفي سنة ٥٩٤، وكان آخر كلامه: الله الحق، فحمل فحمل إلى العباد، مدفن الأولياء الأوتاد، وسمع أهل تلمسان بجنائزه فكانت من المشاهد العظيمة والمحافل الكريمة، وفي ذلك اليوم تاب الشيخ أبو على عمر الحباك. ونقل المعتنون بأخباره أن الدعاء عند قبره مستجاب، وجربته جماعة، وقد زُرُّه مئین من المرات، ودعوت الله تعالى عنده بما أرجو قبوله. أهـ. (باختصار يسير) وقال ابن العماد الحنبلي أنه لما وصل إلى تلمسان نزل واستقبل القبلة، وتشهد وقال: ها قد جئت، وعجلت إليك رب لترضى، فمات ودُفن في جبانة العباد، وقبره بها مشهور مزور. (الشذرات ٣٠٣/٤)

وقال الإمام الذهبي عنه نقلاً عن الشيخ محيي الدين بن عربي: كان أبو مدين سلطان الوارثين، وكان جمال الحافظ عبد الحق الأزدي قد آخاه ببجاية، فإذا دخل عليه ويرى ما أيده الله به ظاهراً وباطناً، يجد في نفسه حالة سنية لم يكن يجدها قبل حضور مجلس أبي مدين، فيقول عند ذلك: هذا وارثٌ على الحقيقة. (سير اعلام النبلاء ٢١/٢٢٠)

وذكر الإمامان المناوي والشعراني في طبقاتيهما بعض أقواله منها قوله: ليس للقلب إلا وجهة واحدة متى توجه إليها حجب عن غيرها، وقوله: الإخلاص أن يغيب عنك الخلق في مشاهدة الحق. وقوله: من خرج إلى الخلق قبل وجود حقيقة دعوته لذلك فهو مفتون، وكل من ادعى مع الله حالة ليس على ظاهره منها شاهدةً فاخذروه. وقوله: الحضور مع الحق جنة، والغيبة عنه نار، والقرب منه لذة والبعد عنه حسرة وموت، والأنس به حياة...

قال المناوي: رأى بعض الأولياء إبليس فقال له: كيف حالك مع أبي مدين؟ قال: ما شَبَّته في نفسي فيما يُلقَى إليه في قلبه إلا كشخص بال في البحر المحيط، فقليل له: لم تبول فيه؟ قال: حتى انخسه فلا تقع به الطهارة، فهل رأيتم أجهل من هذا؟ فكذا أنا وقلب أبي مدين، كلما ألقيتُ منه أمراً قلب عينه. (الكواكب الدرية في تراجم السادة الصوفية للمناوي ٢٣٧/٢ ط دار صادر بيروت)

٣ - الإمام أبو عبد الله الأندلسي القرشي

المتوفى سنة ٥٩٩ هـ

أتنى عليه الإمام الياféى ثناءً عظيماً، ووصفه بأوصاف

جليلة منها: الشيخ الكبير الولي الشهير إمام العارفين ودليل السالكين، صاحب الأحوال الفاخرة والكرمات الباهرة أبو عبد الله محمد بن أحمد بن إبراهيم القرشي الهاشمي قدس الله تعالى روحه، كان له التصريف النافذ في الوجود، والفضل الفائض من فيض الجود والباع الطويل في أحكام الولاية... أحد أركان هذا الشأن، وعلم أعلامه وقوة ساداته الأعيان، أجمع على جلالته أكابر الأولياء والعلماء، واتفق على فضليته سكان الحضرة والحمى، وتبرك الجلة بآثاره، والتمسوا الهدى بإضاءة أنواره. وله كلام وكرمات، مودع بعضها في بعض المصنفات مما اعتنى بجمعه وتأليفه الشيخ الإمام الحقيق السيد الجليل تلميذه أبو العباس أحمد بن علي العسقلاني... (مرآة الجنان للإمام اليافعي ٣٧٥/٣ طبعه دار الكتب العلمية ببيروت)

وقال عنه قاضي القضاة مجير الدين الحنبلي: الشيخ الزاهد الصالح الناسك صاحب الكرمات الظاهرة، كان من السادات الأكابر والطرّاز الأول، وأصله مغربي من الجزيرة الخضراء من بر الأندلس، جاء إلى مصر وانتفع به من صحبه أو شاهده، وكان أهل مصر يحكون عنه أشياء خارقه، وله كلام مدوّن، وقدم بيت المقدس أقام به إلى أن توفي في ذي الحجة سنة ٥٩٩ وله خمس وخمسون سنة، ودُفن بمأمل وقبره ظاهر يزار، وإلى جانبه دُفن الشيخ شهاب الدين بن أرسلان، وقد اشتهر عند الناس أن من جلس عند القبرين ودعا الله بشئ استجيب له، وقد جرّبت ذلك فصيح، نفع الله بهما وجمعنا معهما في دار كرامته بمنه وكرمه.

(الانس الجليل لمجير الدين الحنبلي ١٤٥/٢ طبعة مكتبة المحتسب

بالأردن)

٤- الإمام الشهيد يحيى الصرصرى الحنبلى البغدادى

المتوفى سنة ٦٥٦هـ

قال فى الشذرات:

هو الشيخ العلامة القدوة أبو بكر زكريا يحيى بن يوسف الصرصرى نسبة إلى صرصر قرية على فرسخين من بغداد، كان إليه المنتهى فى معرفة اللغة وحسن الشعر، وديوانه ومدائحه سائرة وكان حسّان وقته. وُلد سنة ٥٨٨هـ وقرأ القرآن بالروايات على أصحاب ابن عساكر البطائحي وسمع الحديث من الشيخ على بن ادريس اليعقوبى الزاهد - صحب الشيخ عبد القادر وتسلك به ولبس منه الخرقة، وأجاز له الشيخ عبد المغيث الحربى وغيره، وحفظ الفقه واللغة، ويقال إنه كان يحفظ صحاح الجوهرى بكاملها، ويقال ان مدائحه فى النبى ٢ تبلغ عشرين مجلداً، وقد نظم فى الفقه مختصر الخرقى وزوايد الكافى(وله قصيدة دالية فى الفقه الحنبلى ٢٧٧٤ بيتاً، شرحها محمد بن أيوب التاذفى فى مجلدين، قاله الزركلى فى الأعلام) وكان صالحاً قدوة كثير التلاوة عظيم الاجتهاد، صبوراً قنوعاً محباً لطريقة الفقراء ومخالطتهم، وكان يحضر معهم السماع ويرخص فى ذلك، وكان شديداً فى

السنة، منحرفاً على المخالفين لها، وشعره مملوء بذكر أصول السنة ومدح أهلها وذم مخالفها. قال ابن رجب: وكان قد رأى النبي I في منامه وبشره بالموت على السنة، ونظم في ذلك قصيدة طويلة معروفة، وسمع منه الحافظ الدميّاطي وحدث عنه، وذكره في معجمه، ولما دخل التتار بغداد كان الشيخ بها، فلما دخلوا عليه قاتلهم وقتل منهم بعكازه نحو اثني عشر نفساً ثم قتلوه شهيداً برباط الشيخ على الخباز، وحُمل إلى صرصر فدفن بها. (شذرات الذهب لابن العماد الحنبلي ٢٨٥/٥)

ترجم له ابن كثير في البداية والنهاية وقال: معظم شعره

في مدح رسول الله I ، وديوانه في ذلك مشهور معروف غير منكر، وكان ذكياً يتوقد نوراً، وما اشتهر عنه أنه مدح أحداً من المخلوقين من بني آدم إلا الأنبياء قتله التتار شهيداً وله من العمر ثمان وستون سنة.

(البداية والنهاية ١٣/٢٤٤)

٥- الشيخ مجد الدين الوترى

المتوفى سنة ٦٦٢هـ

هو مجد الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر رشيد البغدادى الواعظ الشافعى المشهور بالوترى المتوفى ببغداد. اشتهر بمجموعة من المدائح النبوية سماها "الوتريات فى مدح أفضل الكائنات" و"القصائد الوترية فى مدح خير البرية" وهى تشمل على تسعة وعشرين قصيدة مرتبة قوافيها على حروف المعجم أنشأها فى مدح النبى ﷺ وجعل لكل حرف من حروف الهجاء قصيدة منها ٢١ بيتاً. (الاعلام ٢٩/٧ معجم سركيس ١٩٠٩)

(*) لاشك أن مدح النبى ﷺ من أفضل الأعمال لأنه دليل على حبه ﷺ و"المرء مع من أحب يوم القيامة" كما جاء فى الحديث الصحيح (رياض الصالحين ١٩)، وعن زيد بن أسلم قال: هلك عثمان بن طلحة فأمرو رسول الله ﷺ بجهازه، فلما وُضع فى قبره قالت امرأته: هنيئا لك يا أبا السائب الجنة. فقال رسول الله ﷺ: "وما علمك بذلك؟ قال: كان يارسول الله يصوم النهار ويصلى الليل. قال: "بحسبك لو قلت كان يحب الله ورسوله" (الحلية ١٠٦/١) ولقد كانت السيدة عائشة رضى الله عنها تترجو لحسان بن ثابت الجنة لمدحه رسول الله ﷺ فعن عامر عن عائشة رضى الله عنها أنها قالت: ما سمعت بشعر أحسن من شعر حسان، ولا تمثلت به إلا رجوت له الجنة، قوله لأبى سفيان بن الحارث بن عبد المطلب:

هجوت محمداً فأحبت عنه وعند الله فى ذاك الجزاء
اتشتمه ولسنت له بكفاء فشر كما لخير كما الفداء

لسانى صارم لا عيب فيه وبحرى لا تكدره الدلاء [تفسير ابن كثير ٤٥١/٣ سورة النور]

٦- القاضي البيضاوى

المتوفى سنة ٦٨٥

عبد الله بن عمر الشيخ الإمام العلامة المحقق المدقق ناصر الدين الشيرازى البيضاوى، صاحب التصانيف البديعة المشهورة. قاله الصمدى فى الوافى بالوفيات (٣٧٩/١٧) وله التفسير المشهور "أنوار التنزيل واسرار التأويل" المعروف بتفسير البيضاوى. قال ابن قاض شبة فى طبقاته: صاحب المصنفات وعالم أذربيجان وشيخ تلك الناحية، ونقل السبكي قوله: كان إماماً مبرزاً، نظراً، خيراً، صالحاً، منعبدًا. ونقل عن ابن حبيب قوله: عالم نما ذرع فضله ونجم، وحاكم عظمت بوجوده بلاد العجم، برع فى الفقه والأصول، وجمع بين المعقول والمنقول، تكلم كل من الأئمة بالثناء على مصنفاته وفاه، ولو لم يكن له غير المنهاج لكفاه. ولى أمر القضاء بشيراز، وقابل الأحكام الشرعية بالاحترام والاحتراز. ومن تصانيفه طوالع الأنوار ومطالع الأنظار. قال السبكي، وهو أجل مختصر ألف فى علم الكلام، ومنهاج الوصول إلى علم الأصول، مختصر من الحاصل، أو المصباح، ومختصر الكشف، والغاية القصوى فى الفقه، ومختصر الوسيط، وشرح المصابيح فى الحديث، وله تعليقة على مختصر ابن الحاجب، وعد الصلاح الكتبى من مصنفاته شرح المحصول، وشرح المنتخب، والايضاح فى أصول الدين، وشرح التنبيه فى أربع مجلدات، وشرح الكافية فى النحو، وتهذيب الأخلاق فى التصوف، وكتابا فى المنطق .

ثم رأيت ابن كثير قد عدّ أيضاً في تصانيفه شرح
المحصول وشرح المنتخب، وشرح التنبيه.
(طبقات الفقهاء الشافعية لابن قاض شيهه ٩١/١ ط مكتبة الثقافة الدينية
القاهرة)
وأضاف كحالة في معجمه إلى مؤلفاته شرح مصابيح السنة
للبيغوي سماه تحفة الأبرار. (معجم المؤلفين لعمر رضا كحاله
٢٦٦/٢ ط مؤسسة الرسالة بيروت)

٧- الإمام شرف الدين محمد البوصيري المتوفى سنة ٦٩٦

قال عنه د. أحمد عمر هاشم: هو محمد بن سعيد
الصنهاجي أبو عبد الله شرف الدين الدلاص المولد المغربي
الأصل البوصيري المنشأ، بدأ حياته بحفظ كتاب الله تعالى
ودرس العلوم الدينية والعربية، وكان جياش العاطفة في
محبته للرسول صلوات الله عليه، صادق الايمان، قوى
اليقين تدفقت شاعريته الملهمة بالعديد من القصائد في مدح
خير البرية عليه أفضل الصلاة وأتم السلام. وكانت أعظم
مقصائده وأروع فرائده، درة الشعر الفصيح، بردة المديح،
التي لم يشبهها سابق، ولم يقترب منها لاحق، وكم من قصائد
ألفت على غرارها، ونهجت طريقها، ونسجت على منوالها
ولكنها لم تصل إلى رتبته حتى أن أمير الشعراء أحمد شوقي
رحمه الله قال عنها في قصيدته نهج البردة:
المادحون وأرباب الهوى تبعُ لصاحب البردة الفيحاء
ذى القدم
مديحه فيك حبُّ خالصٌ وهوى وصادق الحب

يُملئ صادق الكلم
الله يشهد أنى لا أعارضه من ذا يعارض صوب
العارض العرم
وإنما أنا بعض الغابطين ومن يغبط وليك لا يُنم
ولا يُلَم
(بردة المديح المباركة شرح وتقديم د. أحمد عمر هاشم - طبع دار
المقطم القاهرة)

وقالت د. سعاد ماهر: قال الشهاب ابن حجر: كان
البوصيرى رحمه الله تعالى من عجائب الله فى النظم والنثر،
وإن لم يكن له إلا قصيدته المشهورة بالبردة لكفاه فخورا،
وكذلك قصيدته الهمزية البديعة، وقد ازدادت شهرة البردة إلى
أن صار الناس يتدارسونها فى البيوت والمساجد. وقالت:
وكان البوصيرى فى أول حياته العلمية يتولى الكتابة على
الجبايات ببلدة بلبس، ثم زهد فى الوظائف الحكومية ومتع
الحياة الدنيا، ولجأ إلى حياة التصوف والانقطاع للعبادة،
فذهب إلى الاسكندرية حيث صحب القطب أبا العباس
المرسى رضى الله عنه، ويقول على مبارك فى خطته: كان
البوصيرى وابن عطاء الله السكندرى تلميذين لأبى العباس،
فخلع على البوصيرى لسان الشعر وعلى ابن عطاء الله -
صاحب الحكم - لسان النثر.

وقد لازم البوصيرى استاذَه وأخذ عنه فظهرت عليه
بركته.. دينا وعلما وورعاً وولاية.. ثم نهج بعد ذلك فى شعره
منهجاً آخر، فصار متصوفاً مادحاً لحضرة رسول الله ﷺ،
وأخلص الحب لله ولرسوله، وهام بذلك حتى صار لا يبارى.
قالت: ومسجد الإمام البوصيرى بمدينة الاسكندرية فى
مواجهة جامع سيدى أبى العباس المرسى، أى أنه جاور

استأذه فى حىاته وبعد مماته.

(مساجد مصر وأولياؤها الصالحون للدكتور سعاد ماهر طبع
المجلس الأعلى للشئون الاسلامى بالقاهرة ٩١/٣)

وفى سبب نظم هذه القصيدة جاء فى فوات الوفيات
للكتبى، والمقفى للمقرىزى، والمنهل الصافى لابن ترمى
بردى القصة التالية (وهذه رواية المقرىزى) : قال :

فاتفق أنه أصابه فالج أبطل نصفه، وتعطل مدة، بحيث
عجز عن الانقلاب فى الفرش من جانب إلى آخر، فلما أمضه
ذلك، عزم على نظم قصيدة فى مدح رسول الله ﷺ، يستشف
بها إلى الله تعالى، عساه ينجيه مما به، فنظم القصيدة التى
تعرف بالبردة وأولها :

أَمِنْ تَذَكُّرِ حَيْرَانَ بِذَى سَلَمٍ مَزَجَتْ دَمْعاً جَرَى مِنْ
مُقَلَّةٍ بِدَمٍ

وكرر إنشادها مرارا ، وتشفع إلى الله سبحانه بنبينا محمد
ﷺ، فى إزالة كربيه، وأكثر من البكاء والدعاء، ونام فرأى
رسول الله ﷺ فى منامه، وكأنه يمسح بيده المقدسة على ما به
من الوجع، ثم ألقى عليه بردة، فانتبه وقد عُفى مما به من
قَوْرِهِ، وخرج من منزله، وكان ما تقدم ذكره سرا فيما بينه
وبين الله سبحانه، لم يُطْلِع عليه أحدا من الناس، فلقى بعض
الفقراء وقد خرج من بيته وقال له: أريد أن تعطىنى القصيدة
التى مدحت بها رسول الله ﷺ، فقال: وأى قصيدة تريد؟ فإنى
مدحتة ﷺ بقصائد كثير، فقال التى أنشأتها فى مرضك، التى
أولها :

أَمِنْ تَذَكُّرِ حَيْرَانَ بِذَى سَلَمٍ

...

والله لقد سمعناها البارحة، وهى تُنشد بين يدي من صُنعت فيه، ورأيتُه I يتمايل عند سماعها، كتمايل القضيب الرطب، وأعجبته، وألقى على من أنشدها بردة. فأعطاها القصيدة، وشاع المنام بمصر، حتى بلغ صاحب الكبير بهاء الدين على بن محمد بن حنا، فانتسخها، ونذر أن لا يسمعها إلا وهو قائم مكشوف الرأس، فسمعها كذلك، وأعجب بها، وثبرك هو وأهله بسماعها، وشاع ذلك بين الناس، فاتفق أن سعد الدين الفارقيّ موقع صاحب رمد رمدا شديدا أشفى منه على العمى، فرأى فى منامه كأنه يقال له: اذهب إلى صاحب بهاء الدين، وخذ منه البردة، وضعها على عينيك تبرأ من وقتك. فلما أتاه، وقص عليه ما رأى قال: والله ما عنى من آثار النبىِّ I بردة، وفكر ساعة ثم قال: لعل المراد قصيدة البردة، فنحن نتبرك بها، وأمر عبده ياقوت أن يقول للخادم: افتح صندوق الآثار، وأخرج القصيدة من حق العنبر، وات بها، فلما جاءت وضعها الفارقيّ على عينيه، وقرئت عليه، وكان الشفاء، فسميت من حينئذ البردة، واشتهرت بديار مصر والشام والمغرب والحجاز واليمن، وشهرة لامزيد عليها، وزادوا فى تعظيمها، حتى عملوها تميمة تعليق على الرعوس، وزعموا فيها مزاعم كثيرة من أنواع البركة، وهم على ذلك إلى يومنا هذا.

٨- الإمام تقى الدين بن دقيق العيد

المتوفى سنة ٧٠٢هـ

قال فى الشذرات: شيخ الإسلام تقى الدين محمد بن على بن وهب مطيع القشيري المنفلوطى الشافعى المالكي

المصرى ابن دقيق العيد، وُلد سنة ٦٢٥ هـ وتفقّه على الشيخ عز الدين بن عبد السلام فحقّق المذهبين وأفتى فيهما وسمع الحديث من جماعة، وولى قضاء الديار المصرية ودرس بالشافعى ودار الحديث الكاملية وغيرهما وصنف التصنيف المشهور. كان يقول: ما تكلمت بكلمة ولا فعلت فعلاً إلا أعددت له جواباً بين يدي الله تعالى، ويحكى أن ابن عبد السلام كان يقول: ديار مصر تفتخر برجلين فى طرفيها: ابن منير بالاسكندرية وابن دقيق العيد بقوص، وقال الذهبى فى معجمه: قاضى القضاء بالديار المصرية وشيخها وعالمها الإمام العلامة الحافظ القدوة الودع شيخ العصر، كان علامة فى المذهبين عارفاً بالحديث وفنونه سارت بمصنفاته الركبان وولى القضاء ثمان سنين، وبسط السبكي ترجمته فى الطبقات الكبرى قال: ولم ندرك أحداً من مشايخنا يختلف فى أن ابن دقيق العيد هو العالم المبعوث على رأس السبعمائة، وقال ابن كثير فى طبقاته: أحد علماء وقته بل أجلهم وأكثرهم علماء ديناً وورعاً وتقشفاً ومداومة على العلم فى ليله ونهاره، برع فى علوم كثيره لاسيما فى علم الحديث فاق فيه على أقرانه وبرز على أهل زمانه، رحلت إليه الطلبة من الآفاق ووقع على علمه وورعه وزهده الاتفاق (شذرات الذهب لابن العماد الحنبلى ٥/٦)

وقال فى البدر الطالع: الإمام الكبير صاحب التصانيف المشهورة منها الإمام فى أحاديث الأحكام وشرع فى شرحه فخرج منه أحاديث يسيره فى مجلدين أتى فيها كما قال الحافظ ابن حجر بالعجائب الدالة على سعة دائرته فى العلوم خصوصاً فى الاستنباط، وجمع كتاب الإمام فى عشرين مجلداً، وصنف الاقتراح فى علوم الحديث، وشرح العمدة...

قال الذهبي: كان إماماً متفنناً مدققاً أصولياً مدرّكاً أديباً نحوياً غوصاً على المعاني وافر العقل كثير السكينة تام الورع مديم السند مكياً على المطالعة والجمع سمحاً جواداً ذكي النفس نزر الكلام عديم الدعوى، وقال قطب الدين الحلبي: كان ممن فاق العلم والزهد، وكان آية في الاتقان والتحري، شديد الخوف دائم الذكر، لا ينام من الليل إلا قليلاً وكانت أوقاته كلها معمورة، وقال ابن سيد الناس: لم أر مثله فيمن رأيت ولا حملت عن أجلّ منه فيمن رويت، ولم يزل حافظاً للسانه مقبلاً على شأنه، ولو شاء العاذ أن يحصر كلماته لحصرها، وله تخلق وبكرامات الصالحين تحقق وعلامات العرفين تعلق، وكان الشهاب محمود يقول: لم تر عيني أدب منه ولو لم يدخل في القضاء لكان ثوري زمانه وأوزاعي أوانه. قال ابن حجر: قرأت بخط محمد بن عبد الرحيم العثماني قاضي صفد أخبرني الأمير سيف الدين الحامى قال : خرجت يوماً إلى الصحراء فوجدت ابن دقيق العيد واقفاً في الجبانة يقرأ ويدعو ويبكى فسألته فقال: صاحب هذا القبر كان من أصحابي وكان يقرأ علىّ فمات فرأيت البارحة فسألته عن حاله فقال: لما وضعتموني في القبر جاءني كلب أنقط كالسبع وجعل يبروعني فارتعت، فجاء شخص لطيف في هيبته حسنة فطرده وجلس عندي يؤنسني فقلت من أنت فقال أنا ثواب قراءتك الكهف يوم الجمعة. انتهى. وله أشعار حسنة محكمة قوية المعاني جيدة المباني، وبالجملّة فقد اعترف له أئمة كل فن بفنهم .

(البر الطالع للشوكاني ٢٢٩/٢ ط دار المعرفة بيروت)

٩- الشهاب محمود الحلبي الحنبلي

قال الحافظ ابن حجر العسقلاني: وُلد في شعبان سنة ٦٤٤هـ، وسمع من الرضى بن البرهان ويحيى بن عبد الرحمن الحنبلى وجمال الدين بن مالك وتأدب به وبابن الظهيره وتفقه بآبن المنجا وغيره، وبرع إلى أن عُين لقضاء الحنابلة وفاق الاقران فى حسن النظم والإنشاء والكتابة، وكان محباً لأهل الخير مواظباً على التلاوة والأدعية والنوافل، وقوراً ساكناً، وقصائده كثيرة تدخل فى ثلاث مجلدات، ونثره يدخل فى ثلاثين مجلدة. قال الصفدى: وهو أحد الكلمة الذين عاصرتهم وأخذت عنهم، ولم أر من يصدق عليه اسم الكاتب غيره، لأنه كان ناظماً ناثراً عارفاً بأيام الناس وتراجهم ومعرفة خطوط الكتابة مع الأدب الكثير والديانة والعلم والرواية، وله كتاب حسن التوسل فى صناعة الترسى، وكتاب أهنى المنائح فى أسنى المدائح، أفرد من شعره المدائح النبوية، قال الذهبى: لم يخلف فى معناه مثله، وقال البرزالى فى معجمه: فاضل كتب فى الإنشاء، وفى جودة الشعر فاق أهل عصره وأربى على كثير ممن تقدمه، واشتهر بحسن الخلق، وكان اشتغل على ابن مالك فى النحو، وعلى ابن المنجا فى الفقه، وأجاز له يوسف بن خليل. قال ابن سيد الناس^(*): قال لى ابن سلمة الغرناطى: ما رأيت أجلاً من الدمياطى والشهاب محمود، والشهاب فى بابهِ أجلاً من الدمياطى، وله ذيل على ذيل القطب اليونينى فى التاريخ. من شهد شعره القصيدة التى مطلعها :

(*) انظر ترجمته ص

هل البدر إلا ما حواه لثامها أو الصبح إلا ما جلّاه
ابتسامها

توفي بدمشق في شعبان سنة ٧٢٥هـ
(الدر الكامنة لابن حجر العسقلاني ١٩٨/٤ ط دار الكتب العلمية
بيروت)

١٠- الإمام كمال الدين بن الزمكاني الشافعي المتوفى سنة ٧٢٧هـ

قال الإمام النبهاني في ترجمته: هو من أئمة الشافعية، وقد ذكره ابن الوردي في تاريخه وأثنى عليه كثيراً، وترجمه الكتبي في ذيل ابن خلكان بترجمة فائقة^(*)، فمما قاله فيها: محمد بن علي عبد الواحد الشيخ الإمام العلامة قاضي القضاة ذو الفنون جمال الإسلام كمال الدين بن الزمكاني الأنصاري الدمشقي كبير الشافعية في عصره. وُلد في شوال سنة ٦٦٧هـ وطلب الحديث وقرأه، وكان فصيحاً متشرعاً، وكان بصيراً بالمذهب وأصوله قوى العربية قد أتقنها، وكان ذكياً صحيح الذهن صائب الفكرة، وأفتى وله نيف وعشرون سنة، وكان يضرب بذكائه المثل، وكان شكله حسناً وشيئته منورة بنور الإسلام وعقيدته صحيحة متمكنة أشعرية وفضائله عديدة.

صنف أشياء منها رسالة في الرد على الشيخ تقي الدين بن تميمة في مسألة الطلاق ورسالة في الرد عليه في مسألة الزيارة. قام وهو قاضي القضاة بجلب أكثر من سنتين ثم إن

(*) انظر فوات الوفيات للكني ط دار صادر بيروت تحقيق د. احسان

السلطان طلبه من حلب إلى مصر ليؤليه قضاء دمشق، وفرح الناس بذلك فمرض في الطريق وأدركه الأجل في بلبس في ستة عشر رمضان سنة ٧٢٧هـ ، وذكر له قصيدة بليغة في مدح النبي ﷺ ذكرتها في المجموعة النبهانية ومنها في الرد على ابن تيمية وشيعته المانعين الاستغاثة بالنبي ﷺ قوله :
يا صاحب الجاه عند الله خالقه ما ردّ جاهك إلا كل أفاك

أنت الوجيه على رغم العدا أبدا أنت الشفيع لفتاك ونسالك
يا فرقة الزيف لافيت صالحة ولا شفى الله يوما قلب مرضاك
ولا خطيب بجاه المصطفى أبدا ومن أعانك في الدنيا ووالاك(*)

[شواهد الحق ٣٨٣]

وقال الشوكاني: وأطلق عليه الذهبي عالم العصر وكبير الشافعية. زبله اليد البيضاء في النظم والنثر وتخرج غالب علماء العصر عليه ولم يروا غيره في كرم نفسه وعلو همته.. وقال ابن كثير: انتهت إليه رئاسة المذهب تدريجاً وإفتاء ومناظرة، وساد أقرانه بذهنه الوقاد وتحصيله الذي منعه الرقاد وعبارته الرائعة وكلماته الفائقة ولم يسمع أحد من الناس يدرس أحسن منه ولا سمعت أحلى من عبارته وجودة تقريره وصحة ذهنه وقوة قريحته انتهى. (راجع البدر الطالع للشوكاني ٢/٢١٢)

وأورد في حاشية ديوان الاسلام مصنفاته التي منها أيضا

(*) انظر بقية الأبيات ص

البرهان فى اعجاز القرآن، والكاشف وتحقيق الأولى من أهل
الرفيق الأعلى ووفيات الأعيان فى التاريخ والتراجم والمنهاج
وشرح فصوص الحكم.. وقال نقلاً عن الاسنوى فى طبقات
الشافعية قال: ذكره الذهبى فى تاريخه قال: كان شيخنا عالم
العصر وكان من بقايا المجتهدين ومن أذكىء، أهل زمانه،
درّس وأفتى وصنف وتخرج به الأصحاب. (ديوان الاسلام
للغزى تحقيق سيد كسروى حسن ٤٠٣/٢ ط دار الكتب العلمية بيروت)

١١- الشيخ محمد وفا الشاذلى المصرى المتوفى سنة ٣٦٠هـ

قال الإمام عبيد الرؤوف المنادى: محمد بن محمد بن وفا،
السكندرى الأصل ويقال المغربى ثم المصرى الشاذلى
الصوفى ذو المشحات التوحيدية التى لم ينسج على منوالها
أحد من البرية، وشيخ الطريقة الوفائية، كان وافر الجلال،
فائق الخلال، سار صوت حقيقة واشتهر بناء تذكيره

(الطبقات الكبرى للمناوى الطبعة الثانية)

كان أمياً وله مؤلفات، وللشيخ عبد الوهاب الشعرانى
كتاب فى مناقبه.

(الأعلام للزمركى)

وقال عنه الإمام الشعرانى: كان من أكابر العارفين، وكان
أمياً وله لسان غريب فى علوم القدم ومؤلفاته كثيرة، ولما
دنت وفاته خلع منطقته على الأبرزارى صاحب الموشحات
وقال هى وديعة عندك حتى خلعها على ولدى على، فعمل أيام
كانت المنطقة عنده الموشحات الظرفية إلى أن كبر سيدى
على فخلعها عليه ثم رجع ليعرف يعمل موشحاً كما أخبرنى

عن نفسه رضى الله تعالى عنه أو سمى وفا لأن بحر النيل توقف فلم يزد إلى أدان الوفاء، فعزم أهل مصر على الرحيل فجاء إلى البحر فقال أطلع بإذن الله تعالى، فطلع ذلك اليوم سبعة عشر ذراعاً وأوفى قسموه وفا .

(الطبقات الكبرى للشعراني ٢١/٢)

قال العماد الحنبلي عنه: العارف بالله المحقق محمد بن محمد المعروف بسيدى محمد وفا، والد بنى وفا المشهورين الاسكندراني الأصل المالكي المذهب الشاذلى طريقة، ولد بثغر الاسكندرية ونشأ بها وسلك طريقه الشيخ أبى الحسن الشاذلى وتخرج على يد الأستاذ ابن باخل ثم رحل إلى اخميم وتزوج بها واشتھر هناك وصار له سمعه ومريدون وأتباع كثيرة ثم قدم مصر وسكن الروضة على شاطئ النيل وحصل له قبول من أعيان الدولة وغيرهم، وكان له فضيلة ومشاركة حسنة ونظم ونثر ومعرفة بالأدب، وكثر أصحابه وصاروا يبالغون فى تعظيمه، وكان لوعظه تأثير فى القلوب، ثم سكن القاهرة، ولم يزل أمره يشتھر وذكره ينتشر مع حمل الطريقه وحسن السيره إلى أن توفى يوم الثلاثاء حادى عشر ربیع الآخر ودفن بالقرافة، وقبره مشهور يزار .

(شذرات الذهب للعماد الحنبلى ٢٠٦/٦)

١٢- لسان الدين الخطيب الأندلسى

المتوفى سنة ٧٧٦هـ

وُلد فى رجب سنة ٧١٣ بلوشة - الأندلس - وكان سلفه قديما يعرفون ببني وزير، ثم صاروا يعرفون ببني خطيب نسبة الى جده الأعلى، واشتھر بلسان الدين بن خطيب، ونشأ فقراً

القرآن والعربية على أبى القاسم بن جزى وأبى عبد الله بن النجار، وسمع من أبى عبد الله بن جابر وجماعة عدة، وتأدب بابن الحناب، وبرزفى الطب وبرع فى الشعر والأدب وفاق أقرانه قاله الشوكانى فى البدر الطالع وقال العماد الحنبلى: كان والده بارعاً فاضلاً (*) وقال العلامة المقرئ فى كتاب تعريف ابن الخطيب: هو الوزير الشهير الكبير الطائر الصيب فى المشرق والمغرب عَلم الرؤساء الأعلام الذى خدمته السيوف والأقلام، اعترف له بالفضل أصحاب العقول الراجحة والأحلام . (شذرات الذهب ٦/٢٤٤)

قال الزركلى فى الاعلام: وكان يلقب بذى الوزارتين القلم والسيف، ويقال له ذو العمرين لاشتغاله بالتصنيف فى ليله، وبتدبير المملكة فى نهاره، ومؤلفاته تقع فى نحو ستين كتاباً منها الإحاطة فى تاريخ غرناطة واللمحة البدرية ورقم الحل فى نظم الدول والكتيبة الكامنة وروضة التعريف بالحب الشريف ودرة التنزيل وريحانة الكتاب وديوان شعر... وعلى اسمه صنف المقرئ كتابه العظيم "فتح الطيب من غصن الأندلس الرطيب وذكر وزيرها لسان الدين ابن الخطيب".

قال الاستاذ محمد الكتانى فى مقدمة التحقيق لكتاب روضة التعريف لابن الخطيب قال ابن خلدون: نشأ ابن الخطيب بغرناطة وقرأ وتأدب على مشيختها، واختص بصحبة الحكيم المشهور يحيى بن هزيل ونبغ فى الشعر والترسيل (الكتابة) بحيث لا يجارى فيهما . انتهى

(*) جاء فى مقدمه التحقيق لكتاب روضة التعريف بالحب الشريف أن والده استشهد سنة ٧٤١ فى معركة بين المسلمين وبين الاسبان فى مدينة طريف.

وتقلد الوزارة في غرناطة في الفترة ما بين ٧٤٩-٧٦٠، وفي سنة ٧٦٠ نكب ابن الخطيب مع سلطانه الغنى بالله إثر لإنقلاب الذي ثم في غرناطة ففقد الغنى بالله عرشه وُحى ابن الخطيب عن وزارته وأخذت ممتلكاته، غير ان سلطان المغرب أبا سالم المرين طلب من سلطان غرناطة (الجديد) أن يسمح للغنى بالله ولوزيره ابن الخطيب بالجواز إلى المغرب ضنين عليه فتم ذلك.

كان ابن الخطيب يوم ذاك يناهز الخمسين، وهى سن الارتداد إلى الشيخوخة، فكانت نكبته فى مثل هذا السن بمثابة اليقظة من نوم الغرور بالحياة، كما خلقت فى نفسه الرغبة فى التزهّد وإطراح الألقاب، واغتنام بقية العمر فى القربات والاعتكاف على البتعب، فقام بعد وصوله إلى المغرب برحلة عبر مدن المغرب، يزور المعالم والآثار، ويطرح نفسه على قبور الأولياء للتأمل والاعتبار، واتخذ مدينة سلا دار إقامة، لما لها من المزايا فى هذا الباب، وفيها التقى بالصوفى الشهير الشيخ أبى العباس بن عاشر وتأثر به. ولكن فى سنة ٧٦٣ رجع إلى الأندلس مرة أخرى لتقلد منصب الوزارة بدعوة من سلطانه الغنى بالله بعد أن استرجع عرشه، وألقى بين مقاليد المملكة، وبعد سنوات قلائل بدأ ابن الخطيب يشعر بإصر الحياة على ظهره، وغبولها المتكبدة من حوله، وتوقانه إلى الخلاص من ذلك كله، فى هذه الفترة يقول فى احدى رسائله: "والنية مع الله على الزهد فيما بأيدي الناس معقودة، والتوبة بفضل الله عز وجل منقودة، والله قد عوض حب الدنيا بمحبته" (انظر روضه التعريف بالحب الشريف تحقيق محمد الكتانى ط دار الثقافة بالدار البيضاء)

وسافر لسان الدين الخطيب خلصة إلى المغرب مخلفاً

وراءه بلاط غرناطة الذى مقصف به المؤمرات والدسائس وموجات الحقد والكراهية والحسد التى ماكان عبوره البحر إلى المغرب لينجيه منها، فقد مضت الأيام وتقلبَت الظروف والأحوال وقُبض على ابن الخطيب وادّعى فى السجن. يقول الاستاذ الكتانى: وعقد مجلس سلطانى بحضور جماعة من الفقهاء والاعيان وأحضر ابن الخطيب أمامهم، فتليت عليه الاتهامات الموجهة إليه وفى مقدمتها رميه بالالحاد^(*) مما زعموا أنه ورد فى كتابه روضة التعريف، ثم عُرِّر وعُدب أمام الملأ، ووقع التشاور فى مقتله انتهى. يقول الحافظ ابن حجر: وقد اشتهر أنه نظم حين أرادوا قتله الأبيات المشهورة التى منها:

فقل للعدا ذهب ابن الخطيب وفات فسبحان من لا يفوت

فمن كان يشمت منكم به فقل يشمت اليوم من لا يموت

وأورد هذه القصة قال: ذكر الشيخ محمد القصبانى أن ابن الأحمر وجهه رسولاً إلى ملك الفرنج، فلما أراد الرجوع أخرج له كتاباً من ابن الخطيب بخطه يشتمل على نظم ونثر

(*) مفهوم أن هذا الإتهام الباطل كان ذريعة لقتله فقط، يقول الإمام الشوكانى: وقتله على الصفة المذكورة هو من تلك المجازفات التى صار يرتكبها قضاة المالكية ويريقون بها دماء المسلمين بلا قران ولا برهان(البدر الطالع ١٩٤/٢) وقال ابن العماد الحنبلى بعد أن ساق الكتانى: والكتاب لا ينطوى على شئ مما رماه به خصومه، ولا ماينم على ذلك من قريب أو بعيد.. بل يحق لنا أن نؤكد أن ابن الخطيب كان فى هذا الكتاب سُنْياً أشعرياً بدون لبس ولا خفاء. (روضة التعريف ٦٠/١)

فى غاية الحسن والبلاغة فأقرأه إياه، فلما فرغ من قراءته قال له: مثل هذا يُقبل، وبكى حتى بل ثيابه (الدرر الكامنة فى أعيان المائة الثامنة لابن حجر العسقلانى ٢٨٥/٤ ط الكتب العلمية بيروت) من شعره :

يامن بأكناف فوادى رنع قد ضاق بى عن حبك المتسع
ما فيك لى جدوى ولا أرعى شح مطاع وهوى متبّع
وقد روى - فى المنام - بعد الموت، فقل له ما فعل الله بك ؟ فقال: غفر لى ببيتين قلتهما وهما :
يامصطفى من قبل نشأة آدم والكون لم تفتح له أغلاق
أيروم مخلوق ثناءك بعدما أثنى على أخلاقك الخلاق

(شذرات الذهب ٢٤٧/٦)

١٣ - الإمام عبد الرحيم البرعى اليمنى المتوفى سنة ٨٠٣ هـ

هو عبد الرحيم بن أحمد بن على البرعى اليمنى: شاعر متصوف، أفتى ودرّس، له ديوان شعر أكثره فى المدائح النبوية (ذكره الزمكى فى الاعلام ٣/٣٤٣ وذكر أن سنة وفاته ٨٠٣ هـ) ذكر النبهانى أن سنة وفاته ٩٠٣ هـ ولعل ذلك خطأ مطبعى والصواب الأول، وبذلك قال أيضا الشوكانى فى البدر الطالع، وقال: الشيخ العالم الشاعر البليغ الشهير عبد الرحمن بن على البرعى الهاجرى اليمنى، أخذ النحو والفقه على جماعة من علماء عصره حتى تأهل للتدريس، وأتته الطلبة من أماكن

شتى، فدرس وأفتى واستهر بالعلم والشعر وهو من العلماء
الأحبار المجتهدين والشعراء البلغاء المجيدين، وله ممداح
كثيرة فى النبى صلى الله عليه وآله وسلم، وديوان شعره
مشهور، ومات فى سنة ٨٠٣ رحمه الله تعالى وإيانا
والمؤمنين آمين.
(البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع للإمام الشوكانى الملحق ص
١٢٠)

١٤. العلامة عبد الرحمن بن خلدون المتوفى سنة ٨٠٦ هـ

قال مستغيثاً برسول الله ﷺ :
ياسيدَ الرُّسل الكرام ضِراعةً تَقْضِيْ مُنَى نَفْسِيْ
وَتُذْهِبُ حَوْبِيْ
عَاقَتْ دُنُوْبِيْ عَن جَنَابِكَ وَالْمُنَى فِيهَا تُعْطَانِيْ بِكُلِّ
كَدُوْبٍ
هَبْ لِي شِفَاعَتَكَ الَّتِي أَرْجُوْ بِهَا صَفْحاً جَمِيلاً عَن
قُبِيْحِ دُنُوْبِيْ
إِن النِّجَاةَ وَإِن أُتِيحَتْ لَامِرِيْ فَبِفَضْلِ جَاهِكَ لَيْسَ
بِالنَّشِيْبِ
إِنِّي دَعَوْتُكَ وَاثَقَّيْتُ بِإِجَابَتِيْ يَاخِيْرَ مَدْعُوٍّ وَخِيْرَ
مُجِيْبِ
يَا هَلْ تُبْلِغُنِي الْيَالِي زَوْرَةً تُدْنِي عَلَيَّ الْفَوْزَ
بِالْمَرْغُوْبِ
أَمْحُو خَطِيَّاتِيْ بِهَا وَأَحْطُ أَوْزَارِي وَأَصْرُ
دُنُوْبِيْ
عبد الرحمن بن محمد ابن خلدون (٧٣٢-٨٠٨ هـ) الفيلسوف

المؤرخ العالم الاجتماعى البحاثة، أصله من إشبيلية ومولده ومنشأه بتونس، رحل إلى فاس وغرناطة وتلمسانى والأندلس وتولى أعمالاً، واعترضه دسائس ووشايات، وعاد إلى تونس، ثم توجه إلى مصرفاً كرمه سلطانها الظاهر برمؤق وولى قضاء المالكية..وتوفى بالقاهرة ، كان فصيحاً جميل الصورة عاقلاً صادق اللهجة عزوفاً عن الضيم طامحاً للمراتب العالمية.ولما رحل إلى الأندلس اهتز له سلطانها، وأركب خاصته لتلقيه وأجلسه فى مجلسه. واشتهر بكتابه"العبر وديوان المبتدأ والخبر فى تاريخ العرب والعجم والبربر"فى سبعة مجلدات، وأولها"المقدمة" وهى تعد من أصول علم الاجتماع. ومن كتبه "شرح البردة"وكتاب فى الحساب ورسالة فى المنطق وشفاء السائل لتهديب المسائل وغير ذلك.(الاعلام للزرمكى ٣/٣٣٠)

وقال السخاوى: قال ابن الخطيب فيما حكاه عنه شيخنا: رجل فاضل جم الفضائل، رفيع القدر أصيل المجد، وقور المجلس عالى الهمة قوى الجأش متقدم فى فنون عقلية ونقلية متعدد المزايا شديد البحث كثير الحفظ صحيح التصور بارع الحظ حسن العشرة، مفخر من مفاخر المغرب.. وقال: وله من المؤلفات غير الانشاءات النثرية والشعرية التى هى كالسحر التاريخ العظيم المترجم بالعبر فى تاريخ الملوك والأمم والبربر، حوت مقدمته جميع العلوم، وجلت عن محجتها ألسنة الفصحاء فلا تزوح ولا تحوم (الضوء اللامع للسخاوى ٤/١٤٥)

وقال الشوكانى: وله نظم حسن فمنه:

اسرفن فى هجرى وفى تعذيبى
وأطلنى موقف
عبرتى ونحيبى

وأبين يوم البين وقفة ساعة
لوداع مشغفة
الفؤاد كئيب
(البدر الطالع ٣٣٩/١)

١٥ - الإمام محيي الدين محمد بن يعقوب

الفيروز آبادي

المتوفى سنة ٨١٧ هـ

الإمام الكبير الماهر في اللغة وغيرها من الفنون حفظ القرآن وهو ابن سبع سنين وحفظ كتابا من اللغة وانتقل إلى الشيراز وهو ابن ثمان سنين وأخذ عن والده وعن القوام عبد الله ابن النجم وغيرهما من علماء شيراز وسمع على محمد بن يوسف الانصاري وارتحل إلى العراق ودخل واسط وقرأ بها القراءات العشر ثم دخل بغداد فاخذ عن التاج بن السباك والسراج عمر بن علي القزويني وغيرهما ثم ارتحل إلى دمشق فدخلها سنة ٧٥٥ فسمع من التقى السبكي وجماعة زيادة على مائة كابن القيم وطبقته ودخل بعلبك وحماه وحلب والقدس وسمع من جماعة من أهل هذه الجهات واستقر بالقدس نحو عشر سنين ودرس وتصدر وظهرت فضائله وكثر الاخذ عنه وتتلذذ له جماعة من الاكابر كالصلاح الصفدي ثم دخل القاهرة فلقى بها جماعة كالعز بن جماعة والاسنوي وابن هشام والبهاء بن عقيل وحج فسمع بمكة من الياضي وغيره وجال في البلاد الشمالية والمشرقية ودخل الروم والهند ولقى جمعا من الفضلاء وحمل عنهم شيئا كثيرا ثم دخل اليمن فوصل إلى زبيد في سنة ٧٩٦ فتلقاه الملك الاشرف اسماعيل بالقبول وبالغ في اكرامه واستمر مقيما لديه ينشر العلم فكثر الانتفاع به وقصده الطلبة وقرأ عليه

السلطان فمن دونه فى الحديث واستقر قدمه بزبيد إالى أن
(مات) .

قال الشوكانى فى البدر الطالع، وقال:

وله مصنفات كثيرة نافعة. منها فى التفسير (لطائف ذوى
التميز فى لطائف الكتاب العزيز) فى مجلدات و(تنوير
المقباس. فى تفسير ابن عباس) أربع مجلدات و(تيسير فاتحة
الاياب. فى تفسير فاتحة الكتاب) فى مجلد كبير، و(شوارق
الأسرار العلية فى شرح مشارق الأنوار النبوية) مجلدان،
و(النفحة العنبرية فى مولد خير البرية) و(الصلوات والبشر فى
الصلاة على خير البشر) و(روضة الناظر فى ترجمة الشيخ
عبد القادر) فى مجلد كبير و(الدر النظيم المرشد إلى مقاصد
القرآن العظيم) و(حاصل كورة الخلاص. فى فضائل سورة
الاخلاص) وفى الحديث والتاريخ (شوارق العلية. فى شرح
مشارق الانوار النبوية) أربع مجلدات و(فتح البارى. فى شرح
صحيح البخارى) ولعل ابن حجر لم يسمع بذلك حيث سمى
شرحه بهذا الاسم كمل منه نحو عشرين مجلداً وكان يقدر
اتمامه فى أربعين و(عمدة الحكام. فى شرح عمدة الاحكام)
فى مجلدات و(امتضاى السهاد. فى افتراض الجهاد) فى
مجلد و(الاسعاد بالاصعاد إلى درجة الاجتهاد) ثلاث مجلدات
و(المراقبة الوفية. فى طبقات الحنيفة) و(البلغة. فى تراجم أئمة
النحاة واللغة) و(الفضل الوفى. فى العدل الاشرفى) و(نزهة
الأذهان. فى تاريخ أصبهان) و(تسهيل طريق الفصول فى
الاحاديث الزائدة على جامع الاصول) و(الاحاديث الضعيفة)
و(الدر الغالى فى الاحاديث العوالى) و(سفر السعادة) و(المتفق
وضعا والمختلف صعقا) وفى اللغة (اللامع المعلم العجاف
الجامع بين المحكم والعباب وزيادات امتلأ بها الوطاب) وكان

يقدر ثمامه فى مائة مجلد كل مجلد يقرب من صحاح الجوهرى و(القاموس المحيط. والقابوس الجامع لما ذهب من لغة العرب شماطيط) فى مجلدين وهو كتاب ليس له نظير وقد انتفع به الناس ولم يلتفتوا بعده إلى غيره. و(المثلث الكبير) فى خمس مجلدات.. وغير ذلك من المصنفات الكثيرة الواسعة الشهيرة. قال التقي الكرماني: كان عديم النظر فى زمانه نظماً ونثراً بالفارسي والعربي، وحكى الخرجى أنه دام التوجه فى سنة ٧٩٩ إلى مكة، فكتب إلى السلطان:

وقد مر على المسامع الشريفة غير مرة فى صحيح البخارى قول سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إذا بلغ المرء ستين سنة فقد أعذر الله إليه فكيف من نيف على السبعين وأشرف على الثمانين. ولا يجمع بالمؤمن أن تمضى عليه أربع سنين. ولا يتجدد له شوق وعزم إلاى بيت رب العالمين. وزيارة سيد المرسلين. وقد ثبت فى الحديث النبوى ذلك. وأقل العبيد - يعنى نفسه - له ست سنين عن تلك المسالك. وقد غلب عليه الشوق حتى جل عمره عن الطوق ومن أقصى أمنيته أن يجدد بتلك المعاهد. ويفوز مرة أخرى بتقبيل تلك المشاهد. وسؤاله من المراحل الحسنة الصدقة عليه بتجهيزه فى هذه الايام. مجرداً عن الأهالى والاقوام قبل اشتداد الحر وغلبة الاوام. وأيضاً كان من عادة الخلفاء سلفاً وخلفاً وأنهم كانوا ببردون البريد عمداً قصداً لتبليغ سلامهم إلى حضرة سيد المرسلين فاجعلنى جعلنى الله فداك ذلك البريد فلا أتمنى شيئاً سواه ولا أزيد.

فلما وصل هذا إلى السلطان كتب فى طرة الكتاب: أن هذا شئ لا ينطق به لسانى ولا يجرى به قلمى فلقد كانت اليمن عمياء فاستنارت وان الله قد أحى بك ما كان ميتاً من العلم

فبالله عليك إلا ما وهبت له بقية هذا العمر، والله يامجد الدين
يمينا بارة أنى أرى فراق الدنيا ونعيمها ولا فراقك انت اليمن
وأهله انتهى .

وفى هذا الكلام عبرة للمعتبرين من أفاضل السلاطين
بتعظيم قدر علماء الدين، وقد أخذ عنه الأكابر فى كل بلاد
وصل إليها ومن جملة تلامذته الحافظ بن حجر والمقرىزى
والبرهان الحلبي(ومات) ممتعا بسمعة وحواسه فى ليلة
عشرين من شوال سنة ٨١٧ سبع وعشرة وثمان مائة بزييد
وقد ناهز التسعين.(البدر الطالع للشوكاني ٢/٢٨٠ باختصار، وزيادة
يسيرة فى مصنفات الفيروزبادى من شذرات الذهب لابن العماد الحلبي
(١٢٦/٧)

١٦- الحافظ ابن حجر العسقلانى

المتوفى سنة ٨٥٢هـ

شيخ الإسلام علم الأعلام أمير المؤمنين فى الحديث،
حافظ العصر شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن على بن محمد
الشهير بابن حجر العسقلانى الأصل المصرى المولد والمنشأ
والدار والوفاء، الشافعى، مات والده وهو حدث السن وحفظ
القرآن العظيم، وتولع بالنظم وقال الشعر الكثير المليح إلى
الغاية، ثم حبيب الله إليه طلب الحديث فأقبل عليه وسمع الكثير
بمصر وغيرها، قاله العماد الحنبلى فى الشذرات، وساق
قائمة طويلة من الشيوخ الكبار الذين سمع منهم فى القاهرة
وغزة والرملة وبيت المقدس ودمشق واليمن إلى أن جاور
بمكة، وقال: وأقبل على الاشتغال (بالعلم) والتصنيف، وبرع
فى الفقه والعربية وصار حافظ الإسلام. انتهى إليه معرفة

الرجال واستحضرهم ومعرفة العالى والنازل وعلل
الاحاديث وغير ذلك، وصار هو المعول عليه فى هذا الشأن
فى سائر الأقطار وقدوة الأمة وعلامة العلماء وحجة الأعلام
ومحوى السنّة وانتفع به الطلبة، وحضر دروسه وقرأ عليه
غالب علماء مصر ورحل الناس إليه من الأقطار، ثم ولى
قضاء القضاة الشافعية بالديار المصرية، ولازال يباشر
القضاء إلى أن عزل نفسه سنة مات وانقطع فى بيته ملازماً
للاشتغال والتصنيف (شذرات الذهب للعماد، الحنبلى ٢٧٠/٧)

وقال فى معجم المؤلفين: زادت تصانيفه التى معظمها فى
الحديث والتاريخ والأدب والفقه والأصليين وعلى مائة
وخمسين مصنفاً منها فتح البارى بشرح صحيح البخارى،
والإصابة فى تمييز الصحابة، والدرر الكامنة فى أعيان المائة
الثامنة، وديوان شعر، وإنباء الغمر بأبناء العمر، ولسان
ميزان الاعتدال وشرح الهمزية فى مدح خير البرية
البوصيرى، وتقريب التهذيب، والخصال المكفرة للذنوب
وغيرها (انظر معجم المؤلفين لعمر رضا كحالة ١/٢١٠ ط مؤسسة
الرسالة بيروت)

وقال تلميذه السخاوى: ولم يزل على جلالته وعظمته فى
النفوس ومداومته على أنواع الخيرات إلى توفى أواخر ذى
الحجة سنة اثنتين وخمسين، وكان له مشهد لم يُر مثله، ودُفن
تجاه تربة الديلمى بالقرافة، وتزاحم الأمراء والأكابر على
حمل نعشه ولم يخلف بعده فى مجموعته مثله، ومن نظمه مما
قرأته عليه وأنشدنيه لفظاً:

خيلى ولى العمر منا ولم نتب وننوى فعال
الصالحات ولكننا

فحتى متى نبى بيوثاً مشيدة وأعمارنا منا تُهدُّ
وما تُبنى
(الضوء اللامع لأهل القرن التاسع للسخاوى ٤٠/٢٢ ط دار الجيل
بيروت)

١٧- الشيخ شمس الدين النواحي

المتوفى سنة ٨٥٩هـ

قال ابن العماد الحنبلى: شمس الدين محمد بن حسن بن
على بن عثمان النواحي الشافعى المصرى، الإمام العلامة
الأديب، وُلد بالقاهرة وقرأ بها القرآن وتلا ببعض السبع على
الشيخ أمير حاج والشمس الزرأتينى وعلى شيخنا الشمس
الجزرى وحفظ العمدة والتنبيه والشاطبية والألفية وعرض
بعضها على الشيخ زين الدين العراقى وذكر أنه أجاز له، ثم
أخذ الفقه عن الشمس البرماوى والبرهان البيجورى
وغيرهما، والنحو وغيره من المعقول عن الشيخ عز الدين
ابن جماعة والشمس البساطى وغيرهما.. وأمعن النظر فى
علوم الأدب وأنعم حتى فاق أهل العصر، فما رام بديع معنى
إلا أطاعه وأنعم وأطال الاعتناء بالأدب فحوى فيه قصب
السبق إلى أعلى الرتب، ومن مصنفاته حاشية على التوضيح
وكتاب تأهيل الغريب، والشفا فى بديع الاكتفا وخلق العذار فى
وصف العذار وصحائف الحسنات وروضة المجالس
وغيرها.. (شذرات الذهب ٢٩٥/٧)

وقال عنه الإمام السيوطى: أديب العصر شمس الدين
محمد بن حسن.. وُلد سنة بضع وثمانين وسبعمائة، وأمعن
النظر فى علوم الأدب حتى فاق أهل العصر..
(حسن المحاضرة فى تاريخ مصر والقاهرة للسيوطى ١/٧٣ ط عيس
الحلبى القاهرة)

وقال الإمام الشوكاني: وقد اشتهر ذكره وبعد صيته، وقال
الشعر الفائق، ومن نظمه في الحافظ حجر:
أيأ قاضي القضاة ومن نداء يؤثر بالأحاديث
الصباح
وحقك ما قصدت حماك إلا لأخذ عنك أخبار
السماح
فأروى عن يديك حديث وهب واسند عن عطاء بن أبي
رباح
ومن نظمه:
يامن حديث غرامى فى محبتهم مسلسل وفؤادى منه
معلول
روت جفونكم أنى قتلت بها فياله خبراً يرويه
مكحول
(البدر الطالع للشوكاني ١٥٧/٢)

١٨- الشيخ عبد الرحمن الصفورى الشافعى

المتوفى سنة ٨٩٤ هـ

عبد الرحمن بن عبد السلام بن نبهان الصفورى الصالحى
الشافعى، الشيخ زين الدين، الواعظ، أخذ عن الشيخ خطاب
والشمس بن حامد والقاضى جمال الدين الباعونى وأخيه
الشيخ برهان الدين والسيد حمزة الحسينى، وقاضى القضاة
برهان الدين بن مفلح.
(متعة الأذهان من التمتع بالإقران بين تراجم الشيوخ والأقران لابن
طولون وابن البرد٤٠٤/١ طدار صادر بيروت)
وجاء فى معجم المؤلفين: مؤرخ، مشارك فى بعض

العلوم، من مؤلفاته: نزهة المجالس ومنتخب النفائس عن أخبار الصالحين، والمحاسن المجتمعة في الخلفاء الأربعة، وصلاح الأرواح والطريق إلى دار الفلاح في المواعظ. (معجم المؤلفين لبحاله ٩٣/٢)

١٩- الإمام جلال الدين السيوطي

المتوفى سنة ٩١١ هـ

قال الكتاني: هو الإمام فخر المتأخرين، علم أعلام الدين، خاتمة الحفاظ أبو الفضل عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي الشافعي المصري، المتوفى بها سنة ٩١١. هذا الرجل كان نادرة من نواذر الإسلام في القرون الأخيرة حفظاً واطلاعاً ومشاركة وكثرة تأليف.

(فهرس الفهارس للكتاني ١٠١٠/٢)

قال ابن العماد الحنبلي: جلال الدين السيوطي الشافعي المسند المحقق المدقق صاحب المؤلفات النافعة، وُلد مستهل رجب سنة ٨٤٩، وتوفي والده وله من العمر خمس سنوات وسبعة أشهر وقد وصل في القرآن اذ ذاك سورة التحريم وختم القرآن وله من العمر دون ثمان سنين ثم حفظ عمدة الاحكام ومنهاج النووي وألفية ابن مالك ومنهاج البيضاوي وعرض ذلك على علماء عصره وأجازوه.

وأجيز بالافتاء والتدريس، وقد ذكر تلميذه الدواوي في ترجمة أسماء شيوخه إجازة وقراءة وسماعاً مرتين على حروف المعجم فبلغت عدتهم احدى وخمسين نفساً واستقصى أيضاً مؤلفاته الحافلة الكثيرة الكاملة الجامعة النافعة المتقنة المحررة المعتمدة المعتبرة فنافت عدتها على خمسمائة مؤلف وشهرتها تغنى عن ذكرها وقد اشتهر أكثر مصنفاته في حياته

فى أقطار الأرض شرقا وغربا وكان آية كبرى فى سرعة
 التأليف حتى قال تلميذه الدواوى عاينت الشيخ وقد كتب فى
 يوم واحد وثلاثة كراريس تأليفا وتحريرا وكان مع ذلك يملئ
 الحديث ويجيب عن المتعارض منه بأجوبة حسنة وكان أعلم
 أهل زمانه بعلم الحديث وفنونه رجالا وغريبا ومتنا وسندا
 واستنباطا للاحكام منه وأخبر عن نفسه أنه يحفظ مائتى ألف
 حديث قال لو وجدت أكثر لحفظته قال ولعله لا يوجد على
 وجه الأرض الآن أكثر من ذلك ولما بلغ أربعين سنة أخذ فى
 التجرد للعبادة والانقطاع إلى الله تعالى والاشتغال به صرفا
 والاعراض عن الدنيا وأهلها كأنه لم يعرف أحدا منهم وشرع
 فى تحرير مؤلفاته وترك الافتاء والتدريس واعتذر عن ذلك
 فى مؤلف سماه بالتنفيس وأقام فى روضة المقياس فلم يتحول
 منها إلى أن مات ولم يفتح طاقات بيته التى على النيل من
 سكنه وكان الأمراء والأغنياء يأتون إلى زيارته ويعرضون
 عليه الأموال النفيسة فيردها وأهدى إليه الغورى خصيا وألف
 دينار فرد الألف وأخذ الخصى فأعتقه وجعله خادما فى
 الحجرة النبوية وقال لقاصد السلطان لاتعد تأتينا بهدية قط فإن
 الله تعالى أغنانا عن مثل ذلك وطلبه السلطان مرارا فلم
 يحضر إليهرؤى النبى I فى المنام والشيخ السيوطى يسأله
 عن بعض الأحاديث والنبى I يقول له هات ياشيخ السنة
 ورأى هو بنفسه هذه الرؤيا والنبى I يقول له هات ياشيخ
 الحديث وذكر الشيخ عبد القادر الشاذلى فى كتاب ترجمته أنه
 كان يقول رأيت النبى I يقظة فقال لى ياشيخ الحديث فقلت له
 يارسول الله أمن أهل الجنة أنا قال نعم فقلت من غير عذاب
 يسبق فقال لك ذلك وقال الشيخ عبد القادر قلت له كم رأيت

رسول الله ﷺ يقظة فقال بضعا وسبعين مرة وذكر خادم الشيخ السيوطي محمد بن علي الحباك أن الشيخ قال له يوما وقت القيلولة وهو عند زاوية الشيخ عبد الله الجيوشي بمصر بالقرافة أتريد أن تصلي العصر بمكة بشرط أن تكتم ذلك على حتى أموت قال فقلت نعم قال فأخذ بيدي وقال غمض عينيك فغمضتهما فرحل بي نحو سبع وعشرين خوة ثم قال لي افتح عينيك فإذا نحن بباب المعلاة فزرنا أمانا خديجة والفضيل بن عياض وسفين ابن عيينة وغيرهم ودخلت الحرم فطفنا وشربا من ماء زمزم وجلسنا خلف المقام حتى صلينا العصر وطفنا وشربنا من زمزم ثم قال لي يا فلان ليس العجب من طي الأرض لنا وإنما العجب من كون أحد من أهل مصر المجاورين لم يعرفنا ثم قال لي إن شئت تمضي معي تقيم حتى يأتي الحاج قال فقلت اذهب مع سيدي فمشينا إلى باب المعلا وقال لي غمض عينيك فغمضتهما فهرول بي سبع خطوات ثم قال لي أفتح عينيك فإذا نحن من الجيوشي فنزلنا إلى سيدي عمر الفارض وذكر الشعراوي عن الشيخ أمين الدين النجار امام جامع الغمري أن الشيخ أخبره بدخول ابن عثمان مصر قبل أن يموت وأنه يدخلها في افتتاح سنة ثلاث وعشرين وتسمعانة وأخبره بأمر أخرى فكان الأمر كما قال ومناقبه لا تحصر كثرة ولو لم يكن له الكرامات ألا كثرة المؤلفات مع تحريرها وتدقيقها لكفى ذلك شاهدا لمن يؤمن بالقدر وله شعر كثير غالبه في الفوائد العلمية والإحكام الشرعية فمنه:

أيها السائل قوما ما لهم في الخير
مذهب
أترك الناس جميعا والى ربك

(شذرات الذهب لابن العماد الحنبلي ٥١/٨)

قال الإمام الشعراني: ورأيت بخط الشيخ جلال الدين السيوطي عند بعض أصحابه وهو الشيخ عبد القادر الشاذلي مراسلة لشخص سألته شفاعاً عند السلطان قايتباي، ونصها: أعلم يا أخي أنني اجتمعت برسول الله ﷺ إلى وقتي هذا خمساً وسبعين مرة يقظة ومشافهة، ولولا خوفي من احتجا به ﷺ عني بسبب دخولي للولاية لطلعت القلعة وشفعت فيك عند السلطان، وإنني رجل من خدام حديثه ﷺ، وأحتاج إليه في تصحيح الأحاديث التي ضعّفها المحدثون من طريقهم، ولاشك أن نفع ذلك أرجح من نفعك أنت يا أخي.

(بغية المستفيد لمحمد العربي السائح ص ٢١٥ ط دار الجيل

بيروت)

في ترجمة لنفسه في كتابه حسن المحاضر قال السيوطي: رزقت التبحر في سبعة علوم؛ التفسير والحديث والفقه والنحو والمعاني والبيان والبدیع، على طريقة العرب والبلغاء لا على طريقة العجم وأهل الفلسفة، والذي اعتقده أن الذي وصلت إليه من هذه العلوم السبعة، سوى الفقه والنقل التي اطلعت عليها فيها، لم يصل إليه ولا وقف عليه أحد من أشياخي فضلاً عما هو دونهم.. أقول ذلك تحدثاً بنعمة الله تعالى لافخراً، وأى شئ في الدنيا حتى يطلب تحصيلها بالفخر وقد أرف الرحيل وبدا الشيب، وذهب أطيب العمر.

(حسن المحاضر في تاريخ مصر والقاهرة ١/٣٣٥ ط عيسى الحلبي

- القاهرة)

وقال الكتاني: قال أبو الحسنات محمد عبد الحى اللكنوى في حواشيه على الموطأ: "وتصانيفه كلها مشتملة على فوائد

لطيفة وفوائد شريفة تشهد كلها بتبحره وسعة نظره ودقة فكره وأنه حقيق بأن يعد من مجددي الملة المحمدية فى يده المائة العاشرة وآخر التاسعة كما ادعاه بنفسه، وشهد بكونه حقيقاً به من جاء بعده كعلی القاري المكي فى المرآة شرح المشكاة" اهـ .

قال: "شيخ شيوخنا السيوطى هو الذى أحيا علم التفسير فى الدر المنثور، وجمع جميع الأحاديث المتفرقة فى جامعه المشهور، وما ترك فناً إلا فيه له منن أو شرح مسطور، بل وله زيادات ومخترعات يستحق أن يكون هو المجدد فى الققرن العاشر كما ادعاه وهو فى دعواه مقبول ومشكور" اهـ. وقال الشعرانى: "لو لم يكن للسيوطى من الكرمات إلا إقبال الناس على تأليفه فى سائر الأقطار بالكتابة والمطالعة لكان فى ذلك كفاية" اهـ. قلت: هذا أمر جدير بالاعتبار، فإن مؤلفاته بالنسبة لمعاصريه وشيوخه حصلت على إقبال عظيم عند الأمة الإسلامية لم يحصل عليها غيره، ولا تكاد تجد خزانة فى الدنيا عربية أو عجمية تخلو عن العدد العديد منها بخلاف مؤلفات أفرانه وشيوخه فإنها أعز من بيض الأنوق. وقال ابن القاضى فى "درة الحجال": "إن نصائيفه لاتحصى تجاوز الألف" اهـ.

ثم أورد جانباً من مؤلفاته حتى وصل إلى الجامع الكبير والجامع الصغير فقال تحت عنوان "الجامع الكبير والجامع الصغير ومُنْتَهى بهما على المسلمين" قال: ومن أهمها وأعظمها وهو من أكبر مننه على المسلمين كتابه الجامع الصغير، وهو مطبوع مع عدة شروح عليه واختصارات وشرح بعضها أيضاً، وأكبر منه وأوسع وأعظم الجامع الكبير، جمع فيها عدة آلاف من الأحاديث النبوية مرتبة على

حروف المعجم، وهما المعجم الوحيد الآن المتداول بين المسلمين الذى يعرفون به كلم نبيهم ﷺ ومخرجيها ومظانها ومرتبها فى الجملة، وقلّ من رأيته أتصف من الكتّابين اليوم وعرف مزية المترجم بكتّابيه ومنه على المسلمين، وقد قال الشيخ صالح المقبل فى كتابه "العلم الشامخ" بعد أن استغرب أنه لم يتصدّ أحد لجمع جميع الأحاديث النبوية على الوجه المقرب: "لعلها مكرمة ادخرها الله لبعض المتأخرين، وإذا الله قد أكرم بذلك وأهلّ له من لم يكدر يرى مثله فى مثل ذلك الإمام السيوطى فى كتابه المسمى بالجامع الكبير.. الخ" (١٠١٧/٢)

وذكر فى علوم القرآن ترجمان القرآن والتفسير المسند واختصار الدر المنثور فى التفسير بالمأثور وهو مطبوع فى ست مجلدات ضخمة من طالعه يتمعن أدهشه وأبهته وأسكته... الخ (فهرس الفهارس ١٠١٨/٢)

مات رضى الله عنه سنة ٩١١ هـ ودُفن فى حوش قوصون خارج باب القرافة.

(ذكره النبهانى فى جامع كرمات الأولياء ١٥٨/٢)

٢٠- الإمام أحمد بن حجر الهيثمى

المتوفى سنة ٩٧٤ هـ

قال ابن العماد الحنبلى: شهاب الدين أبو العباس أحمد بن حجر الهيثمى السعدى الأنصارى الشافعى، الإمام العلامة البحر الزاخر، ولد فى رجب ٩٠٩ فى محلة أبى الهيثم من إقليم الغربية مصر، ومات أبوه وهو صغير فقلّة إمامان الكاملان شمس الدين بن أبى الحمايل وشمس الدين الشناوى، ثم إن الشناوى نقله من محلة أبى الهيثم إلى مقام سيدى أحمد

البدوى فقرأ هناك فى مبادئ العلوم، ثم نقله فى سنه أربع وعشرين إلى جامع الأزهر فأخذ عن علماء مصر وكان قد حفظ القرآن العظيم فى صغره.. وأذن له بالإفتاء والتدريس وعمره دون العشرين، وبرع فى علوم كثيرة من التفسير والحديث والكلام والفقه أصولاً وفروعاً والفرائض والحساب والنحو والصرف والمعانى والبيان والمنطق والتصوف، ومقروءاته لا يمكن حصرها، وأما إجازات المشايخ له فكثيرة جداً.. عنه من لا يحصى كثرة، وازدحم الناس على الأخذ عنه واقتخروا بالانتساب إليه، وممن أخذ عنه شافهة شيخ مشايخنا البرهان بن الأحذب، وبالجمله فقد كان شيخ الإسلام، خاتمه العلماء الأعلام، بحراً لا تكثره الدلاء، إمام الحرمين كما أجمع عليه الملأ، كوكباً سياراً فى منهاج سماء السارى يتهدى به المهتدون تحقيقاً لقوله تعالى: {وبالنجم هم يهتدون} واحد العصر، ثانى القطر، وثالث الشمس والبدر، أقسمت المشكلات ألا تتضح إلا لديه وأكذت المفضلات أن لا تتجلى إلا عليه.. وتوفى رحمه الله تعالى بمكة فى رجب ودفن بالمعلاة فى تربة الطبريين.

(شذرات الذهب لابن العماد الحنبلى ٣٧٠/٨)

وقال الكتانى أن له زهاء ثمانين مصنفاً ذكر بعضها، ومنها: شرح الشمائل، والفتاوى الحديثية والخيرات الحسان فى مناقب أبى حنيفة النعمان، والصواعق المحرقة فى الرد على أهل البدع والزندقة، والملد النبوى، وغير ذلك.. (فهرس الفهارس والأثبتات لعبد الحى الكتانى ٣٣٧/١ ط دار الغرب الإسلامى بيروت)

وقال الشوكانى: برع فى جميع العلوم خصوصاً فقه الشافعى، وصنف التصانيف الحسنة، ثم انتقل من مصر إلى مكة المشرفة وصنف بها الكتب المفيدة منها الأمداد وفتح

الجواد شرحاً على الإرشاد وتحفة المحتاج شرح المنهاج
وشرح الهمزية وشرح العباب. وكان زاهداً متعللاً على
طريقة السلف، آمراً بالمعروف ناهياً عن المنكر، واستمر
على ذلك حتى مات.
(البدر الطالع
للشوكاني ١٠٩/١)

٢١- السيد محمد البكرى الكبير

المتوفى سنة ٩٩٤هـ

قال في الأعلام: محمد بن محمد أبى الحسن البكرى
الصدىقى أبو المكارم شمس الدين، من علماء التصوفين، له
شعر جيد، مولده ووفاته بمصر. قال مترجموه: هو المنعوت
بأبيض الوجه وحيثما أطلق فى كتب التواريخ أو المناقب أو
الطبقات اسم القطب البكرى أو البكرى الكبير فهو المعنى، له
كتب منها: شرح مختصر أبى شجاع فى فقه الشافعية،
وديون شعر، ورسائل فى التصوف والعبادات، والجوهرية
المضيئة، وتحفة السالك لأشرف الممالك، وأخبار الأخبار،
وغيرها، وهو صاحب الحزب المعروف بحزب البكرى .
(الأعلام للزمرى ٦٠/٧)

وقال النبهانى فى ترجمته نقلاً عن الغزى فى كتابه
السائر بأعيان المائة العاشرة: أبو المكارم شمس البكرى
الكبير الإمام شيخ الإسلام أستاذ الأستاذين وإمام الأولياء
العارفين. ونقل عنه أنه قال فى ترجمة نفسه مانصه: نشأت
فى حجر أبى الأستاذ الأعظم المجتهد المطلق العالم الربانى
أبى الحسن تاج العارفين البكرى الصدىقى وختمت القرآن
العظيم حفظاً على ظهر قلب فى أواخر السابعة من عمرى،
وصليت به إماماً فى تراويح شهر رمضان فى مقام السادة

المالكية عند الكعبة الشريفة فى الثامنة، وفيها حفظت ألفية ابن مالك وعرضتها على الأجلء من العلماء الأعلام بمكة.. وأتممت حفظ التنبيه للإمام الحجة المجتهد ولى الله الشيخ أبى اسحاق الشيرازى فى فقهه الإمام الأعظم محمد بن ادریس الشافعى رضى الله عنه قبل تمام العاشرة من عمرى وعرضته على أعيان بلدتنا مصر حينئذ.. واستوفيت البخارى دارية لغالبه وراية لباقيه وصحيح الإمام مسلم وغير ذلك، ومن كتب السنة ومجاميع الحديث وكتب الفقه.. وشرعت فى التصنيف فى حدود السادسة عشرة.. وقد ترجمه سيدى عبد الوهاب الشعرانى رضى الله عنه فى طبقاته فقال: هو الشيخ الكامل الراسخ فى العلوم اللدنية والمنح المحمدية الكامل ابن الكامل سيدى محمد البكرى رضى الله عنه، وشهرته تغنى عن تعريفه، وماذا يقول القائل فى حق من أفرغ الله تعالى عليه العلوم والمعارف والأسرار إفراغاً، ولم يصح لأحد من أهل عصره فيما نعلم كما صح له، فإن الناس أجمعوا على أن ليس على وجه الأرض بلد أكثر علماء من مصر، ولم يكن فى مصر أحد مثله، فلا ينكر فضله إلا من أعماه الحسد والمقت، وحجبت معه حجتين فما رأيت أحسن منه خلقاً ولا أكرم منه نفساً ولا أجمل منه معاشرة ولا أحلى منه منصفاً، ودرس وأفتى فى عملى الظاهر والباطن، واجمع أهل الأمصار على جلالته، ونشأ رضى الله عنه كما نشأ والده على التقوى والورع والزهد وعزة النفس حتى أنته الدنيا وهى راغمه وأعرف من مناقبه ولايقدر الاخوان على سماعه (جامع كرمات الأولياء للنبيهانى ٣١٢/١)

وترجم له الإمام المناوى فى طبقاته قال: محمد البكرى شيخ الإسلام عالم الحرمين ومصر والشام ورزق من القبول

والحظ التام عند الخاص والعام مالا تضبطه الأقاليم.. واختص في زمنه بإلقاء دروس التصوف الحافلة بالبديعة ولم أر أحداً من علماء عصره كهو في صيانة مجلسه عن اللفظ واللغو والغيبة، فكان مجلسه لا يذكر فيه شئ من ذلك البتة، بل كله فوائد علمية، إما تفسير آيات قرآنية أو كلام على أحاديث نبوية.. وبالجملّة فقد كان فريد عصره ووحيد دهره، وكان عظيم الحلم واسع الصدر حسن الخلق جداً لا يقابل من يؤذيه ولم ينتقم ممن يعاديه، وما ذاك إلا بمدد رباني (انظر طبقات المناوى، الطبقة العاشرة رقم ٨٦٠)

٢٢- الإمام شهاب الدين أحمد المقرئ

المتوفى سنة ١٠٤١هـ

قال المحبى في خلاصة الأثر: أحمد بن محمد أبو العباس المقرئ التلمسانى المولد المالكى المذهب، نزيل فاس ثم القاهرة، حافظ المغرب، حافظ البيان، ومن لم يُر نظيره في جودة القريحة وصفاء الذهن وقوة البديهة، وكان آية باهرة في علم الكلام والتفسير والحديث، ومعجزاً باهراً في الأدب والمحاضرات وله المؤلفات الشائعة.. وُلد تبلمسان ونشأ بها وحفظ القرآن الكريم، وقرأ وحصل بها على عمه الشيخ الجليل العالم أبى عثمان سعيد بن أحمد المقرئ مفتى تلمسان أو من جملة ما قرأ عليه صحيح البخارى سبع مرات، وروى عنه الكتب الستة بسنده إلى القاضى عياض بأسانيد المذكورة في كتاب الشفا .

وقال في معجم المؤلفين: وصل إلى فاس وهو فى الثالثة والعشرين من عمره، فحضر المجالس العلمية يفيد ويستفيد، ونال مكانة مرموقة فأجازته أقطاب العلم.. وتولى مناصب عدة كالفتوى والإمامة والخطابة بجامع القرويين، ثم توجه نحو

الشرق قاصداً الحج فوصل إلى مصر، واستقبل بحفاوة وألقى بعض الدروس فى علم الحديث وعلم الكلام(*)

ثم توجه إلى الحج وتنقل بين مدن الحجاز ومكة والمدينة وزارها عدة مرات، وألف فيها بعض كتبه. ثم زار بيت المقدس والشام حيث لقي هناك حفاوة وإكراماً من أهلها(معجم المؤلفين لكحالة ٢٤٨/١)

يصف المحبى إقامته فى دمشق يقول: ولما دخل إليها اعجبته فنقل أسبابه إليها واستوطنها مدة إقامته، وأملى صحيح البخارى بالجامع تحت قبة النسر بعد صلاة الصبح، ولما كثر الناس بعد أيام خرج إلى صحن الجامع تجاه القبة المعروفة بالباعونية، وحضره غالب أعيان علماء دمشق وأما الطلبة فلم يتخلف منهم أحد، وكان يوم ختمه حافلاً جداً اجتمع فيه الألوف من الناس وعلت الأصوات بالبكاء، فنقلت حلقة الدرس إلى وسط الصحن إلى الباب الذى يوضع فيه العلم النبوى فى الجمعات من رجب وشعبان ورمضان، وأتى له بكرسى الوعظ فصعد عليه وتكلم بكلام فى العقائد والحديث لم يسمع نظيره أبداً.. وكانت الجلسة من طلوع الشمس إلى قرب الظهر، ثم ختم الدرس بأبيات قالها حين ودّع المصطفى:

ياشفيع العصاة أنت رجائى كيف يخشى الرجاء

(*) قال الشيخ عبد الباقي الحنبلى الدمشقى: دخلت مصر سنة ٢٨ فوجدته - أى المقرئ - فى صحن الجامع الأزهر يقرأ العقائد وله مجلس عظيم، فلم يُستنكر عليه ما كان يورده من الأعاجيب، لأن العقائد فن أهل المغرب، فلما دخل رجب افتتح = البخارى فأتى بما هو أعجب، وكان حافظاً أديباً.(فهرس الفهارس للكتانى ٥٧٤/٢)

عندك خيبه

وإذا كنت حاضراً بفؤادى غيبة الجسم عنك

ليست بغيبة

ليس بالعيش فى البلاد انقطاع أطيب العيش ما يكون

بطيبة

نزل عن الكرسي فازدحم الناس على تقبيل يده، وكان ذلك
فها والأربعاء ٢٧ رمضان سنة ١٠٣٧، ولم يتفق لغيره من
العلماء الواردين إلى دمشق ما اتفق له من الخطوة وإقبال
الناس (خلاصة الأثر فى أعيان القرن الحادى عشر للمولى محمد
المحبى ٣٠٢/١ طدار صادر بيروت)

ثم يقول فى معجم الأدباء: دعا بعدها إلى مصر، فألف
كتابه المشهور نفح الطيب، وتوفى فى مصر سنة ١٠٤١ بعد
أن ترك تراثاً ضخماً منوعاً بين النحو والأدب والتاريخ وعلم
الحديث والكلام والتفسير والقوائد والتصوف والفقه. من
تصانيفه الكثيرة : نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب،
وفتح المتعال فى وصف النعال نعال النبى I، وأزهار
الرياض فى اخبار عياض، وروض الآسى العاطر الأنفاس
فى ذكر من لقيته من أعلام مراكش وفاس، والبداة والنشأة فى
النظم والأدب. (معجم المؤلفين لعمر رضا
كحاله ٢٤٨/١)

وقد ختم المقرئ كتابه الفريد "نفح الطيب" قاتئلاً: واعلم
أن هذا الكتاب معين لصاحب الشعر، ولمن يعانى الإنشاء
والنثر من البيان، وفيه من حكايات الأولياء والعلماء ما
نظمت فى لبه السطور منه السلوك، وفيه من الوعظ
والاعتبار ما لم ينكره المنصف عند الاختبار، وكفاه انه لم يُر
مثله فى فنه فيما عملت، ولا اقوله تزكية له، ويعلم الله تعالى

أنى تبرأت من هذا العارض ومنه سلمت، ولو لم يُحز من
الشرف إلا ختمه بهذه الأمداح النبوية الشريفة، ذات الظلال
الوريفة لكان كافياً شافياً، وها أنا أجعل آخره تنبيهاً للبيب قول
ابن حبيب:

ياخير مبعوثٍ له طلعةُ
العيونُ

جئتُ إلى ناديك أرجو القرى
الهتونُ

كنْ لى شفيعاً فارتكابُ الهوى
والشجونُ

صلّى عليكُ اللهُ سبحانه
العُصونُ

وقال النواجي:

لقد افرطتُ فى حُسن ابتداء
الزحام

فبالمختار أرجو عفو ربّى
الختام

(نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب وذكر وزيرها لسان الدين بن
الخطيب للمقرئ ١٠/٣٤٩ ط دار الكتب العلمية بيروت)

٢٣- الشيخ إبراهيم اللقاني(*)

المتوفى سنة ١٠٤١هـ

(*) أورد الإمام النبهانى الاسم كالاتى: الإمام الشيخ أحمد اللقاني،
والصواب إبراهيم كما ورد فى ترجمته فى خلاصة الأثر.

هو الإمام أبو الأمداد الملقب برهان الدين اللقاني المالكي أحد الأعلام المشار اليهم بسعة الاطلاع في علم الحديث والدارية والتبحر في الكلام وكان إليه المرجع في المشكلات والفتاوى في وقته بالقاهرة وكان قوى النفس عظيم الهيئة تخضع له الدول ويقبلون شفاعته وهو منقطع عن التردد إلى واحد من الناس، يصرف وقته في الدرس والإفادة، ولاه نسبة هو وقبيلته إلى الشرف لكنه لا يظهره تواضعا منه وكان جامعاً بين الشريعة والحقيقة، له كرامات خارقة ومزايا باهرة، حكى الشهاب البشبيشي قال: ومما اتفق له أن الشيخ العلامة حجازي الواعظ وقف يوماً على درسه فقال له صاحب الترجمة: تذهبون أو تجلسون. فقال له: اصبر ساعة، ثم قال: والله يسمعك حتى ذهب I(**) وألف التأليف النافعة ورغب الناس في استكتابها و أنفع تأليف له منظومته في علم العقائد التي سماها بجوهرة التوحيد، أنشأها في ليلة بأشارة شيخه الشيخ الشرنوبى، و أوصاه شيخه المذكور أن لا يعتذر

(**) حكى حضرة الوالد عليه رحمة الله في مذكراته القصة التالية عندما كان يحضر - في مرحلة الصبي المبكرة - دروس فضيلة الإمام الشيخ محمود خطاب السبكي مؤسس الجمعية الشرعية، قال: وذات ليلة، وكان يلقي بعد صلاة العشاء درس الفقه، كان يجلس ثانياً إحدى ساقية، رافعا الأخرى في وضع رأسى لأنها بها ألم لايمكنه من ثنيها.. وإنه لماض في درسه على هذه الجلسة وإذ به يثب من مقعده ويضم الساقين إلى بعضهما ثانياً إياها صائحاً: النبى حضر ياولد.

ووليت وجهى شطر أبواب المسجد لأرى من أيها الرسول I قادم؟! والآن وقد قرأت للمؤمنين وللملحدين، للشرقيين والأوربيين، ومررت في فترات شك وشوامخ إيمان، لو سئلت: ماذا تظن أن الشيخ فى ذلك المشهد قد رأى أو تصور أو تخيل؟

لأحد ذنب أو عيب بلغه عنه، بل يعترف له به و يظهر له
التصديق على سبيل التورية تركاً تركية النفس، فنا خالفه بعد
ذلك أبداً (له مؤلفات كثيرة جليله، انظر خلاصة الأثر)،
وجمع جزءاً في مشيخته سماه نثر المائر فيمن أدرك من
القرن العاشر ذكر فيه كثيراً من مشايخه من أجلهم علائمة
الأسلام شمس الملة والدين محمد البكرى الصديقى (انظر
ترجمة ص) والشيخ الامام محمد الرملى شارح المنهج .
(راجع خلاصة الأثر في ذكر مشايخه) وبالجمله فهو متفق
على جلالته و علو شأنه، وأخذ عنه كثير من الأجلاء .
وغيرهم ممن لا يحص كثرة، ولم يكن أحد من علماء عصره
أكثر تلامذة منه . . وكانت وفاته وهو راجع من الحج سنة
١٠٤١ ودفن بالقرب من عقبة أيله بطريق الركب المصرى،
وفي هذه السنه توفي الحافظ الكبير أبو العباس المقدسى
المالكى (انظر ترجمة ص) وقال فيها المصطفى بن محب
الدين الدمشقى يرثيهما : مضى المقرئ أثر اللقانى لاحقا
أمامان ما للدهر بعدهما خلف فبدر الدجى أجرى على
الخدمعه فأثر ذاكالدمع ما فيه من كلف (خلاصة الأثر في
أعيان القرن الحادى عشر للمحبى طبع دار صادر بيروت ٦/١)
قال الشيخ ابراهيم اللقانى فى شرحه على الجوهرة: ليس
للشدائد والغوم مما جرّ به المفتون مثل التوسل به I ، ومما
جرب فى ذلك قصيدتى الملقبة: بكشف الكروب بملاحاة
الحبيب والتوسل بالمحبوب التى أنشأتها بإشارة وردت على
لسان الخاطر الرحمانى عند نزول بعض المسلمات فانكشفت
بإذن خالق الأرض والسماوات وكاشف المهمات لآله غيره
ولا خير إلا خيره وهى:
يا أكرم الخلق قد ضاقتْ بى السُّبُلُ ودقَّ عظمى وغابتْ

عَلَى الْحَيْلِ

ولم أجدُ مِنْ عَزِيزٍ أَسْتَجِيرُ بِهِ سِوَى رَحِيمٍ بِهِ تَسْتَشْفَعُ
الرُّسُلُ مُشَمَّرُ السَّاقِ يَحْمَى مِنْ يَلُودُ بِهِ يَوْمَ الْبَلَاءِ إِذَا
مَالَمْ يَكُنْ بَلَلُ

غَوَتْ الْمَحَاوِيجُ إِنْ مَحَلَّ أَلَمَ بِهِمْ كَهْفُ الضَّعَافِ إِذَا
مَاعَمَهَا الْوَجَلُ مَوْمِلُ الْبَائِسِ الْمَتْرُوكِ نَصْرَتَهُ مَكْرَمُ
حِينَ يَعْلُو سِرُّهُ الْخَجَلُ
كَنْزُ الْفَقِيرِ وَعِزُّ الْجُودِ مَنْ خَضَعَتْ لَهُ الْمُلُوكُ وَمَنْ تَخَوَّ
بِهِ الْمَلِكُ

مَنْ لِلْيَتَامَى تَمَثَّلَ يَوْمَ أَرْزَمَهُمْ وَلِلْأَرَامِلِ سِتْرَ سَابِغِ
خَضَلَ
لَيْثُ الْكَتَائِبِ يَوْمَ الْحَرْبِ إِنْ حَمَيْتَ وَطَيْسَهَا وَاسْتَحْدَ الْبَيْضِ
وَالْأَسْلَ

مَنْ تَرْتَجَى فِي مَقَامِ الْهَوْلِ نَصْرَتَهُ وَمَنْ بِهِ تَكْشِفُ
الْغَمَاءَ وَالْعَلَلُ

مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ مُلْجُونَا يَوْمَ التَّنَادَى إِذَا مَا عَمِنَا
الْوَهْلُ

الْفَاتِحُ الْخَاتِمُ الْمَيْمُونُ طَائِرُهُ بَحْرُ الْعَطَاءِ وَكَنْزُ
نَفْعِهِ شَمْلُ

اللَّهُ أَكْبَرُ جَاءَ النُّصْرُ وَانْكَشَفَتْ عَنَا الْغُمُومُ وَوَلَّى
الضِّيْقُ وَالْمَحَلُ

بِعِزْمَةٍ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَادِقَةٍ وَهَمَةٍ يَمْتَطِيهَا
الْحَازِمُ الْبَطْلُ

أَغْثُ أَغْثُ سَيِّدُ الْكَزْنَيْنِ قَدْ نَزَلَتْ بِنَا الرِّزَايَا وَغَابَ الْخَلُ
وَالْأَخْلُ

وَلَا حُشْبَى وَوَلَّى الْعَمْرُ مِنْهَزَمَا بِعَسْكَرِ الذَّنْبِ لَا يَلُوى

به عجل
 كن للمعنى مغيثاً مغيثاً عند وحدته وكن غوث لمن ضاقت
 به السبيل
 صلى عليك إلهي دائماً أبداً ما إن تعاقبت الضحواء
 والأصل
 وآلك الغر والصحب الكرام ذوى الفضل
 لى الجلى، والسلام الطيب
 الحفل

(شواهد الحق ٣٩٠)

أجيب بملء وعيى ويقينى: ساعتئذ رأى الرسول R رؤيا
 بصر وبصيرة، ورآه كما كان أصحابه يرونه بغدو بينهم
 ويروح..

(انظر مذكرات خالد محمد خالد "قصتى مع الحياة طدار أخبار اليوم
 ص ٢٥٤)

راجع أيضاً الإمام السيوطى فى الحادى للفتاوى، قال: كثر
 السؤال عن رؤية ارباب الأحوال للنبي R فى اليقظة، وأن
 طائفة من أهل العصر ممن لا قدم لهم فى العلم بالغوا فى إنكار
 ذلك والتعجب منه، وادعوا أنه مستحيل، فألفت هذه الدراسة
 فى ذلك وسميتها "تنوير الحلك فى إمكان رؤية النبى والمملك".
 (الحاوى للفتاوى للسيوطى ٢/٢٥٥ طدار الفكر بيروت)

وقد طبقت هذه الرسالة فى كتيب مستقل بدار جوامع الكلم
 بالقاهرة فراجعها فهى غزيرة الفائدة.

٢٤ - الشيخ عبد الغنى النابلسى

المتوفى سنة ١١٤٣ هـ

ترجمه العلامة الرادى فى كتابه سلك الدرر بترجمة وافية تغنى عن غيرها، قال: الشيخ عبد الغنى بن اسماعيل.. المعروف كأسلافه بالنابلسى، الحنفى الدمشقى النقشبندى القادرى أستاذ الأستاذة وجهىز الجهابذة، الولى العارف ينبوع العوارف والمعارف.. العالم العلامة، الحجة الفهامة.. شيخ الإسلام صدر الأئمة الأعلام، صاحب المصنفات التى اشتهرت شرقاً وغرباً، وتداولها الناس عجماً وعرباً، ذو الأخلاق الرضية، والأوصاف السنية، قطب الأقطاب، الذى لم تنجب بمثله الأحقاب، العارف بربه والفائز بقربه وحبه، ذو الكرامات الظاهرة والمكاشفات الباهرة. هيهيات لا يأتى الزمان بمثله إن الزمان بمثله لبخيل

وُلد بدمشق فى ٥ ذى الحجة سنة ١٠٥٠، وشغله والده بقراءة القرآن، ثم بطلب العلم، فقرأ الفقه وأصوله على الشيخ أحمد القلعى الحنفى، والنحو والمعانى والبيان والصرف على الشيخ محمود الكردى، والحديث ومصطلحه على الشيخ عبد الباقى الحنبلى، والتفسير والنحو عن الشيخ محمد المحاسنى، وحضر دروس والده فى التفسير بالمدرسة السليمية وفى شرح الدرّ بالجامع الأموى.. وأخذ طريق القادرية عن الشيخ السيد عبد الرزاق الحموى الكيلانى، وأخذ طريق النقشبندية عن الشيخ سعيد البلخى، وابتدأ فى قراءة الدروس وإلقائها والتصنيف لما بلغ عشرين عاماً، وأدمن المطالعة فى كتب الشيخ محبى الدين بن عربى قدس الله سره، وكتب السادة الصوفية كابن سبعين والعفيف التلمسانى، فعوت عليه بركة أنفاسهم فأناه الفتح اللدنى، فنظم بديعية فى مدح النبى ﷺ، فاستبعد بعض المفكرين أن تكون من نظمه، فافترح عليه أن

يشرحها، فشرحها في مدة شهر شرحاً لطيفاً في مجلد، ثم نظم بديعية أخرى.. وشرح في إلقاء الدروس بالجامع الأموي (صباحاً) وبعد العصر في الجامع الصغير.. ووردت عليه أفواج الورادين، وصار كهف الحاضرين والوافدين واستجيز من سائر الأقطاب والبلاد، وعمت نفحاته وعلومه الأنام والعباد..

وتأليفه ومصنفاته كثيرة، وكلها حسنة متداولة مفيدة، ونظمه لا يحصى لكثرته.

ومن تصانيفه: "التحرير الحاوي بشرح تفسير البيضاوي"، و"كنز الحق المبين في أحاديث سيد المرسلين"، و"كشف السر الغامض في شرح ديوان ابن الفارض"، و"وزهر الحديقة في ترجمة رجال الطريقة"، و"نهاية السؤل في حلية الرسول I"، و"ورفع الريب عن حضرة الغيب"، و"المقام الأسمى في امتزاج الأسماء"، و"كشف النور عن أصحاب القبور"، و"تعطير الأنام في تعبير المنام"، و"القلائد الفرائد في موائد الفوائد" في فقه الحنيفة على ترتيب أبواب الفقه، و"كتاب ريع الإفادات في ربع العبادات" (*) الذي سماه "ديوان الحقائق وميدان الرقائق" وديوان المدائح النبوية المسمى "نفحة القبول في مدحة الرسول I" و"العقد النظيم في القدر العظيم" في شرح بيت من بردة المديح، و"جمع الأسرار في منع الأشرار عن الظن في الصوفية الأخيار" و"كشف الستر عن فريضة الوتر" و"كفاية المستفيد في علم التجويد" و"وتحفه الناسك في

(*) قال عنه الجبرتي: وهو مؤلف جليل في مجلد ضخم في فقه الحنيفة نادر الوجود (تاريخ الجبرتي ١٦٥/١ ط دار الكتب العلمية بيروت)

بيان المناسك" و"الرد المتين على منتقص العارف محي الدين" و"سرعة الانتباه لمسألة الاشتباه" في الفقه الحنفى، و"قلائد المرجان فى عقائد الايمان" و"الأنوار الالهية شرح المقدمة السنوسية"، و"الفتح الربانى والفيض الرحمانى" و"نهاية المراد شرح هدية ابن العماد" فى فقه الحنيفية، و"صرف الأعنة فى عقائد أهل السنة" و"تشریف التغريب فى تنزيهه القرآن عن التعريب" و"الروض المعطار بروائق الأشعار"... وله رضى الله عنه غير ذلك من التصانيف والتحريرات والكتابات والنظم(*).. كان مصون اللسان عن اللغو والشتم، لا يخوض فيما لا يعنيه ولا يحقد على أحد، يحب الصالحين والفقراء وطلبة العلم، ويكرمهم ويجلهم، ويبذل جاهه بالشفاعات لولاة الأمور، فتقبل ولا ترد، مُعرضاً عن النظر إلى الشهوات، لالذة له إلا فى نشر العلم وكتابته، رحيب الصدر كثير السخاء، وله كرامات لا تحصى، وكان لا يجب ان تظهر عليه، ولا أن تحكى عنه، هذا مع إقبال الناس عليه ومحبتهم له واعتقادهم فيه، ورأى فى أواخر عمره من العز والجاه ورفعة القدر مالا يوصف .. وبالجمله فهو الأستاذ الأعظم، والملاذ الأعصم، والمعارف الكامل، والعالم الكبير العامل، القطب الربانى، والغوث الصمدانى، من أظمره الله فأشرقت به شمس الأرشاد والعلوم، وأظمر خفيات ما رق عن الأفهام، وصير المجهول معلوم، وقد حاز تاريخى هذا كمال الفخر حيث احتوى على مثل هذا الإمام الذى أنجبه الدهر وجادبه العصر، وهو أعظم من ترجمته

(*) قال الزرمكى فى هامش ترجمته: وأخبرنى السيد أحمد خيرى أنه أحصى له ٢٢٣ مصنفاً (الاعلام ٣٢/٤)

علماً وولاية، وزهداً وشهرة ودراية. توفي عصر يوم الأحد ٢٤ شعبان، وجمز يوم الاثنين ٢٥ وصلى عليه فى داره وغلقت البلد يوم موته وانتشرت الناس فى جبل الصالحية، وبنى إلى جانب ضريحه جامعاً والآن يتبرك به ويزار (سلك الدرر للمرارى ٣١/٣ ط دار الكتب العلمية بيروت نقل باختصار) قال النبهانى : ولو يكن من كرامته رضى الله تعالى عنه إلا تجرّه فى جميع العلوم، وتأليفاته التى لاتعد ولا تحصى فى جميع الفنون لكان ذلك كافياً وأيضاً، فكيف وله مع ذلك المناقب المشهورة والكرامات الماثورة فى حياته وبعد مماته. (انظر جامع كرامات ال نبهانى ١٩٤/٢ ط الحلبى)

٢٥- الشيخ مصطفى البكرى

المتوفى سنة ١١٦٢هـ

قال الجبرتى: شيخ الطريقة والحقيقة، قدوة السالكين ومربى المريدين، الإمام المسلك السيد مصطفى بن كمال الدين البكرى الصديقى الخلوتى، نشأ ببيت المقدس على أكرم الأخلاق وأكملها، رباه شيخه عبد الطيف الحلبى وغذاه بلبان أهل المعرفة والتحقيق، ففاق ذلك الأصل، وظهرت به فى أفق الوجود شمس الفضل، خبرع فهماً وعلماً وأبدع نثراً ونظماً، ورحل إلى جل الأقطار لبلوغ أجل الأوطار، كما دأب على ذلك السلف، لما فيه من أكتساب المعالى والشرف.. وتكاليفه تقارب المائتين، وأحزابه وأوراده أكثر من ستين، واجلها ورده السحرى إذ هو باب الفتح، وله عليه ثلاثة شروح أكبرها فى مجلدين، وقد شاد أركان هذه الطريقة وأقام رسومها وأبدى فرائدها وأظهر فوائدها، ومنحه الله من

خزائن الغيب مالا يدخل تحت حصر.. وكان أكرم من السيل، وأمضى فى السر من السيف، وأوتى مفاتيح العلوم كلها حتى أذعن له أولياء عصره ومحققوه فى مشارق الأرض ومغاربها.. وحج سنة ١١٦١ ثم رجع إلى مصر وسكن بدار عند قبه المشهد الحسينى، وتوفى بها فى ١٢ ربيع ثان سنة ١١٦٢، ودُفن بالمجاورين. (تاريخ الجبرتى ١/١٧٤)

وقال المرادى: وعلى كل حال فاستيفاء أحواله يكاد أن يُعدّ من المجال، لأن أولياء الله تعالى لا يمكن حصر أوصافهم لما وهبهم الله تعالى من فيض فضله، وإنما ذلك قطرة من بحر، أو ذرة من بر. وكان مصرفه مثل مصرف أكبر من يكون من أرباب الثروة وأهل الدنيا، ولم تكن له جهة تعلم يدخل منها ما يفى بأدنى مصرف من مصارفه، ولكن بيده مفتاح التوكل لكنز هذا عطاؤنا هذا وذكر بعضا من مؤلفاته فقال: ومن مؤلفاته "السيوف الحداد فى الرد على أهل الزندقة والإلحاد" و"الفرق المؤذن بالطرب فى الفرق بين العجم والعرب"، وهذان التاليفان من أعجب العجائب لمن كشف له النقاب، فمن أراد فليراجعهما ففيهما ما تشتهيهِ القلوب، وما تشأقه من كل مطلوب ومرغوب. وبلغت مؤلفاته مائتين واثنين وعشرين مؤلفاً، وله نظم كثير، وقصائد حجة خارجات عن الدواوين، تقارب اثنى عشر ألف بيت. وقد ترجم رضى الله عنه كثيراً من مشايخه وممن اجتمع بهم، فمن ذلك: "الكوكب الثاقب فيما لشيخنا من المناقب" و"الشجر الباسم فى ترجمة الشيخ قاسم" و"الفتح الطرى الجنى فى بعض مآثر شيخنا الشيخ عبد الغنى" و"الصراط القويم فى ترجمة الشيخ عبد الكريم" و"الدرر المنتشرات فى الحضرات العندية فى الغرر البشرات بالذات العبدية المحمدية" وله ديوان "الروح

والأرواح" وله "عوارف الجواد التي لم يطرقهن طارق" قد أبدع فيه وأغرب.. وكان رضى الله عنه من أكابر العرفيين، وأجل الواصلين، كان من أفراد العالم علماً وعملاً وزهداً وورعاً وولاية قدس الله روحه، ونور مرقده وضريحه، (سلك الدرر للمراى ٢٠٠/٤) باختصار شديد وتقديم وتأخير فى بعض المواضع

٢٦- الشيخ محمد الأمير الكبير

المتوفى سنة ١٢٣٢هـ

قال الشيخ مخلوف:

ابو عبد الله محمد بن محمد بن أحمد الشهير بالأمير وهو لقب جده الأدنى، أصلهم من المغرب، نزلوا بمصر فهو الأستاذ العالم العمدة الفاضل الفهامة، صاحب التحقيقات الرائقة والتأليف البارعة الفائقة، شيخ أهل العلم وصدر أهل الفهم، المتفنن فى العلوم كلها نقلها وعقلها وأدبها، إليه انتهت الرئاسة فى العلوم بالديار المصرية..

قدم مصر وهو ابن تسع سنين حافظاً للقرآن مجوده على الشيخ المنير، وحضر دروس أعيان عصره، واجتهد فى تحصيله، وأخذ عن أعلام منهم الصعيدى؛ لازمه أكثر من عشرين سنة وانتفع به، والنور السقاط، والتاودى، والبلبدى، وأجازوه إجازة عامة، وأخذ عن أعلام غيرهم من أئمة المالكية والحنيفية والشافعية والحنبلية وأجازوه إجازة عامة منهم حسن الجبرتى ويوسف الحفنى وأخوه محمد عطية البصير ومحمد بن عبد السلام الناصرى.. وقد ألف فهرسة حافلة أتى فيها على تفضيل روايته عن هؤلاء الأعلام والكتب المؤلفة فى السنه والفقه والكلام والتفسير والنحو واللغة

والتصوف والقراءات وغير ذلك من الفنون والعلوم الشرعية وطرق سندها إلى مؤلفيها وأسمائهم ووفياتهم وابتدأ بالموطأ ثم أتى على الكتب المؤلفة فى الحديث وغيره من جميع الفنون وختمها بكتب القوم وأحزابهم مسنده، وقال إنما قدمت ما يتعلق بالحديث على التفسير وجميع العلوم الشرعية لأن التفسير وتلك العلوم مستمدة من حديث الرسول I ... وأخرت عما ذكر كتب الصوفية وطريقتهم لأنها الزبدة المقتناة، فإن الشريعة هى علم الشريعة، والعلوم الأولية والمسائل والمباحث لفهمه، والطريق هو العمل به، والحقيقة أسرار وأنوار يثمرها العمل، واتقوا الله ويعلمكم الله أهـ . باختصار. ومهر وأنجب وتصدر لإلقاء الدروس فى حياة شيوخه، ونما أمره، واشتهر فضله وذكره فى الآفاق، ووفد عليه الطالبون وأخذ عنه من لا يعد كثرة. له مؤلفات غاية فى الإتقان والإجادة، رُزق فيها القبول كالمجموع وشرحه، وحاشيته عليه، كان شيخه الصعیدی إذا توقف فى موضع يقول: هاتوا مختصر الأمير، وهى منقبة شريفة - وذكر غير ذلك من مصنفاته وقال: وكان رقيق القلب لطيف المزاج، وكان لسانه فصيحاً وذوقه صحيحاً ونظمه مليحاً. (شجرة النور الزكية فى طبقات المالكية لمخلوف ص ٣٦٢ ط دار الفكر بيروت) باختصار وقال الجبرتى: توفى يوم الاثنين عاشر ذى القعدة، وكان له مشهد حاصل جداً، ودُفن بالصحراء بجوار الشيخ عبد الوهاب العفيفى بالقرب من عمارة السلطان قايتباى، وكثر عليه الأسف والحزن، وخلف ولده العلامة النحرير الشيخ محمداً الأمير وهو الآن أحد الصدور كوالده، يقرأ الدروس ويفيد الطلبة ويحضر الدواوين والمجالس العالية (تاريخ الجبرتى ٤٠٣/٣)

٢٧- الشيخ حسين الدجاني

المتوفى سنة ١٢٧٤هـ

قال النبهاني: هو الشيخ العارف قبائل، شيخ الطريقة والحقيقة والشريعة، الولي الكبير الشهير، صاحب الكرمات المشهورة والمناقب المأثورة.. وهو سيد شريف حسيني، وأحد أكابر أجداده العارف الرباني السيد أحمد الدجاني دفين بيت المقدس، وله مؤلفات كثيرة في علوم شتى (جامع كرمات الاولياء ٥٢/٢) باختصار

وترجم له الشيخ عبد الرازق البيطار بترجمة فائقة قال فيها: الشيخ حسين بن الشيخ سليم الدجاني. هو العالم العلامة، والحبر البحر الفهامة، تاج الأفاضل ومنهاج ذوى الفضائل والفواضل، اشتهر فضله اشتهار البدر، وملاً ذكره البر والبحر.

ولد في مدينة يافا مدينة من مدن الشام على رأس الاثنين بعد الألف والماتين، ونشأ في حجر والده الشيخ سليم الدجاني الشافعي وقرأ عليه النحو والصرف وعدة كتب من الفنون الأدبية، والعلوم الشرعية المحمدية. وأخذ عنه معظم الكتب المتداولة من فقه السادة الشافعية، حتى تعرعرع وبرع، وشملت بركة والده وبه انتفع، ثم رحل بأمر والده إلى الجامع الأزهر، والمقام الباهر الأنور، سنة سبع وعشرين فأدرك الطبقة العالية من المشايخ، ممن لهم في علو الاسناد القدم الراسخ، كالأستاذ الفضالي، والعلامة الأمير، وشبلة الأوحاد، والشيخ حسن العطار، والشيخ محمد الدمنهوري، وذوى التدقيق والتحرير، والفاضل الكامل الشيخ أحمد الصاوي،

والعارف بالله الشيخ عبد الله الشرقاوى، وحضر بعض كتب السادة الحنفية، على السيد أحمد الطحاوى خاتمة المحققين فى البلاد المصرية وكان أكثر انتفاعه بالعالم الفاضل، والإمام الكامل، السابق فى ميدان الفضل اذا جورى، الشيخ إبراهيم الشافعى الباجورى، وحصلت له اشارة باطنية، بالحضور فى مذهب الإمام الأعظم أبى حنيفة النعمان، على ضريحه سحائب الرحمة والرضوان، فستشار أشياخه الكرام فأذنوا له كوالده بقصد الافتاء ونفع الانام، وبقي إلى موته يتعبد على مذهب إمام النفيس، عالم قریش محمد بنن ادريس، ومن أشياخه فى الفقه النعمانى شيخ الحنفية، فى الديار المصرية، ذو التحقيق الوافى، شيخ منصور اليافى، وممن لازمهم وانتفع عليهم بالحضور، شيخنا القدوة المشهور، ذو السر الوهيب السيد محمد بن حسين الكتبى، مفتى السادة الحنفية ببيت الله الحرام، وبه كان انتقاله لدار السلام، وقد صنف مؤلفات وهو فى الجامع الأزهر، وبالجمله فعلو همته لاينكر، وفضله أشهر من أن يذكر، ثم بعد أجازة شيوخه الأمجاد، بالأجازات العلية الاستاذ، قدم لوطنه يافا المحروسة، وسر أبوه والاهالى برؤيته المأنوسة، وذلك فى حدود عام خمسة وثلاثين، ولأزم والده إلى ان توفى عام تسعة وثلاثين، وقد ناهز والده من العمر ثمانين فورث حال أبيه الغنى فضله عن الاطراء والتتويه، ولا شك أن الولد سر أبيه، وواظب بعد والده على الاقراء والتدريس، وقرت به عين كل فاضل وجليس، فانتفع به كثير من الطلاب، وفاقوا ببركة انفاسه على الاقران والاتراب، وولى وظيفة الفتوى بيافه المحمية، على مذهب السادة الحنفية، بمنشور من مقام المشيخة الكبرى فى الدولة العثمانية، وذلك فى حياة والده سنة ست وثلاثين،

واستمر بخدمة الفتيا ما ينوف عن أربعين، متحلياً بالورع والتقوى، متحريراً الصواب وما عليه الفتوى، وكانت الاسئلة ترد إليه من أقصى البلاد، لما اشتهر عنه من العفة وسلوك منهج السداد، وكانت فتواه نافذة فى الآفاق، وهو المرجع عند الاختلاف والشقاق، وكان منهلاً لكل قاصد ورائم، عاملاً بعلمه لا يخشى فى الله لومة لائم، محباً للعلماء والاشراف، ولا يحب أن يأكل مرة إلا مع الاضياف، وكثيراً ما كان يترنم بما قيل، من بديع الاقاويل، مما يدل على حالته، وانفراده فى جودة وسماحته.

لامرحبا بالليل إن لم يأتنى
فى طيه ضيف ملّم
نازل
والصبح ان وافى فلا أهلاً به
ان كان عندى فيه
ضيف

والحاصل أنه كان مطبوعاً على المعروف والخير، مجبولا على المساعدة ودفع الضرر، حسن الظن والاعتقاد، بكل حاضر وباد، كثير النصيحة والفوائد، جديراً بالعطايا والعوائد، عظيم الهيبة، كريم الثبينة، مجلسه محفوظ من الهزل المخل والفحش والهذيان، لا تخلو أوقاته من الكتابة والافادة والمراجعة والتحرير فى كل آن، وكان متعلقاً بتعمير الجوامع والمساجد، وكان زاهداً فى الدنيا معرضاً عما فيها من الحطام، قانعاً بما تيسر من اللباس والطعام، كثير التحمل، صادق التوكل، عربص الجاه بين الوردى، مقبول الكلمة والأمراء، وطالما كان ينشد قول من قال، وأحسن فى المقال:
ما لذة العيش إلا صحبة الفقرا
هم السلاطين
والسادات والأمرا

وقد جمع الله له بين العلوم الباطنة والظاهرة، حتى كان

فى علم الشريعة والحقيقة آية باهرة، مقصوداً للزيارة والرواية عنه من البلاد، مورداً للبركة والدعاء والامداد، وقد كان علامة المذهبين، مشتهر الفضيلة فى الحافقين، أخذ الطريقة الخلوية البكرية من العارف بالله ذى الارشاد والتهكين، نجل المحقق الصوفى السيد مصطفى البكرى الصديقى وهو السيد كمال الدين.

وأخذ هذه الطريقة بعينها عن الفاضل المشهور فى كل ناد السيد الشيخ أحمد الصاوى أبى الارشاد، وتكمل على يد الأستاذ العلامة السيد الشيخ فتح الله المالكى خليفة الأستاذ الصاوى، حينما قد ليافا عام مائتين وأربعين لزيارة البيت المقدس الذى هو لكل خير حاوى، وأخذ عنه الطريقة الدسوقية الابراهيمية، وحرر له بخطه اجازة سنية، وأخذ الطريقة القادرية عن الشيخ العماوى الفالوجى الهمام، والأحمدية البدوية عن الشيخ صالح العلأرى السادة الكرام، والرفاعية عن صاحب المشرب الانسى، الشيخ حسن الغزالى الرفاعى القدسى، والشاذلية عن والده السيد سليم الدجانى، ونال من الله الآمال والامانى، وأما كشوفاته وكراماته، وأخباره الغيبية وصلاته، ومقاماته المرتقبة إلى ذروة الكمال، فلو اردنا بسطها لخرجنا عن الاختصار المطلوب إلى الاطالة فى المقال، وله من بديع التأليف، وجميل التصانيف، عدة وافرة، نفعنا الله به وبعلمه فى الدنيا والآخرة، وكان كثير التعلق بالذات المحمدية، وله عدة أشعار يمدح بها ذاته العلية.

منها

ولى حنين سما فى كل أونة خير من جاء
بالتبيان والحكم
قد عيل صبرى وأيام الصبا ذهبت واليد صفر ودمع

العين كالديم
 وقد خشيت من الأيام تمنعني
 عن الوصول
 لباهي النور والشيم
 وله أيضاً :
 ألا ليت شعري والأمانى كثيرة
 أبلغ ما أرجوا من
 سادة الحمى
 وهل أنظرن أرض الحجاز وطيبه
 ومن زمزم
 يروى الفؤاد من الظمأ
 وله هذه القصيدة يمدح بها المصطفى :
 أيا رحمة الدارين والسيد الذي
 لأمته حصن منبع
 ومقل
 فأنت حبيب الله أشرف كائن
 وأشرف أمل الكون
 عقلاً وأكمل
 فلا خير إلا من جنابك يرتجى
 ولا فضل إلا عن
 علاك يسلسل
 وأنت ملاذ العالمين بأمرهم
 رؤوف رحيم واصل
 متوكل
 عليك مدار الأمر خير من التجي
 إليه وأصل من به
 يتوسل
 أغثنى وأوصل من سعاد حبالنا
 وعجل بتربى عليك
 المعول
 ولا حظني في كل الشؤون فإنني
 بصنع جميل منكم
 متأمل
 فعنكم أمورى يا صفتي انظمها
 فإنك أنت المنعم
 المتفضل
 عليك صلاة الله ثم سلامه
 مدى الدهر ما قلب بذكر

يُعلل

وما بين الدجاني المفتى زاد تشوقاً
لدار بها خير
النبين منزل

وكم له من قصائد وأبيات، أكثرها في الحكم والتوسلات،
وقد افردت بديوان كبير، وهو في قطرة معروف وشهير، ثم
انه في منتصف شوال سنة اربع وسبعين ومائتين وألف قادة
الشوق والغرام، لحج بيت الله الحرام، فرأى المصطفى صلى
الله عليه وسلم في المنام، وشكا إليه الفاقة فتعهد له بتيسير
المرام، فعند ذلك شد إزار السفر، وتوجه معتمداً على بارئ
البشر، وسار معه جملة من الأفاضل، وبعد قضاء الحج ناداه
مولاه، واختاره لجواره واصطفاه، وكانت وفاته بمكة
المكرمة في يوم الأحد الحادى والعشرين من ذى الحجة
الحرام سنة ألف ومائتين وأربع وسبعين، ودفن في المعلا ما
بين آمنه الرضا وخديجة أم المؤمنين، وبجوار العالم الدمشقى
الشيخ عبد الرحمن الكزبرى قدوة المحدثين، وكان مرضه
ثلاثة أيام، عليه رحمة الملك السلام.
(حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر للشيخ عبد الرزاق البيطار
٥٣٧/١ طدار صادر بيروت) باختصار

٢٨- الأمير عبد القادر الجزائرى

المتوفى سنة ١٣٠٠هـ - ١٨٨٢م

وصفه الشيخ عبد الرزاق البيطار - وكان ممن حظى
بالقرب منه - بأوصاف جليلة إلى أن قال: وأما ذكر نسبه
الموصول بأشرف بنى وأجلّ رسول فهو التقى العابد والغزى
المجاهد الأمير عبد القادر المغربى الجزائرى بن السيد محيى

الدين... (وينتهى نسبه لى) السيد عبد الله (المحض) بن السيد الحسن المثنى بن السيد الحسن السبط بن السيد على بن ابي طالب والسيدة فاطمة الزهراء بنت سيد العالمين وإمام الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد ﷺ وشرف وعظم وكرم. (حلية البشر ٨٨٣/٢)

وجاء فى علماء دمشق موجزه له منها:
وأصل أسرته من المغرب الأقصى، هاجرت من هناك إلى نواحي وهران، واشتهر رجال منها بالورع وكانوا قدوة للناس.

ولد سنة ١٢٢٢هـ ببلدة القُيْطنة من أعمال (معسكر) بالمغرب الأوسط فى بيت علم وتقوى، وتربى فى رعاية والده وحفظ القرآن الكريم فى مدرسته، وقرأ عليه الفقه وغيره، وأخذ العلم على أهله.

(علماء دمشق ٧٨٨/٢)

ثم سافر إلى وهران وحصل منها، وأكمل دراسته وبرع فى مختلف العلوم حتى فاق أقرانه بالأدب والتوحيد والفقه والحكمة العقلية. وكان يحفظ أكثر صحيح البخارى. كما كان له ولع بالفروسية والسلاح لايهملهما، فصار فاضلاً، وفارساً مدرباً، وجمع بين السيف والقلم.

وفى سنة ١٢٤١هـ قصد مكة المكرمة مع والده وبعد أداء فريضة الحج توجهوا إلى دمشق وبقياً فيها مدة، فأخذ هو الطريقة النقشبندية على الشيخ خالد النقشبندى، ومنها رحل إلى بغداد فأخذ الطريقة القادرية على الشيخ محمود الكيلانى.

(علماء دمشق ٧٨٩/٢)

وفى سنة ١٢٤٦هـ / ١٨٣٠م حينما بدأ الفرنسيون باحتلال الجزائر، واضطر حسن بك حاكم وهران التركى لتسليم

البلدة، دارت رحى القتال بين الحامية الفرنسية والأهالي، وتولى قيادتهم حينئذ والده السيد محيي الدين وقام معه بأمر الجهاد فقاتل ستين، أظهر خلالهما بسالة وإقداماً، ورباطة جأش، وأصالة رأى، مما جمع له محبة الناس .

بايع والده أهل(القيطنة) أميراً عليهم لمكانته العلمية وصلاحه وشجاعته، ثم اعتزل والده الإمارة واختاره عوضاً عنه وبايعه مجلس علماء مدينة معسكر، ثم بايعه الناس بيعة عامة، وقيل إنه بويع بالسلطنة، فلم يرض بلقبها مراعاة لسلطان فاس، واكتفى بلقب الإمارة.

(علماء دمشق

٧٨٩/٢)

أقام الأمير عبد القادر الإمارة على الفضل والعدل والنظام، وباشر الأعمال وركب الأخطار، وضرب النقود من الفضة والنحاس، وأنشأ معامل الأسلحة واللباس، وجعل مدينة (معسكر)حاضرة إمارته. ووضع للدولة الفتية دستوراً تضمن مجموعة القوانين التي نظمت الدولة(*) .

(علماء دمشق ٧٨٩/٢)

ويقول الشيخ عبد الرزاق البيطار:

ثم قامت الحروب بينه وبين الفرنسيين على ساق، ولم يزل يصول عليهم ويوجه سهام الموت الأحمر إليهم، إلى آخر تلك القصة، التي لايساعدنا الاختصار على ذكر تفصيلها. وقد ألف سعادة ولده الأمير السيد محمد باشا كتاباً

(*) لما بويع الأمير عبد القادر الجزائري لتولى الإمارة وزعامة الجهاد ضد الفرنسيين وضع لنفسه خاتماً نقش عليه:

ومن تكن برسول الله نصرته إن تلقه الأسد في آجامها تجم

[انظر البطولة والفداء عند الصوفية ص ١٨٤]

مستوفى فى ذلك ذكر فيه ترجمة حاله مفصلة من ابتدائها إلى انتهائها(*) [حلية الشهداء ٨٨٨/٨٨٩]

وقام لله حق القيام وصبته النصره الالهية فى كثير من الوقائع، إلى أن كان فى بعضها ما هو حارق للعادة من الكرامات، كظفر فرسه الأزرق به ستين متراً حيث أحاطت به العساكر الفرنساوية كالحلقة، وراموا مسكه باليد فظفر به فرسه على رؤوس العساكر واسلحتهم ذلك المدى ونجا راکضاً إلى منعته، ودام محارباً لهم نحو سبع عشرة سنة، وأرسل إلى الحاج أحمد باى ليتحدا ويكونا يدا واحدة، فامتنع تجبراً وطغياناً، وبقي الأمير مدافعاً ومهاجماً إلى أن سولت الغلطات النفسانية المخالفه للديانة الإسلامية لسلطان المغرب الاتحاد مع الفرنسيين على محاربته، وقطع عنه سلطان المغرب خط التجائه إلى جهات الصحراء، فاضر إلى التسليم للفرنسيين، بعد المشاورة مع وكلائه ووزرائه وأمرائه، حيث سدت المناهج والمسالك وعز الخلاص، ولات حين مناص. [حلية البشر ٧٩١:٢]

قال المؤلفان فى علماء دمشق :

ولما قرر التسليم أرسل إلى الجنرال لامورسيير رئيس الجيوش الفرنسية رسولاً من حاشيته ليخبره باستسلامه، فلما وصل إلى الجنرال اهتز سروراً وبادر إلى ورقة مهرها بختمه على بياض، وأرسلها مع الرسول ليشتري فيها الأمير ما يريد وبعث معه سيفه.

اشتري الأمير سلامته وسلامة أسرته ووزرائه وضباطه، واتفق معهم أن يخرج بأسرته إلى عكا أو الإسكندرية، وأن

يكون كل من بقى فى البلاد آمناً على حياته وماله.
وخذع الفرنسيون الأمير، فلما كان فى المركب الحربى
الذى خصصوه لنقله وكان معه ما يقرب من ثمانين شخصاً
نقلوهم جميعاً إلى طولون ثم إلى أمبواز بعد ستة أشهر حيث
بقى فيها سجيناً حتى عام ١٢٦٦هـ / ١٨٥٢م . [علماء دمشق
٧٩١/٢]

وكان فى سجنه عالى الهمة لم تؤثر فيه شدة المشاق اغلتي
أحاطت به من كل جانب، وكان الناس يأتون إليه من أنحاء
فرنسا وغيرها لزيارته ومنهم أصحاب المناصب والضباط
والقواد الذين كانوا يدهشون لسمو همته وتسليمه للقضاء
والقدر، وتظاهرة بالبشر والفرح مع ما هو فيه.
[علماء دمشق ٧٩٢/٢]

ثم حضر إليه فى أمبواز الإمبراطور نابليون الثالث فبشره
بإطلاق سراحه، وأهداه سيفاً مرصعاً، ورتب له فى كل عام
خمسة آلاف ليرة فرنسية .

ولما خرج من أسره توجه إلى باريس ثم الآستانة حيث
قابل السلطان عبد الحميد خان فأكرم وفادته وأنعم عليه بدار
فخمة فى بروسة .

[علماء دمشق

٧٩٢/٢]

وأقام فى بروسة حتى سنة ١٢٧٠هـ ، وكان يدرّس فيها
بجامع العرب القريب من داره، أقرأ فيه ألقى ابن مالك بشرح
المكودى والسنوسية بشرح المصنف وإيساغوجى للفتاوى
والإبريز للدباغ .

وفى سنة ١٢٧١هـ عزم على سكن دمشق، فارتحل إليها
عن طريق بيروت فاستقبله أهل بيروت استقبالا كريماً
 واجتمع أمراء تلك المنطقة ومشايخها لملاقاته فى جبل لبنان،

ورتبوا جموعهم، وأطلقوا البنادق، وساروا عن يمينه وشماله يرتجزون. ثم سار يقصد دمشق ودخلها في حفاوة وتكريم، وتقدمت موكبه كتيبة من الجيش تعزف الموسيقى العسكرية، واستقبله أهل دمشق أحسن استقبال. وقيل : إنه لم يدخل دمشق عربى رحب به هذا الترحيب منذ صلاح الدين الأيوبي.

وإثر دخوله دمشق توجه مباشرة إلى زيارة جامع الشيخ محيي الدين بن عربي، ثم اتخذ له مسكناً بمعرفة والى دمشق، وعرفت داره بدار السيد، وبدأ الزوار يتوافدون إليه فيحدثهم في الأمور الروحانية والايمانية (وكذلك) قرأ(صحيح البخارى) في مدرسة دار الحديث الأشرفية، وكتاب (الإتقان) وكتاب (الإبريز) في المدرسة الجمقمقية. وفى شهر رمضان من سنة ١٢٧٥هـ اعتكف في الجامع الأموى، وقرأ كتاب (الشفاء) والصحيحين في مشهد سيدنا الحسين رضى الله عنه.

[علماء دمشق ٧٩٥]

ويقول الشيخ عبد الرزاق البيطار :
وفى أول رجب سنة ١٢٧٩هـ توجه إلى الحجاز (وهناك) أخذ الطريقة الشاذلية عن العارف بالله الشيخ محمد الفاسى واختلى مدة غار حراء فبلغ مطلوبه ونال مرغوبه، وفتحت له كنوز الأسرار وكشف له عن رموز الأستار وبرقت له البوارق ووردت عليه الواردات من المنهل الرائق، ونظم قصيدته التى يذكر بها بدايته ونهايته، ويمدح بها شيخه ويذكر خلافته وولايته، وأولها:

أمسعود جاء السعد والخير واليسر وولت جيوش النحس
ليس لها ذكر

[حلية البشر ٨٩٨/٢]

فى تلك الفترة اجتمع بالنبى ٢ يقظة فى خلوته فى المدينة، وقد ذكر ذلك فى كتابه المواقف، الموقف ٨٣ ويعلق الإمام النبهانى على ذلك بقوله: وهذا كما لا يخفى مقام فى الولاية عال جداً لا يصل إليه إلا الأفراد من كمل الأولياء وأكابر الأصفياء رضى الله عنهم (شواهد الحق ٤١٤)

وفى سنة ١٢٨٩هـ قرأ كتاب (الفتوحات المكية) مرتين بعد أن أرسل إلى قونية الشيخ محمد الطنطاوى، والشيخ محمد الطيب، لتصحيح نسخته على نسخة مؤلفه الشيخ محبى الدين بن عربى الموجودة هناك .

(علماء دمشق ٢/ ٨٠٧)

توغل الأمير فى آخر عمره بالتصوف وعلوم القوم، وأظهر من الرقائق والمعارف ما أشار إلى سمو مقامه ورفيع قدره.

وتنقسم حياته الصوفية إلى ثلاث مراحل :

الأولى : هى المرحلة التى سافر فيها إلى دمشق مع والده وأخذ عن علمائها وتلقى الطريقة النقشبندية فيها عن الشيخ خالد النقشبندى، والطريقة القادرية التى تلقاها ببغداد عن الشيخ محمود الكيلانى القادرى. كما أسلفنا ذلك كله. وبعد ذلك رجع إلى الجزائر فأشأ مراكز فى القرى وبين القبائل لنشر الطريقة القادرية. وكان هؤلاء هم الذين غدوا حركة الجهاد التى قام بها الأمير بعد ذلك.

الثانية : مرحلة عزلته وخلوته فى مدينة أمبواز حين كان سجيناً، وإلى هذا أشار فى كتابه المواقف (الموقف ٢١١).

الثالثة : هى المرحلة التى تم له فيها الترقى الصوفى، وصل إليها فى مجاورته بمكة المكرمة سنة ١٢٧٩هـ كما ذكرنا حيث أقبل على العبادة والخلوة، والتقى بالشيخ محمد

الفاسى الذى اعطاه الطريقة الشاذلية .

(علماء دمشق ٨٠٨/٢)

وللأمير مؤلفات عديدة منها :

- إجابات الأمير عبد القادر (وهى أسئلة من بعض علماء عصره عن إشكالات بعض عبارات الصوفية .
- رسالة فى الحقائق الغيبية .

- رسالة فى شرح سورة التكوير (على الطريقة الصوفية)
- المواقف الروحية والفيوضات السبوحية (وهو أشهر كتبه؛ فسرّ به بعض الآيات الكريمة والأحاديث الشريفة تفسيراً مزجه بالفقه والتاريخ بأسلوب صوفى، وكان يلقى موافقه فى مجالسه الخاصة، ثم اقترح عليه الشيخ عبد الرزاق البيطار أن يدوّن ذلك ويسجله، فكان هذا الكتاب^(*))

(علماء دمشق ٨٠٨/٢)

- تعليقات على حاشية جده عبد القادر (فى علم الكلام)
- الصافنات الجياد (فى محاسن الخيل وصفاتها)
- ذكرى العاقل وتنبيه الجاهل (كتاب فى الأخلاق والشرعية) .
- المقراض الحاد لقطع لسان أهل الباطل والإلحاد .
- ديوان شعر .

كان الأمير رجلاً معتدل الهامة، ممتلئ الجسم، أبيض اللون، مشرباً بحمرة، أسود الشعر، كث اللحية، أفنى الأنف، أشهل العينين يخضب بالسواد .

وكان عاكفاً على شهود صلاة الجماعة فى أوقاتها يلزم صلاة الفجر فى المسجد لا يتخلف عن ذلك إلا لمرض .
كثير التهجد والخلوات، كثير الصدقات، يبر العلماء

(*) كتاب المواقف للأمير عبد القادر الجزائرى مطبوع فى دمشق دار
اليقظة العربية فى ثلاث مجلدات

والصالحين والفقراء برواتب شهرية، وينتصب لقضاء حوائج العباد، عاملاً بتقوى الله فى السر والعلن، يصوم شهر رمضان على الكعك والزبيب، ويعتزل حلاله الناس كلهم، وكانت له خلوة يتحنث فيها بقصره فى دمر .

كان الأمير حليماً زاهداً ورعاً، وله إنسانية ذكرنا بعضها وخاصة فى حادثة الستين^(*). وكان معظماً عند ملوك البلاد الأوربية، وكانوا يطلبون صورته ويرغبون أن يكتب عليها بخطه فكان يكتب أحياناً هذه الأبيات:

وما المرء بالوجه الصبيح افتخاره ولكنّه بالفضل
والخلق الأسمى

وإن جمعت للمرء هذى وهذه فذاك الذى لا ينبغى
بعده نعماً

وكان الناس يلجؤون إليه فى حل مشكلاتهم وكان مسموع الكلمة لا يرد له الولاة طلباً، ويتقربون إليه بتنفيذ ما يشير به. واعتاد الفقراء أن يقصدوه لتجهيز موتاهم، وعيّن مخصصات للفقراء تعطى إليهم أيام الجمعة، ومنها الخبز الذى يوزع

٢٩- الشيخ يوسف بن اسماعيل النبهانى

المتوفى سنة ١٣٥٠هـ

هو مؤلف هذا الكتاب وقد سبقت ترجمته فى المقدمة ص

٢٩- أمير الشعراء أحمد شوقى

المتوفى سنة ١٣٥١هـ - ١٩٣٢م

أحمد شوقى بك بن على أحمد، ينتهى أصل أسرته إلى

(*) انظر فى أخبار حادثة الستين حلية البشر ٢ / و علماء دمشق

الأكراد والعرب، ويلقب بأمر الشعراء، وشاعر الإسلام وشاعر الشرق والغرب، ولد سنة ١٨٦٨م فى حى الحنفى بالقاهرة، ونشأ بها، وتلقى العلم بمدرسة الشيخ صالح والمبتديان والتجهيزية والحقوق، ولما نال شهادة الحقوق سافر إلى فرنسا على نفقة الخديوى توفيق، والتحق بجامعة مونبليه. وزار أثناء طلبه العلم الجزائر وانجلترا، ولما عاد إلى مصر عين فى معية الأمير، وترقى فى مناصب القصر، وفى سنة ١٨٩٦م انتدب ليمثل مصر فى مؤتمر المستشرقين الذى عقد فى مدينة جنيف بسويسرا.

وفى سنة ١٩٢٧م عقد مؤتمر فى مصر لتكريم شوقي اشتراك منه علماء وأدباء مصر والعالم الاسلامى، وأنته الهدايا من مختلف الأنحاء.

وهو الشاعر الوحيد الذى درس تاريخ الدول، وصور طائفة من عظماء الشرق والغرب الذين سجل التاريخ أعمالهم، وكان شديد الغيرة على وطنه، عميق الاحساس بشعور الأمة الاسلامية، ويرى أن المسلمين يجب أن يكونوا أمة واحدة متحدة الكلمة ليستعيدوا مجدهم الدائر وعزهم الغابر.

وكان واسع الرواية، واسع الخيال انقادت المعانى لقريحته، من تدين وتاريخ وسياسة وحماسة وفلسفة وزهد ووصف ومدح وغزل ونسيب، فعن كل قصيدة من قصائد معان مبتكره، وأخبار حققها الأيام، وحكم جرت مجرى الأمثال، وللدن نصيب كبير من شعر شوقي على خلاف ما عليه كثيرون من نوابغ الشعر كالمتمنبى والمعرى والزهادى. وهذه أبيات له فى ذكرى المولد النبوى مما لم ينشر فى دواوينه:

بنى البر والتقوى منار الحق معلمه
فعانى اللوح أشرفها رسالته ومقدمة
إلى آخره

توفى بالقاهرة سنة ١٩٣٢م واحتفلت بجنائزته الحكومة
والأمة، ودفن فى قرافة السيدة نفيسة، وأوصى أن يكتب على
قبره هذان البيتان من قصيدة نهج البردة:

يأحمد الخير لى جاه بتسميتى وكيف لا يتسامى
بالرسول سمى

إن جل ذنبى عن الغفران لى أمل فى الله يجعلنى فى خير
معتصم

(الاعلام الشرقية لركى مجاهد ٦٥٨/٢ ط دار الغرب الاسلامى
بيروت) باختصار

انظر فيه مؤلفاته ومصادر ترجمته فى صفحتان

٣٠- محمد ماضى أبو العزائم

المتوفى سنة ١٣٥٦هـ - ١٩٣٧م

هو العالم الربانى إمام عصره ومجدد وقته الشيخ محمد
ماضى أبو العزائم بن عبد الله محجوب بن أحمد بم ماضى
نسبة إلى عين ماضى بالمغرب، وماضى هو الشيخ أبو
العزائم ماضى تلميذ وتابع للشيخ أبى الحسن الشاذلى، وينتهى
نسبه إلى السيد إدريس الأكبر، وجده لأمه من نسل الشيخ عبد
القادر الجيلانى حفظ القرآن صغيراً وحفظ العلوم ومتن
الموطأ على يد الشيخ عبد الرحمن عبد الغفار من علماء
الأزهر الشريف، وتلقى الطريقة الرفاعية من الشيخ غانم
الخشاب، واشتغل بالذكر وسماع تراجم الأولياء وقراءة

أخبارهم وسيرهم، وكذلك بزيارة أولياء الله وصحبة أهل الصلاح والتقوى، ولما بلغ سن السادسة عشره من عمره التحق بالأزهر الشريف، وتلقى العلم على مشاهير علماء عصره كالشيخ حسن الطويل.. من ذلك الوقت تملك قلبه محبة الرسول ﷺ وفي ذلك يقول: حتى كاشفنى الله ببعض معانيه ﷺ الباطنة والظاهرة، وألهمنى سبحانه جُملًا فى الصلاة عليه ﷺ . وتقلب فى عدة وظائف بين مصر والسوان اشتغل خلالها بالدعوة إلى الله وبالاصلاح وقد هدى الله على يديه جم غفير من الناس صاروا من أتباعه ومريديه ، له مصنفات كثيرة جداً لم تطبع جميعها إلى الآن، وله تفسير القرآن العظيم أسماه "أسرار القرآن" قال عنه الإمام الأكبر الدكتور عبد الحليم محمود شيخ الأزهر سابقاً أنه تفسير جامع شامل.

وقال الإمام الأكبر الدكتور محمد الفحام شيخ الأزهر سابقاً: عاصرت فى شبابه فترة من فترات حياة الإمام ، فلمست عن قرب جهاده فى اعلاء كلمة الدين، وأسلوبه الحكيم فيما يجب أن يكون عليه العلماء الرشدين والأئمة الصالحين، وسيرة الامام محمد ماضى أبو العرائم تعتبر نبراساً ومناراً للجيل إن هذا الرجل كان فى طليعة المجاهدين الذين لايسألون عن جهادهم أجراً ولا عن عملهم شكراً. أهـ

وقال الدكتور مصطفى محمود فى كتابه السر الأعظم: وللإمام اكثر من مائتين من الكتب والمخطوطات من المواجيد الشعرية والإلهامات العرفانية، وهو فى نظرى كنز لم يكتشف بعد، وقطب ينافس الفحول علما وسلوكا، وشعره رموز عرفانية عالية يفهم منها كل واحد على قدر حظه وما قدمناه من علم الرجل ماهو إلا نقطة فى بحر.

(أبو العرائم وأثره فى التصوف المعاصر للأستاذ عبد المنعم محمد

شُرف طبع مكتبة الكليات الأزهرية)
أنظر ترجمته فى الأعلام الشرقية لزكى مبارك، وفيها
يقول انه بعد دارسته بالأزهر التحق بمدلاسة دار العلوم وبها
تخرج، واشتغل بالتدريس بالمدارس فى مصر والسودان،
وكان ينتهز أوقات فراغه من التدريس ويعظ العامة وأهل
العلم، ويقراً دروس الفقه على مذهب الإمام مالك وغيرها من
العلوم. توفى سنة ١٣٥٦ هـ - ١٩٣٧ م بالقاهرة، ودُفن بمسجد
آل العزائم بجهة الحنفى. (الأعلام الشرقية ٥٩٥/٢)

٣١- الشيخ صالح الجعفرى

المتوفى سنة ١٣٩٩ هـ

هو الإمام العالم التقى الشيخ صالح بن محمد بن صالح
الجعفرى الصادق الحسينى، وُلد بذقك بالسودان سنة
١٣٢٨ هـ وبها حفظ القرآن وأتقنه، ثم وفد إلى مصر ليتلقى
العلوم بالأزهر الشريف وأخذ طريقة القطب الربانى السيد
أحمد بن إدريس. يقول: وقد أجازنى بهذه الطريقة شيخى
واستاذى مربى المريدين الشريف السيد محمد عبد العالى عن
والده سيدى عبد العالى عن شيخه العلامة السيد محمد بن
على السنوسى عن شيخه العارف بالله السيد أحمد بن إدريس
رضى الله عنهم، وقال: قبل مجيئى إلى الأزهر جاء إلى أحد
أهل البلد بأول جزء من شرح النووى على صحيح مسلم
فاستعرتة منه وصرت أذاكر منه فرأيت سيدى عبد العالى
الادريسى رضى الله عنه فسلمت عليه وقبلت يده فقال لى مع
حدة: "العلم يؤخذ من صدور الرجال لامن الكتب" وكررها
فاستيقظت من منامى وقد ألهمنى ربى بالسفر إلى الأزهر.

وقد تلقى العلم بالأزهر الشريف على يد نخبة من كبار العلماء العاملين جمعوا بين العلم والتصوف منهم الشيخ محمد إبراهيم السمالوطى والشيخ محمد نجيب المطيعى والشيخ حبيب الله الشنقيطى والشيخ يوسف الدجوى والشيخ على الشائب(الإلهام النافع لكل قاصد للشيخ الجعفرى - دار جوامع الكلم المقدمة)

وحصل على إجازة التدريس من كلية الشريعة، وعُين إماماً ومدرساً بالجامع الأزهر، وأسس الطريقة الجعفرية الأحمدية المحمدية عن شيخه أحمد بن إدريس، له مؤلفات كثيرة فى التصوف، وديوان شعر جيد وهو مجموعة قصائد فى مدح الرسول ﷺ وأهل البيت، وبعضها يشتمل مواظ قلبية وأحكام فقهية وإرشادات للمريدين والسالكين. ومن الكتب فى نسب ومدرسة صالح الجعفرى كتاب الحق الجلى لمحمد طاهر خراشى العدوى(الموسوعة الصوفية لحنفى ١٠٤)

انتقل رضى الله تعالى عنه إلى جوار ربه سنة ١٣٩٩هـ بعد حياة حافلة، ودفن بجوار مسجده الذى أنشأه قبيل وفاته بحديقة الخالدين بالدراسة بالقاهرة،(انظر ثبت بمؤلفاته فى مقدمة الإلهام النافع ص ١٥)

٣٢- الشيخ عبد المقصود سالم

المتوفى سنة ١٣٩٧هـ - ١٩٧٧م

هو العارف بالله الشيخ عبد المقصود محمد سالم مؤسس جماعة تلاوة القرآن الكريم بالقاهرة. وُلد فى الزقازيق سنة ١٣١٧هـ - ١٨٩٩م ونشأ يتيم الأم والأب. عمل جندياً بالبوليس، وتقلب فى مختلف وظائفه وتنقل من بلد إلى بلد،

وأثناء خدمته المبكرة بالشرطة أشتغل بقراءة القرآن وبالصلاة على النبي ﷺ حتى صار ورده خمسة آلاف صلاة على الرسول ﷺ فى اليوم والليلة، وفى أيام الاجازات أربعة ألف صلاة. يقول: وبعد فترة من الزمن رأيت رسول الله ﷺ فى بشرى منامية يقول لى ما معناه: (لا عليك فى أن تسلك مع القوم طريقهم) فأخذت أتصل بكثير من رجال الطرق ما بين شاذلية ونقشبندية ورفاعية وعزمية وبيوميه وغيرهم.. وقد سلكت الطريقة البيومية على يد احد أحفاد سلطان الموحدين سيدى على نور الدين البيومى، ثم على يد قطب زمانه الحاج محمد أبو خليل المتوفى سنة ١٩٢٠، ثم من بعده على يد نجله النقى الصالح إبراهيم أبو خليل.. وممن تأثرت بهم فى حياتى الشيخ يوسف اسماعيل النبهانى رضى الله عنه.. وأخيراً نقلت إلى القاهرة فى عام ١٣٤٩هـ - ١٩٣٠م حيث التقيت بكثير من رجال الطرق واجتمعت بكبار السالكين طريق الله (انظر فى ملكوت الله للشيخ عبد المقصود سالم ص ١٢٨) وقد ألهمه الله تعالى أثناء ذلك صيغ جليلة للصلاة على رسول الله ﷺ أودعها فى كتابه (أنوار الحق فى الصلاة على سيد الخلق سيدنا ومولانا محمد) طبع عدة مرات وانتشر انتشاراً كبيراً ولا يزال أمره فى ازدياد يوماً بعد .

توفى الشيخ عبد المقصود سالم سنة ١٣٩٧هـ - ١٩٧٧م ودُفن بالقرب من الإمام الشافعى رضى الله عنه. قال خليفته الشيخ محمد محمود عبد العليم: كان رحمه الله قدوة حسنة فى الدعوة إلى الله ومحبة رسول الله ﷺ، أمضى حياته فى مجالس القرآن الكريم، وذكر الله والصلاة على رسول ﷺ ورعاية الأيتام والفقراء إلى أن أنتقل إلى جوار ربه تعالى. (انظر أنوار

الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَيْكَ يَا سَيِّدِي يَا رَسُولَ اللَّهِ. يَا نَبِيَّ
 اللَّهُ. يَا عَبْدَ اللَّهِ - وَكَفَاكَ شَرَفًا أَنْ تَكُونَ عَبْدًا لِلَّهِ.
 الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَمَانَ الدُّنْيَا وَمَلَأَ أَهْلِهَا،
 يَاحِصْنَ الْأُمَةِ وَمَعْقَدَ رَجَائِهَا. يَا رَحْمَةَ الْإِنْسَانِيَةِ وَكَعْبَةَ
 آمَالِهَا. الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ الرَّءُوفُ
 الرَّحِيمُ الْعَطُوفُ، يَا مَنْ يَتَوَسَّلُ بِكَ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى كُلُّ
 مُسْتَغِيثٍ وَمَلْهُوفٍ - وَهَاتَذَا يَا رَسُولَ اللَّهِ مُسْتَغِيثٌ
 وَمَلْهُوفٌ. أَنْتَ لَهَا إِذَا نَزَلَ الْبَلَاءُ وَاشْتَدَّ الْعَنَاءُ، أَنْتَ
 لَهَا عِنْدَ الْمُلَمَّاتِ وَاشْتِدَادِ الْأَزْمَاتِ، أَنْتَ لَهَا عِنْدَ احْتِدَامِ
 الْكُرْبَاتِ وَانْسِدَادِ أَبْوَابِ الْفَرَجِ مِنْ كُلِّ الْجِهَاتِ. (أَنْتَ
 وَسَيَّلْتِي قُلْتَ حِيلْتِي، أَدْرَكْنِي يَا نَبِيَّ اللَّهِ. أَنْتَ وَسَيَّلْتِي
 قُلْتَ حِيلْتِي، أَدْرَكْنِي يَا نَبِيَّ اللَّهِ. أَنْتَ وَسَيَّلْتِي قُلْتَ
 حِيلْتِي، أَدْرَكْنِي يَا نَبِيَّ اللَّهِ). عَلَيْكَ يَا سَيِّدِي يَا رَسُولَ اللَّهِ
 مِنْ صَلَوَاتِ اللَّهِ وَتُسْلِيمَاتِهِ وَتَحِيَّاتِهِ وَبَرَكَاتِهِ فِي كُلِّ
 لَحْظَةٍ مَا يُنَاسِبُ قَدْرَكَ الْعَظِيمِ، وَيَلِيقُ بِمَقَامِكَ الْكَرِيمِ،
 وَيَجْمَعُ لَكَ أَعْلَى دَرَجَاتِ الْفَضْلِ وَالتَّكْرِيمِ، وَأَقْصَى
 غَايَاتِ الْقُرْبِ وَالتَّعْظِيمِ، وَعَلَى أَلَاكَ وَأَصْحَابِكَ
 وَأَزْوَاجِكَ وَدُرَيْتِكَ وَأُمَّتِكَ أَكْمَلُ الصَّلَاةِ وَأَتَمُّ النَّسِّ
 لِيَم.

(أنوار الحق للشيخ عبد المقصود سالم ١٠٢)